أدونيس يعترف: جيلكم الشعري أفضل من جيلنا

ص13

حسن شيخ محمود

رئيس بلا أجندة انتقام

ص12

التمويل همّ الصحافة المصرية وليس المحتوى

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2022/05/26

25 شوال 1443

السنة 44 العدد 12427

Thursday 26/05/2022

44th Year, Issue 12427

مصر تنشّط هيئاتها الدينية استعدادًا لمواجهة خارجية صعبة مع الإخوان

زيارات ولقاءات لن تُجدي نفعًا دون خطة لوقف تمدد الجماعة

أحمد جمال

القاهرة – تسعى الحكومة المصرية لمواجهة تنظيم الإخوان خارجيًا بعد أن قطعت شوطا طويلا على الصعيد الداخلي، في محاولة لإحداث تكامل بين الجانبين لتقويض نفوذ جماعة تشكل تهديدا متواصلا إذا استمر نفوذها في بعض الدول الغربية.

والتقى شيخ الأزهر أحمد الطيب الأربعاء وفد الكلية الملكية لدراسات الدفاع البريطاني برئاسة اللواء ستيفين ديكين، ملحق وزارة الدفاع البريطانية، وممثلين لإحدى عشرة دولة، وذلك لتبادل الرؤى والخبرات في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف.

وأجرى مفتي الديار المصرية شوقي علام زيارة إلى لندن في بداية مايو الجاري، والتقى أعضاء في مجلسي العموم واللوردات وممثلي الأديان والمجتمع المدني وأئمة ودعاة عدد من المساجد والمراكز البحثية ذات الارتباط المباشر بمكافحة الإرهاب.

ويكشف التحرك المزدوج عن وجود توجه مصري لتنشيط الهيئات الدينية استعدادا لمواجهة خارجية مع الإخوان بعد أن حاكت الجماعة خطة طويلة الأمد مكنتها من اختراق الكثير من الجاليات الإسلامية والسيطرة على المساجد في العديد من الدول الغربية.

وتعتمد القاهرة على زيارات رمزية تقوم بها قيادات دينية وتهدف إلى دحض أفكار التنظيم المصنف إرهابيًا في مصر وبعض الدول العربية، غير أنها لم تنجح في إحراز تقدم ملموس يسهم في تقييد نشاط الجماعة دوليًا، على الرغم من اهتزاز صورتها مؤخرا.

أحمد سلطان

التواصل المصري مع الجاليات جاء متأخرا لمزاحمة نفوذ الإخوان

وظلت اللقاءات التي تعقد في فترات متقطعة رمزية ودون استراتيجية شاملة تجابه خطط الجماعة التي بدأت منذ ستينات القرن الماضي وحققت نجاحات وفرت لها مساحة جيدة من حرية الحركة في عواصم أوروبية مختلفة.

وتبحث مصر عن تكامل بين مؤسساتها في التعامل مع الهيمنة الإخوانية على الكثير من الجاليات الإسلامية، حيث انتهت الجهود الأمنية التي بُذلت على مستوى التنسيق مع أجهزة استخباراتية غربية عديدة إلى تسليم معلومات بشأن بعض العناصر المصنفة إرهابية ولم تصاحب ذلك إجراءات فاعلة على مستويات أخرى.

واختارت القاهرة أن تسير بشكل تدريجي بدلاً من ربط الملفات ببعضها البعض في توقيت واحد مبكرا؛ فبعد أن استنزفت جهودها الأمنية ولم تكن النتيجة مرضية بدأت تُفعّل دورها في جانب آخر مستخدمةً المكانة الرمزية لرجال الدين.

وأكد شوقي علام في تصريحات له الثلاثاء أن بريطانيا بداية لسلسلة من الجولات الخارجية في الفترة المقبلة تشمل عددا من العواصم الأوروبية، لبيان صحيح الدين الإسلامي ومواجهة الأفكار المتطرفة، وأنه سيستمر في التواصل مع مراكز الأبحاث والجامعات والجاليات المصرية في مختلف أنحاء العالم لتقديم الخدمات الشرعية.

ويشير هذا التوجه إلى أن القاهرة عازمة على الذهاب بعيدا في اتجاه تنشيط دور الشخصيات الموالية لها والتي تحظى بمكانة خارجية مرموقة بفضل موقعها الديني والتواصل مع جهات مدنية ذات ارتباط مباشر بحكومات غربية.

ويشغل مفتي الديار المصرية منصب الأمين العام لدور وهيئات الإفتاء في العالم، ويرأس شيخ الأزهر أحمد الطيب مجلس حكماء المسلمين، وبذل الثاني جهداً فاعلا على مستوى حوار الأديان ومجابهة الأفكار المتطرفة.

ودفعت لقاءات المفتي في لندن أخيرا تنظيم الإخوان إلى البحث عن أدوات للرد على ما جاء في الورقة التي أعدها ووزعت على أعضاء مجلس العموم البريطاني وحملت إدانات موثقة للجماعة وفضحت الكثير من تصرفاتها التاريخية في مصر.

وبدت زيارة المفتي إلى لندن ذات صبغة تعريفية؛ حيث عرّفت بجرائم الإخوان التي ارتكبت داخل مصر، والتي تندرج في سياق المعلومات التي جرى ترديدها في زيارات سابقة دون سند من القوى السياسية المحسوبة على الحكومة البريطانية ودون استثمار لشكاوى باحثين في مراكز إسلامية تحدثوا عن وجود مخاطر مترتبة على نحو 1400 مدرسة إسلامية غير مرخص لها أو غير قانونية في بريطانيا.

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية أحمد سلطان إن "تنظيم الإخوان يخشى أن يفضي تكرار الزيارات إلى نتائج ملموسة ويضخ دماء جديدة في حملات غربية بدأت تطالب بتقييد نشاط الجماعة، في ظل ما تواتر من معلومات حول علاقتها بحركات متشددة".

وأضاف لـ"العرب" أن "زيارات ولقاءات الرموز الدينية ليست كافية لحدوث تحول نوعي في الحسابات الغربية، فالمواجهة مع الإخوان تتطلب تبني خطط واضحة لمواجهة سنوات طويلة من الاختراق الذي قامت به الجماعة في أوساط الجاليات الإسلامية".

وأوضح أن التواصل المصري مع الجاليات جاء متأخرا وبعد أن تُرك أفرادها أسرى لرواية الإخوان من جهة ولما تردّده جماعات ذات ارتباط بمؤسسات شيعية من جهة ثانية.

ولم يكن هناك تواجد حقيقي ومؤثر للأزهر أو دار الإفتاء في أي من الدول الأوروبية، ما يجعل المهمة الحالية صعبة، لكنها مطلوبة شريطة أن تضع الحكومة المصرية رؤية شاملة لدحض الخطاب الذي روج له الإخوان.

وتحركت دار الإفتاء المصرية ببطء على مستوى التواصل مع مراكز الأبحاث الدولية ذات الارتباط المباشر بمكافحة الإرهاب، ودشنت ما يسمى بـ"مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة"، وأصدرت العديد من الدراسات بالتعاون مع جهات دولية.

وتخطط حاليا لعقد مؤتمر دولي من المقرر انعقاده خلال شهر يونيو المقبل في القاهرة بمشاركة العشرات من المراكز البحثية المرتبطة بالجاليات الإسلامية في العالم.

وتسير تحركات الإفتاء على أشواك لأن اتخاذ قرارات غربية تقضي بحظر تنظيم الإخوان أو تقييده مسألة صعبة للغاية.

المفتي يتجول في أوروبا

بعد زيارة التمويه لرام الله: جاويش أوغلو يشيد بالعلاقة مع إسرائيل

القدس – أماط وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو اللثام عن حقيقة الزيارة التي أجراها إلى إسرائيل بتأكيده على أهمية تمتين العلاقات الاقتصادية بين أنقرة وتل أبيب، في خطوة قال مراقبون إنها تظهر حجم الانتهازية في الموقف التركي الذي يزج بالفلسطينيين من باب المزايدة تماما كما كان عليه الأمر أثناء الزيارة التي قام بها جاويش أوغلو إلى رام الله حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والتي لم تكن أكثر من تمويه.

واعتبر المراقبون الزيارة فرصة ليقف الفلسطينيون على حقيقة الموقف التركي ويعرفوا أن التصريحات السابقة التي تنتقد إسرائيل وتتباكى على المسجد الأقصى ليست أكثر من لعب على مشاعرهم ومحاولة لاستجلاب التعاطف، مشددين على أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان يضغط من خلال التصعيد الكلامي على إسرائيل لكسر حالة البرود وتسريع التعاون الاقتصادي بين البلدين، وهو كل ما يهمه.

وكان وزير الخارجية التركي خلال زيارته إلى رام الله قد سعى لإقناع الفلسطينيين بأن "تطبيع" العلاقة مع إسرائيل لن يكون على حسابهم، وأن الأمرين منفصلان تماما.

وعقب اجتماعه مع نظيره الفلسطيني رياض المالكي قال جاويش أوغلو إن الدعم التركي لفلسطين لن يتضاءل حتى بعد ذوبان الجليد في العلاقات مع إسرائيل.

وأضاف للصحافيين "دعمنا للقضية الفلسطينية مستقل تماما عن مسار علاقاتنا مع إسرائيل".

وخفف الوزير التركي تصريحاته بخصوص المواجهات في الأقصى؛ إذ قال إن الاشتباكات أزعجت بلاده. وأضاف "من المهم بالنسبة إلى جميع المسلمين حماية حرمة ومكانة الأقصى".

ويعتقد المراقبون أن أردوغان لم يعد في حاجة إلى الشعارات التي تغازل الفلسطينيين، كما لم يعد في حاجة إلى بيانات حركة حماس التي تشيد بمواقفه، فذلك صار من الماضي وفي مرحلة حققت أغراضها بلفت أنظار الإسرائيليين. والآن يحاول الرئيس التركي استرضاء تل أبيب بهدف تطبيع العلاقات معها؛ إذ خلت خطبه في الفترة الأخيرة من الهجمات الكلامية التي كان يستخدمها بكثافة.

وقال وزير الخارجية التركي الأربعاء إن تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل سيكون له "أثر إيجابي" من أجل حل "سلمي" للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

وأضاف في مؤتمر صحافي عقب محادثات مع نظيره الإسرائيلي يائير لابيد أن البلدين اتفقا على "إعادة تنشيط" العلاقات في العديد من المجالات، ويشمل ذلك استئناف المحادثات بشأن الطيران المدني، والبدء رسميًا بالسماح لشركات الطيران الإسرائيلية بالهبوط في تركيا.

وقال الوزيران إن دولتيهما تأملان في توسيع نطاق العلاقات الاقتصادية لدى سعيهما لإنهاء التوتر الذي شاب العلاقات واستمر أكثر من عقد.

وأكدا أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين استمرت في النمو والتطور رغم التوتر الذي دام سنوات.

وقال لابيد "لن نتحايل على أنفسنا ونقول إن علاقتنا لم تشهد تقلبات". وأضاف "لكن حتى عندما كانت العلاقات السياسية متوترة، كان التعاون الاقتصادي بين بلدينا في نمو مستمر".

وأوضح لابيد أن "الهدف هو تشكيل وتوسيع التعاون الاقتصادي والمدني بين بلدينا... ورفع الميزات التي يملكها بلدانا إقليميا وعالميا حتى خلال الجائحة وحتى في أوقات التوتر السياسي".

الزيارة فرصة ليقف الفلسطينيون على حقيقة الموقف التركي من وراء انتقاد إسرائيل والتباكي على الأقصى

وبحسب جاويش أوغلو فإن تركيا كانت من أكبر عشرة شركاء تجاريين للدولة العبرية وإحدى الوجهات السياحية للإسرائيليين.

ويرى محللون أن مردّ هذا التقارب هو رغبة أردوغان في تعزيز اقتصاد بلاده المتعثر، وخاصة ما تعلق منه بمشاريع الغاز المشتركة.

وقال أردوغان مؤخرا إنه منفتح على إصلاح العلاقات المتوترة بين تركيا وإسرائيل في أعقاب انخفاض الدعم الأميركي لخط أنابيب الغاز المثير للجدل في البحر المتوسط.

ويأتي تعليق أردوغان في أعقاب عام اتخذت فيه تركيا التي تعاني من أزمة اقتصادية في الداخل خطوات لتحسين العلاقات مع مجموعة من الخصوم الإقليميين، وقد بدت هذه الخطوات كأنها استعادة لاستراتيجية رئيس الحكومة التركي السابق أحمد داود أوغلو التي تقوم على تصفير المشاكل الخارجية لبلاده.

الإجراءات الروسية المتعلقة بالغاز والقمح وراء تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا

موسكو – تراجع الحماس الغربي لدعم أوكرانيا في حربها مع روسيا. وبعد حملة لإرسال الأسلحة وتجميع المقاتلين صار ما يهم الدول الغربية هو أن تضمن موسكو استمرار إمدادات الغاز والقمح بعد أن بدأ تأثير الإجراءات الروسية الأولية يتجسد على أرض الواقع، خاصة إثر فشل محاولات البحث عن بدائل.

ولم تفلح دعوات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى الوحدة وعدم ترك بلاده تواجه مصيرها وحدها في حرب تم دفعها إليها دفعا من حلفائها في أوروبا والولايات المتحدة. وظل الأمر الوحيد الذي يهم الغرب هو ألا تشرع روسيا في تنفيذ إجراءات قاسية.

وندد الرئيس الأوكراني الأربعاء بغياب "وحدة الصف" بين الدول الغربية بعد أكثر من ثلاثة أشهر على بدء الحرب.

وأكد خلال مداخلة عبر الفيديو في إطار منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا "سؤالي هو التالي: هل هناك وحدة عمليا (في الغرب)؟ أنا لا ألمسها"، مشددا على أنه "في حاجة إلى دعم أوروبا موحدة".

ويقول مراقبون إن فتور تحمّس الغرب لدعم أوكرانيا جاء بعد أن بدأت روسيا تتخذ إجراءات مؤلمة للغرب، أولها قطع إمدادات القمح ثم التقليل من إمدادات الغاز، وفرض الروبل على الدول المدانة لتسديد ديونها مقابل السماح لها بالحصول على إمدادات الغاز، وسرعان ما استجابت الكثير من الشركات الغربية لهذا الإجراء وفتحت سحابات لها بالعملة الروسية.

وبالتوازي مع ذلك يتحرك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في شرق أوكرانيا وجنوبها لتثبيت واقع جديد على الأرض.

وشنت روسيا هجوما جديدا الأربعاء على أبعد مدينة تسيطر عليها أوكرانيا في الشرق بمنطقة دونباس، وأرسلت الآلاف من عناصرها المقاتلة إلى المنطقة، حيث تهاجم من ثلاث جهات لتطويق القوات الأوكرانية المتمركزة في مدينة سيفيرودونيتسك على الضفة الشرقية لنهر سيفيرسكي دونيتس ومدينة ليسيتشانسك المقابلة لها على الضفة الغربية.

وسيؤدي سقوطهما إلى وقوع منطقة لوجانسك بأكملها تحت السيطرة الروسية، وهو هدف رئيسي للكرملين.

كما وقّع بوتين الأربعاء مرسوما يسهل إجراءات الحصول على جواز سفر روسي لأهالي منطقتي زابوريجيا وخيرسون في جنوب أوكرانيا.

ولا يُشترط على مقدمي الطلبات أن يكونوا قد أقاموا في روسيا، ولا تقديم ما يثبت حيازتهم للأموال الكافية أو نجاحهم في امتحان للغة الروسية.

وفي مقابل صلابة الموقف الروسي تتعامل الدول الأوروبية بحذر مع العقوبات التي يفترض أن تتم من خلال الضغط على موسكو لإجبارها على التراجع.

وقال مسؤول بارز في الاتحاد الأوروبي الأربعاء إن دول الاتحاد أبلغت عن تجميد حوالي 23 مليار يورو (24.5 مليار دولار) من أصول البنك المركزي الروسي، كاشفا للمرة الأولى عن رقم كان من المتوقع أنه أعلى بكثير.

وأبلغ ديديه رينديرز، مفوض العدل بالاتحاد الأوروبي، في مؤتمر صحافي بأن حوالي 23 مليار يورو جرى تجميدها في الاتحاد الأوروبي منذ بداية الحرب الروسية – الأوكرانية في فبراير، وهو رقم أقل بكثير من المئة مليار دولار التي جمدتها الولايات المتحدة.

وتتوخى الكثير من حكومات الاتحاد الأوروبي الحذر بشكل تقليدي في تنفيذ عقوبات الاتحاد بشكل كامل، وامتنعت بعض هذه الحكومات عن أن تكشف علنا عما إذا كانت قد جمدت أصولا روسية أم لم تقم بذلك.

وبدأت عدة دول تميل إلى فكرة أن يتم وقف العقوبات مقابل أن تسمح روسيا باستمرار إمدادات القمح والغاز.

ونقلت وكالة أنباء إنترفاكس عن نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودنكو الخميس قوله إن بلاده مستعدة لتوفير ممر إنساني للسفن التي تحمل أغذية لمغادرة أوكرانيا، مقابل رفع بعض العقوبات.

وندد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الأربعاء باقتراح موسكو رفع العقوبات لتجنب أزمة غذائية عالمية، معتبرًا ذلك "ابتزازا".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

السعودية تنتظر تشكيلة الحكومة اللبنانية الجديدة لحسم موقفها

الأمير فيصل بن فرحان: من السابق لأوانه القول إن الانتخابات خطوة إيجابية

تقلص خسارة حزب الله وحلفائه للأغلبية البرلمانية حظوظه في فرض سيطرته على القرار اللبناني واستثماره بما يخدم مصالحه، ما يفتح الباب أمام تحجيم نفوذه. إلا أن خصومه السياسيين بحاجة إلى توحيد الجهود من أجل تكريس ذلك على أرض الواقع.

السعودية تنتظر أفعالا لا أقوالا

بيروت – تعكس تصريحات وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان التي قال فيها إن انتخابات لبنان قد تكون خطوة إيجابية لكن من السابق لأوانه قول ذلك، أن الرياض بانتظار تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة وموازين القوى داخلها لحسم موقفها تجاه لبنان سواء كان ذلك بالعودة لدعمها ماليا واقتصاديا أو مواصلة الانكفاء ما يعمق أزمة البلاد المنهكة اقتصاديا.

وتضررت العلاقات الخليجية مع لبنان بسبب تنامي نفوذ حزب الله المدعوم من إيران في بيروت والمنطقة، لكنها وصلت إلى مستوى متدنّ جديد العام الماضي عندما طردت السعودية ودول خليجية أخرى سفراء لبنان واستدعت سفراءها، قبل أن تعيد الرياض انفتاحها على لبنان لكن ذلك اقتصر على تقديم المساعدات الإنسانية لهيئات غير حكومية.

ويمهد الانفتاح السعودي لأرضية جديدة في لبنان، إلا أنّ وضوح الصورة بشكل أكبر يتطلب الانتظار بعض الوقت لمعرفة معالم التوجهات الجديدة للمملكة.

وليد البخاري
نتائج الانتخابات اللبنانية تؤكد حتمية تغليب منطق الدولة

وتشدد الرياض على عنوانين أساسيين: الأول هو التأكيد على أن الأزمة هي بين الشعب اللبناني وحزب الله، على أساس أن مصدر التوتر يتمثل في هيمنة الأخير على الساحة السياسية، أما الثاني فهو ضرورة حصول إصلاحات حقيقية، بالتزامن مع حثّ القوى السياسية على مواجهة الحزب الموالي لإيران.

ويدعم حزب الله طهران في صراعها الإقليمي على النفوذ مع دول الخليج. ولدى حزب الله جناح مسلح أقوى من الجيش اللبناني ويدعم حلفاء موالين لإيران في المنطقة، ومن بينهم في سوريا. كما تمارس الجماعة وحلفاؤها نفوذا كبيرا على سياسة الدولة اللبنانية.

وتلقى حزبا الله وحلفاؤه في الانتخابات النيابية التي عقدت في الخامس عشر من مايو الجاري صفقة قوية بخسارته للأغلبية البرلمانية، مقابل تحقيق خصومه لنتائج إيجابية قالوا إنهم سيستثمرونها في مواجهة أجنداته الداخلية والخارجية.

وعلق السفير السعودي في لبنان وليد البخاري على نتائج الانتخابات اللبنانية بالقول "نتائج الانتخابات النيابيّة اللبنانية تؤكّد حتميّة تغليب منطق الدولة على عبثيّة فوائض الدُويلة المعطِّلة للحياة السياسيّة والاستقرار في لبنان".

ويرى مراقبون أنه عمليا وبخسارة حزب الله للأغلبية البرلمانية بإمكان القوى المناهضة له تحجيم نفوذه في عدة ملفات، خاصة وأن نزع سلاحه والعمل على سيادة القرار الخارجي اللبناني مشترك يجمع بين مناوئيه بمختلف مشاربهم السياسية.

ويشير هؤلاء إلى أن الرياض بانتظار أفعال لا أقوال في هذا الاتجاه لتحدد سياساتها المستقبلية تجاه لبنان الذي يحتاج بشدة أكثر من أي وقت مضى للدعم المالي السعودي.

وبذلت الرياض كل ما في وسعها على مدى سنوات مضت لدعم لبنان وحث الفرقاء على منع ارتهانه إلى أيّ جهة خارجية، لكن اللبنانيين ظلوا ينظرون إلى المملكة كجهة مهمتها ضخ الأموال وتحريك الاقتصاد والسياحة دون أيّ التزام سياسي تجاهها، وهو خيار لم يعد يتماشى مع سياستها الجديدة.

وقدّمت المملكة المليارات في سبيل إعادة إعمار لبنان بعد الحرب الأهلية (1975 – 1990)، لكنّها بدت في السنوات الماضية غاضبة جراء فشل القادة السياسيين في كبح جماح حزب الله المسلّح والنافذ المدعوم من إيران.

ومنذ مدة، يطلق المسؤولون اللبنانيون إشادات بدور السعودية وضرورة تواجدها على الساحة اللبنانية وتعهدات مكررة لجهة حماية أمن دول الخليج ومصالح الرياض، وهي تعهدات لم تعد تأتي أكلها خاصة وأن المسؤولين اللبنانيين لم يلتزموا بها في وقت سابق وينظرون إلى السعودية كداعم مالي دون التقيد بالتزاماتهم تجاهها وهو ما لم يعد ينسجم مع استراتيجيات الرياض الجديدة في المنطقة.

وكان ساسة لبنانيون في مقدمتهم رئيس تيار المستقبل ورئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري قد تعهد مرارا بتحجيم نفوذ حزب الله، إلا أنه لم يف بوعوده وبقي ينظر إلى الرياض على أنها جهة لضخ الأموال دون الالتزام بتعهداته ومطالبها.

وكانت السعودية ودول الخليج الثرية يوما من الدول المانحة السخية للبنان، لكن العلاقات توترت لسنوات بسبب تنامي نفوذ جماعة حزب الله المدعومة من إيران.

وزاد الصدع في علاقات لبنان مع دول الخليج من الصعوبات التي يواجهها في الوقت الذي يكافح فيه أزمة مالية وصفها البنك الدولي بأنها من أشد حالات الركود المسجلة على الإطلاق.

ووصلت العلاقات إلى مستويات متدنية جديدة في أكتوبر الماضي بعد أن انتقد وزير لبناني سابق التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن.

ضرب علاقة السيسي بالمصريات ينقلب هجمة عكسية على معارضيه

القاهرة - أظهر التصعيد النسائي في مصر ضد أصوات مناوئة للرئيس عبدالفتاح السيسي أرادت تأليب المرأة عليه واستقطابها ، قلة حيلة المعارضة وتعوّيلها على تأجيج غضب الشارع ضد النظام المصري بعدما أخفقت في استثمار موجة الغلاء وتصاعد حدة الأزمات الاقتصادية لإثارة الطبقة الفقيرة المتضررة منها.

وأصبحت المرأة رقما مهما في المعادلة السياسية في مصر وتوصف أحيانا بأنها "حزب السيسي" الصامت بحكم المكتسبات العديدة التي حصلت عليها منذ وصوله إلى الحكم، وصار هناك ما يشله التناغم بين الطرفين، ولا يفرق السيسي في أحاديثه بين حقوق المرأة الأميّة والمتعلمة، والزوجة والمعيلة، وينتقد القيود المجتمعية عليها.

وعكس غضب مصريات ضد تطاول الفنان والمعارض الهارب في الخارج عمرو واكد عليهن أخيرا لاستمرار دعمهن للسيسي أن الحزب النسائي يمثل ركيزة سياسية للنظام المصري، بعدما نجح رئيسه في استقطابه لدعم تصورات الحكومة ومساندتها ضد محاولات النيل منها، من أطراف داخلية أو خارجية.

وكتب عمرو واكد تغريدة على حسابه الشخصي على تويتر أساءت لمصريات يؤيدات السيسي كتب فيها "يقال إن المرأة السيساوية هي أنثى لميت (مائة) راجل، أما المرأة غير السيساوية هي سيدة بميت راجل، أنتِ مين فيهم؟"، وهي العبارة التي حملت تشكيكا في أخلاقيات النساء المؤيدات للرئيس المصري وعلاقاتهن المشبوهة.

وأمام موجة الغضب الواسعة ضد الإساءة للمرأة المصرية، اضطر عمرو واكد إلى حذف التغريدة وكتابة اعتذار عن مضمونها قبل أن يواصل هجومه على الداعمين للرئيس السيسي، واصفا هذا السلوك بـ"الدناءة"، في محاولة لتفكيك القواعد التي تعوّل عليها السلطة لتكريس الأمن والاستقرار، على رأسها الشريحة الكبيرة من النساء.

ونجح الرئيس المصري في تكوين قاعدة شعبية له من السيدات، حيث تبنى خطابا مختلفا حيالهن، ولم يترك مناسبة أو فاعلية دون إظهار تقديره للعنصر النسائي، وأن المرأة بالنسبة لمصر أحد أهم أدوات استقرارها، ولذلك علاقة كثيرات به أقرب للمصير المشترك،خاصة أنه يتعامل معهن كسواعد أساسية لحكمه.

وباتت صلابة العلاقة بين السيسي والسيدات في مصر مستفزة لتيارات اعتادت استهداف النظام وقواعده الشعبية، مثل النساء والأقباط والبسطاء،وهم الذين تستهدفهم الحكومة بمظلة حماية سياسية واقتصادية واجتماعية لمواجهة التحديات المتلاحقة، ومن الطبيعي أن تظهر محاولات لضرب القوى المساندة للنظام.

ويرى السيسي أنه لا حاجة لوجود أحزاب سياسية لها أرضية في الشارع تكون بمثابة ظهير لنظامه، ويكتفي بالأحزاب الشعبية التي تمثلها المرأة والأقباط ومحدودي الدخل، لأن هذه الفئات يصعب اختراقها بسهولة أو استمالتها لتكون بؤر لتوترات سياسية أو أمنية، ولذلك يتمسك بخصوصية العلاقة معها، وصارت أشبه بسبيكة متينة لنظامه.

وكرّس الرئيس المصري متانة العلاقة مع المرأة المصرية الفترة الماضية من خلال جملة قرارات تستهدف تحسين وضعها في المجتمع،وتمسك بوصولها إلى منصة القضاء رغم تذمر الكثير من الرموز القضائية، وكلف الحكومة بإنهاء ظاهرة الغارمات في السجون، وهن ما يقترضن من التجار ولا يستطعن سداد ديونهن، على أن يتحمل صندوق تحيا مصر الذي تشرف عليه الرئاسة الديون والافراج عنهن.

وهناك مئات الآلاف من الأسر المسؤولة عنها المرأة المعيلة تعيش على الدعم النقدي الذي تقدمه لها الحكومة شهريا، حتى المطلقات تصرف لهن إعانات عاجلة إلى حين الفصل في قضاياهن بالمحاكم، كيلا تتحولن إلى متسولات للنفقة الزوجية بعد الطلاق، ونجح بذلك في تشكيل حزب نسائي من كل فئات نسوية عديدة في المجتمع.

وقال جهاد عودة أستاذ العلوم السياسية بحلوان، بجنوب القاهرة، إن محاولات بعض الأطراف المناوئة لنظام السيسي ضرب علاقته بالنساء تعكس إخفاق التيارات التي لها خصومه معه في اختراق المجتمع بالطرق التقليدية، مثل التحريض على العنف واستغلال الغلاء لتأجيج الغضب في الشارع،ومن ثم تحولت دفة استهداف السلطة عبر اختراق الكتلة الصلبة المكونة من السيدات، وهو ما دفع الفنان والمعارض عمرو واكد إلى استهدافهن أخيرا.

جهاد عودة
تشويه المرأة يعكس انفصال خصوم النظام عن المجتمع

وأوضح لـ "العرب" أن تشويه المرأة المصرية بدعوى دعمها للنظام يعكس انفصال خصوم النظام عن المجتمع الذي تمثل النساء فيه"خطر أحمر"يُحظر على أي طرف الاقتراب منه، ويبرهن على أن بعض الأصوات التي تتناغم مع الإخوان في معارضة السلطة بمصر تفتقر تماما لأية أنياب يمكن من خلالها تفكيك المجتمع لطوائف وزيادة حدة المعارضة السياسية للسيسي.

ويتبنى عمرو واكد وبعض العناصر المدنية الهاربة أدبيات قريبة من خطاب الإخوان بشأن العداء للنظام السيسي، ويصفون جميعا ما حدث من ثورة شعبية في ثورة 30 يونيو 2013 وإسقاط نظام الرئيس الإخواني محمد مرسي على إثرها بأنه "انقلاب"، ولذلك يتم وضع واكد من جانب الإخوان في خانة الداعم لمخططاتهم للثأر من السلطة وضرب القواعد الشعبية المؤيدة للرئيس السيسي.

وأشار جهاد عودة إلى أن المناوئين للنظام المصري في الخارج ممن يتبنون خطاب الإخوان لا يُدركون أنهم عندما يستهدفون ما يمكن اعتباره حزب النساء في مصر، يثبتون للمرأة أنها أحسنت التصرف عندما كافأت السيسي بالدعم السياسي لمجرد أنه خلّص البلاد من حكم الجماعة التي اعتادت وأنصارها تشويه صورة السيدات.

ويؤكد الدعم الذي أظهره أنصار الإخوان ومنابرها الإعلامية لعمرو واكد، على خلفية تشويهه صورة المرأة الداعمة للسيسي، مدى ازدواجية المعايير والخلل الذي يضر بالمعارضة التي تتناغم مع الإخوان والتي اعتادت توظيف السيدات في دعمهن سياسيا.

وأثبتت واقعة استهداف النساء أن رهان السيسي على النساء للتصدي لاستهداف نظامه يعبر عن صعوبة استقطابهن لضرب الاستقرار الداخلي طالما أصبحن أقرب إلى حزب شعبي يدعمه، فلم يكن أمامه بديلا في ظل العلاقة المتوترة مع الشباب لارتفاع سقف طموحاتهم، في حين أن المرأة لا يشغلها سوى أمن واستقرار أسرتها.

المرأة تحقق مكاسب في عهد السيسي

ترقب وحذر في مخيم جنين من عملية عسكرية إسرائيلية

مخيم جنين (الضفة الغربية) – يعيش أهالي سكان مخيم جنين في الضفة الغربية البالغ عددهم 16 ألفا حالة من الترقب والانتظار لعملية عسكرية إسرائيلية قد تكون على غرار ما شهده المخيم عام 2002 حيث قتل العشرات وهُدمت أحياء بكاملها.

ويشهد مخيم جنين والمدينة والعديد من القرى منذ أشهر اشتباكات شبه يومية سقط فيها العديد من القتلى الفلسطينيين وقُتل جندي إسرائيلي.

وقال سليمان الشامي (32 عاما) بينما كان يقف في أحد أزقة المخيم "في وحدة اسمها وحدة الرصد في مخيم جنين متابعة كل المخيم من قريب ومن بعيد".

وأضاف الشامي الذي كان عمره 12 عاما عندما اجتاحت القوات الإسرائيلية المخيم عام 2002 مستخدمة الدبابات والطائرات والقصف المدفعي لمواجهة المئات من المسلحين بالرشاشات والبنادق "الاستعدادات مستمرة لمواجهة أي اقتحام".

وتقول إسرائيل إن عددا من المهاجمين المسؤولين عن مقتل إسرائيليين سواء بإطلاق النار أو استخدام السكاكين والبلطات خلال الأشهر الماضية خرجوا من منطقة جنين.

وشكلت بعض الفصائل مجموعة مسلحة مشتركة تحت اسم (كتيبة جنين) تتولى الاشتباك مع القوات الإسرائيلية التي تشن حملات مداهمة على مخيم جنين والمدينة والقرى المحيطة بها.

وأدى مقتل الصحافية شيرين أبوعاقلة مراسلة قناة الجزيرة بالرصاص إلى تسليط الأضواء على مخيم جنين وما يشهده من اشتباكات بين الشبان والقوات الإسرائيلية.

وعند مدخل المخيم وضع فلسطينيون لافتة كُتب عليها (عش الدبابير)، في إشارة إلى المجموعات المسلحة فيه، رغم ما يبدو من سير الحياة بهدوء وخلوها من المظاهر المسلحة. لكن الصورة تختلف مع حلول الليل حيث ينتشر المسلحون في أزقة المخيم وأطرافه.

وأطلقت إسرائيل عملية عسكرية أسمتها (كاسر الأمواج) في الضفة الغربية وقالت إن الهدف منها منع وقوع عمليات فلسطينية مسلحة ضد مواطنيها واعتقال من يخططون لتنفيذ مثل هذه العمليات.

وأدت هذه العملية إلى مقتل عدد من الفلسطينيين واعتقال العشرات منذ بدأت في أبريل. وقررت إسرائيل منذ إطلاق العملية تعزيز قواتها في الضفة الغربية بوحدات قتالية إضافية.

وتشكل منطقة جنين بمخيمها والمدينة وقراها أحد الأهداف الرئيسية لعملية (كاسر الأمواج).

وقال عطا أبوأرميلة القيادي في حركة فتح في مدينة جنين "رغم المجزرة ورغم قتل المدنيين وهدم المخيم إلا أن الاحتلال أُذل في داخل المخيم". وأضاف "اليوم هذا الجيل الجديد أعنف من الجيل السابق".

وتخشى إسرائيل أن يتحول مخيم جنين إلى بؤرة للمقاومة المسلحة تنطلق منها عمليات ضدها، وتعمل على منع ذلك.

وقال أحد المسلحين في المخيم وهو في الأربعينات من العمر "قوات الاحتلال تحاول العمل هذه الأيام في محيط المخيم بهدف جر المسلحين إلى خارجه بعد أن تُدخل القناصين والقوات الخاصة للمنطقة، لكننا منتبهين إلى ذلك وستكون معركة قاسية ستوقع خسائر منا ومنهم إذا قرروا الدخول إلى المخيم".

> إسرائيل تقول إن عددا من المهاجمين المسؤولين عن مقتل إسرائيليين خلال الأشهر الماضية خرجوا من منطقة جنين

ويرى سكان مخيم جنين أن عمليات الاقتحام اليومية لا تختلف كثيرا عن الاجتياح. وقال محمد كمنجي (38 عاما) "هذا التخوف مستمر لدى المواطنين والترقب مستمر لدى المواطنين، لكن فعليا الاقتحام بشكل يومي لجنين ومخيمها وضواحيها هو اجتياح مستمر".

وأضاف بينما كان يقف في منزل زوج شقيقته الواقع على أطراف المخيم بعدما داهمته القوات الإسرائيلية الثلاثاء واعتقلت صهره وصادرت قطعتي سلاح "رغم اختلاف الظروف اليوم عن 2002 إلا أن القتل واحد، ولكن في ذلك الوقت كان ترقب ثم حدث الاجتياح الشامل، اليوم تجري عمليات محددة في منطقة محددة".

وينحدر سكان مخيم جنين الذي تأسس في عام 1953 من منطقة الكرمل في حيفا الذين رحلوا أو أُجبروا على الرحيل عن منازلهم في عام 1948.

وبعد مرور 20 عاما على اجتياح المخيم كبر فيه جيل كثير منه يحمل أسماء أقارب قُتلوا خلال الاجتياح. وفي المخيم يمكن رؤية العديد ممن هم في عمر العشرين عاما أو أقل يحملون الرشاشات ويسيرون بها في أزقته.

وقال شاب عرّف نفسه باسم أبوهاني "من يوم معركة نيسان في مخيم جنين 2002 الشباب اللي انسجنوا وطلعوا بعد 20 سنة لقى ابنه 20 سنة وبيقاوم، واللي ما بيقاوم بالسلاح بيقاوم في الحجر".

واستمر القتال داخل المخيم عشرة أيام في عام 2002 وأدى بحسب إحصائيات الأمم المتحدة إلى مقتل ما لا يقل عن 52 فلسطينيا نصفهم تقريبا من المدنيين، كما قتل 23 جنديا إسرائيليا.

وتشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أنه خلال هذا الاجتياح "تم تدمير ما يقارب من 150 بناية فيما أصبح العديد من المباني الأخرى غير صالحة، الأمر الذي خلف وراءه حوالي 435 عائلة بلا مأوى".

وتم العمل على إعادة بناء المنازل التي دمرت بدعم من عدد من الدول العربية وعادت الحياة إلى المخيم بشكل شبه طبيعي على مدى السنوات الماضية قبل أن تتجدد المواجهات منذ بداية العام.

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

عمان تتهيأ لانتخابات المجالس البلدية

مسقط - تتهيأ السلطات العمانية لإجراء انتخابات المجالس البلدية للفترة الثالثة، بعد تأجيل الاستحقاق بسبب جائحة كورونا.

وتشكل هذه الانتخابات أهمية كبيرة في تعزيز جهود السلطنة للنهوض بالواقع التنموي للمحافظات والمناطق ضمن رؤية شاملة خطها السلطان هيثم بن طارق.

وفتحت وزارة الداخلية العمانية باب التسجيل للراغبين في الترشح للانتخابات البلدية والذي يمتد حتى الثاني من يونيو المقبل.

ويقول مسؤولون عمانيون إن المشاركة في الانتخابات البلدية تجسد عمق الشراكة بين الدولة والمواطنين، والتي يسعى السلطان هيثم لتكريسها، حيث أنه لا يمكن التأسيس لنهضة بدون مشاركة مجتمعية فاعلة.

ويشير المسؤولون إلى أن السلطان هيثم حرص خلال الفترة الماضية على الدفع بمنوال التنمية قدما، من خلال التشريعات والتوجيهات بزيادة المخصصات المالية، لكن ذلك يبقى غير كاف بدون تضامن بين مختلف القوى المجتمعية.

وتعد التشريعات والأنظمة التي صدرت لتطوير عمل المجالس البلدية وقانون المجالس البلدية أو نظام المحافظات والشؤون البلدية من بين ما حقّقته رؤية عُمان 2040 حتى الآن في الأولوية الوطنية المتعلقة بتنمية المحافظات.

وكان السلطان هيثم أعلن في وقت سابق عن حزمة دعم للمحافظات من بينها رفع المبالغ المخصصة لبرنامج تنمية المحافظات من عشرة ملايين ريال عماني إلى عشرين مليون ريال لكل محافظة خلال سنوات الخطة الخمسية الحالية (2021 – 2025) ابتداء من العام الجاري.

ووجه بزيادة السيولة المالية لمخصصات الموازنة الإنمائية للعام الجاري بمبلغ 200 مليون ريال ليصل إجمالي المبالغ المخصصة للصرف إلى مليار ومئة مليون ريال بغرض تحفيز المحافظات وتنمية اقتصادها ونطاق البرامج والمشروعات التي تعتزم تنفيذها.

وقد وجه السلطان هيثم المحافظين بتقديم خطة تنفيذية سنوية للجهات المعنية عن كيفية استغلال هذه المخصصات ما يؤكد حرصه على وضع إطار للحكومة لتنفيذ المشروعات المختلفة داخل المحافظات.

ويشير المسؤولون إلى أن الجهود التي يبذلها السلطان هيثم لتحسين واقع المحافظات يجب أن تشكل حافزا للمواطنين للانخراط في هذا المسار، وأحد أوجه ذلك انتخاب أعضاء المجالس البلدية.

وزير سعودي يرد على نشطاء المناخ: زيادة إنتاج النفط لا تتعارض مع مكافحة الاحترار

عدم التركيز على أمن الطاقة يقود إلى حلول «قذرة»

السعودية تدافع عن خياراتها في دافوس

كشفت الأزمة الأوكرانية وما خلفته من تهافت كبير على مصادر الطاقة التقليدية مدى واقعية الرؤية السعودية التي تقول إنه لا يمكن معالجة التغير المناخي دون التركيز على تحقيق الأمن في مجال الطاقة.

دافوس (سويسرا) - شكك وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم في صحة مواقف نشطاء المناخ التي تتحدث عن ضرورة خفض إنتاج الوقود الأحفوري للسيطرة على التغير المناخي الذي يشهده العالم، والذي بات يلقي بتأثيراته على مناطق واسعة بما في ذلك الشرق الأوسط.

وذكر الإبراهيم في كلمة له خلال جلسة في منتدى دافوس الاقتصادي الأربعاء أن جهود المملكة في تعزيز إنتاج النفط ومصادر الطاقة التقليدية الأخرى لا تتعارض مع مناصرة قضايا التغير المناخي.

وقال وزير الاقتصاد السعودي إن الطلب على الطاقة التقليدية في نمو مستمر حول العالم، مؤكدا أن بلاده ستنفذ خططا لزيادة الإنتاج.

وتنتج السعودية حاليا 10.4 مليون برميل من النفط الخام يوميا، إذ تعتبر ثالث أكبر منتج بعد الولايات المتحدة وروسيا، لكنها أكبر مصدّر للخام بمتوسط 7 ملايين برميل يوميا.

وتواجه الدول المنتجة للنفط وفي مقدمتها السعودية انتقادات واسعة في السنوات الأخيرة من قبل المدافعين عن قضايا المناخ ومكافحة الاحتباس الحراري.

> التركيز على تغير المناخ دون التركيز على أمن الطاقة قد يدفع المزيد من الدول إلى حرق أقذر أنواع الفحم في وقت الحاجة

وترى السعودية أن هذه الانتقادات غير واقعية، حيث أنه لا يمكن الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري على الأمد القريب أو المتوسط وأن ما يمكن فعله هو العمل على التخفيف من تأثيراته.

وقد أعلنت المملكة في هذا الصدد العام الماضي عن جملة من الإجراءات التي تستهدف الوصول إلى الحياد الصفري للكربون بحلول عام 2060، رغم شكوك واسعة في تحقيق هذا الهدف.

وأطلقت الرياض حزمة من المبادرات النوعية في مشروع التحول إلى السعودية الخضراء التي ستكون خارطة طريق لحماية البيئة ومواجهة تحديات التغير المناخي.

ويقول مراقبون إن الأزمة الأوكرانية المتفجرة منذ نحو أربعة أشهر أكدت وجهة النظر السعودية، وأن الحديث عن تخفيف الاعتماد على الوقود الأحفوري غير ممكن، وهو ما ظهر بشكل واضح في تهافت الدول على شراء النفط وباقي مصادر الطاقة التقليدية.

وقد تعرضت السعودية نفسها إلى ضغوط كبيرة من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في الفترة الأخيرة لزيادة إنتاج النفط على أمل إعادة ضبط الأسعار في الأسواق العالمية وأيضا تجريد روسيا من أهم ورقة لديها في لعبة لي الذراع بينها وبين الغرب.

ويشير المراقبون إلى أنه وما إن تفجرت أزمة أوكرانيا حتى تناست الدول الكبرى قضايا المناخ وكأنها لم تكن، وبات شغلها الشاغل الضغط على الدول المنتجة للنفط لزيادة ضخ المزيد منه، ولا تزال هذه المحاولات مستمرة، في غياب مؤشرات على قرب انتهاء الأزمة.

ليس ذلك فقط، لا بل أن عددا من الدول مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبولندا توجهت نحو خيارات أكثر تلوثا لمواجهة النقص الطاقي الذي تعانيه بلجوئها إلى استخدام الفحم، الذي يعد مسؤولا لوحده عن ثلث الاحترار العالمي.

وقال الإبراهيم إن التركيز على تغير المناخ دون التركيز على أمن الطاقة قد يدفع المزيد من الدول إلى حرق "أقذر أنواع الفحم في وقت الحاجة". وأضاف أن "الطلب على الطاقة من النفط سيستمر في الارتفاع، كما أن الأسعار والعائدات الأعلى من النفط ستساعد الدول على الوصول إلى هدفها لعام 2060 والمتمثل في صافي صفر من الانبعاثات بشكل أسرع".

ومنتصف مايو الجاري قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان إن المملكة في طريقها لزيادة إنتاجها النفطي إلى أكثر من 13 مليون برميل يومياً بنهاية العام 2026 أو بداية 2027.

وتراهن السعودية على زيادة إنتاج النفط لتحقيق رؤية 2030، والانتقال إلى مرحلة ما بعد النفط، الذي شكل محرك الاقتصاد الأساسي للمملكة طيلة العقود الأخيرة.

سكان تعز يضغطون لفك الحصار عن المدينة مع بدء مشاورات جديدة بين أطراف الصراع

تعز (اليمن) - تظاهر المئات من سكان محافظة تعز في جنوب غرب اليمن الأربعاء مطالبين برفع حصار الحوثيين عن المدينة، في وقت بدأت أطراف النزاع مشاورات برعاية الأمم المتحدة في العاصمة الأردنية عمان لحلحلة هذه القضية.

ودخلت هدنة لمدة شهرين حيز التنفيذ في الثاني من أبريل الماضي لتمثل بارقة أمل في الصراع، بعد حرب منهكة متواصلة منذ أكثر من سبع سنوات بين القوات الحكومية اليمنية المدعومة من تحالف بقيادة السعودية والحوثيين المدعومين من إيران.

ومن بنود الهدنة البحث في فتح الطرق في تعز للتخفيف من معاناة السكان، لكن الحوثيين يماطلون في الاستجابة لهذا الطلب، الأمر الذي يثير شكوكا في دوافعهم حيال الهدنة، التي تنتهي في ثاني من يونيو المقبل، لكن الأمم المتحدة تمل إلى تمديدها.

وخرج المئات من سكان المدينة من الرجال والنساء مطالبين برفع الحصار. وحمل المتظاهرون لافتات بالعربية والإنجليزية تقول "ارفعوا الحصار عن تعز" ورددوا شعارات تطالب بفتح الطرق.

فك الحصار حق إنساني

وقال الشاب خليفة السامعي، الذي شارك في التظاهرة، "نطالب المجتمع الدولي والأمم المتحدة بسرعة رفع الحصار الجائر عن مدينة تعز، فهو حق إنساني مشروع، وتنفيذا لبنود الهدنة المتفق عليها منذ ما يقارب الشهرين. ونطالبهما برفع هذا الحصار الذي يعد ظالما بكل المقاييس".

ورأت اليمنية إشراق هائل "نطالب المشاورات بسرعة حسم الموضوع، وإلا فإن فتح طريق تعز سيكون إما عن طريق السلم وإما الحرب".

وتزامنت المظاهرة مع إعلان مكتب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن بدء اجتماع بين ممثلي الحكومة اليمنية وممثلين عن الحوثيين في العاصمة الأردنية عمان، حول فتح الطرق في المدينة ومحافظات أخرى.

وتتهم منظمات حقوقية وإنسانية الحوثيين بفرض حصار خانق على مدينة تعز (مركز محافظة تحمل الاسم نفسه)، منذ اندلاع النزاع في العام 2015، ومنع قوافل الإغاثة الإنسانية من الوصول إلى السكان والمتضررين من الحرب.

وفي بداية أبريل الماضي بعد الإعلان عن الهدنة، دعت مجموعة من منظمات المجتمع المدني في اليمن، الأمم المتحدة إلى التسريع في الاتفاق على فتح الطرق في تعز.

وقالت المنظمات في بيان مشترك "كل يوم يمر من الهدنة يسقط فيه ضحايا مدنيون في الطرق الجبلية الوعرة، والمشاهد المروعة للمركبات والشاحنات التي تتهاوى بالناس والبضائع في المنحدرات (..) تفوق الوصف".

> موقف الحوثيين من فتح الطرق من تعز وإليها يشكل اختبارا لمدى رغبة الجماعة في تمديد الهدنة التي تنتهي في الثاني من يونيو

ويسيطر الحوثيون على العاصمة صنعاء ومناطق أخرى في شمال البلاد وغربها، بينما تأخذ الحكومة اليمنية من عدن في الجنوب مقرا مؤقتا. وتسبّب النزاع في مقتل أكثر من 377 ألف شخص بشكل مباشر أو بسبب تداعيات الحرب، وفق الأمم المتحدة.

وأعربت أطراف النزاع عن عدم ممانعتها تمديد الهدنة التي تنتهي الأسبوع المقبل، لكن لم يتم الإعلان عن ذلك بشكل رسمي بعدُ.

ويرى مراقبون أن موقف الحوثيين خلال المفاوضات الجارية في الأردن من فتح الطرق من وإلى تعز، سيشكل اختبارا حقيقيا لمدى رغبة الجماعة فعليا في تمديد الهدنة، التي يراهن عليها لإطلاق مفاوضات السلام.

مصطفى الكاظمي يزور برهم صالح مع عودة الحديث عن إبقاء الحكومة الحالية

بغداد - قام رئيس مجلس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بجولة الأربعاء شملت زيارة رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وتزامن ذلك مع عودة الحديث عن إمكانية إعادة تعويم الحكومة الحالية، كمخرج للأزمة السياسية التي تشهدها البلاد منذ نحو ثمانية أشهر.

وبحسب بيان لرئاسة الجمهورية فقد تم خلال اللقاء "بحث مستجدات الأوضاع العامة في البلد، حيث جرى التأكيد على ضرورة تعزيز الأمن والاستقرار ودعم القوات الأمنية في ملاحقة خلايا داعش واليقظة والحذر من مخططاته الرامية لزعزعة أمن المواطنين".

وذكر البيان أنه "جرى بحث تطورات العملية السياسية مع التأكيد على ضرورة الحوار في معالجة المسائل العالقة بروح المسؤولية والوطنية وتلبية الاستحقاقات المُنتظرة، إلى جانب بحث الأوضاع الاقتصادية وأهمية إيلاء متطلبات المواطنين المعيشية والخدمية أولوية قصوى والعمل على الاستجابة للاحتياجات الضرورية".

وبرزت في الفترة الأخيرة بعض التطورات على صعيد العملية السياسية في العراق لاسيما في علاقة بجهود إعادة ترتيب البيت الكردي، لكن الأزمة في البيت الشيعي ظلت على حالها، مع بروز معطيات على أن بعض القوى داخل الإطار التنسيقي باتت تفضل الإبقاء على حكومة الكاظمي، في غياب خيارات واقعية أخرى لإنهاء الشلل الحاصل، خصوصا أن لا أحد يبدو راغبا في الذهاب مجددا إلى صناديق الاقتراع.

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

انفتاح روسي على غرب ليبيا يقابل الانفتاح التركي على شرقها

وفد من موسكو يبحث في طرابلس إعادة فتح السفارة الروسية

انفتاح الضرورة

قابلت روسيا التحركات التركية للانفتاح على شرق ليبيا المعروف بمواقفه المناهضة لأجندة أنقرة الداعمة للإسلاميين، بالانفتاح هي الأخرى على غرب ليبيا الذي يعتبر منطقة نفوذ تركية منذ تدخل أنقرة في البلاد، عقب مذكرة التفاهم الموقعة بينها وبين حكومة الوفاق السابقة برئاسة فايز السراج.

طرابلس – تبعث التحركات الروسية في ليبيا بإشارات تفيد بأن موسكو ستحذو حذو أنقرة من خلال الانفتاح على غرب البلاد الذي يعتبر منطقة نفوذ خالصة لتركيا، وذلك في خضم انشغال العالم بأسره بالحرب في أوكرانيا.

وبعد فترة عرفت تحركات تركية أبرزها كانت زيارة السفير التركي لدى طرابلس كنان يلماز إلى شرق ليبيا ولقائه قادة بارزين هناك، أبرزهم رئيس البرلمان عقيلة صالح، دفعت روسيا بتحركات هي الأخرى للانفتاح على غرب البلاد.

وزار وفد روسي طرابلس مساء الثلاثاء لبحث ترتيبات إعادة فتح السفارة الروسية في العاصمة الليبية.

وقال بيان لوزارة الخارجية بحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة على فيسبوك إن "وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي لشؤون القنصلية مراد احميمة رحب بالوفد الروسي، وثمن حرصه على تقديم الدعم اللازم لتنفيذ خطة إعادة فتح السفارة".

وبحسب ما نقلت وسائل إعلام ليبية، فإن مدير إدارة التخطيط بوزارة الخارجية الروسية ورئيس الوفد حيدر رشيد أغانيد أكد أهمية تواجد السفارة في طرابلس، لدعم وتطوير العلاقات التاريخية بين البلدين، وتقديم الخدمات للمواطنين الراغبين في زيارة روسيا، معبّرا عن حرص حكومة بلاده على دعم أواصر الصداقة بين الشعبين.

ولطالما اعتبرت روسيا داعمة للجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر الذي يسيطر على شرق البلاد وجنوبها، فيما تسيطر حكومة الوحدة على طرابلس والغرب.

وكانت روسيا قد رحبت بقرار البرلمان الليبي تكليف وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا برئاسة حكومة جديدة، لكن باشاغا فشل في دخول طرابلس لمباشرة مهامه من هناك، ما جعل حكومته حكومة موازية.

وتأتي تحركاتها الجديدة في وقت تغرق فيه القوات الروسية في مستنقع الحرب الأوكرانية، وهو ما قد يُقرأ على أنه محاولة من موسكو للضغط على الغرب، خاصة في ظل ضعف الموقف الأوروبي في ليبيا في مواجهة طموحات أنقرة وموسكو.

ولطالما كانت الضغوط التي يحاول تكريسها الأوروبيون على أنقرة وموسكو في ليبيا حافزا للتقارب بين روسيا وتركيا، حيث عكس ذلك بوضوح الموقف الروسي من عملية "إيريني" الأوروبية لمراقبة حظر تصدير السلاح إلى ليبيا، والذي كان يستهدف تركيا بالدرجة الأولى.

وبعثت موسكو وقت الإعلان عن هذه العملية (2020) برسائل تحذيرية واضحة للأوروبيين بشأن هذه المواقف، ما اعتبره مراقبون انحيازا منها لصالح أنقرة، رغم التباعد الظاهر في الأجندات بين الطرفين في ليبيا.

> بعد قيام تركيا بتحركات أبرزها زيارة سفيرها لدى طرابلس إلى شرق ليبيا، دفعت روسيا بتحركات للانفتاح على غرب البلاد

وهناك تأويلات بشأن اتفاق غير معلن بين الطرفين على اقتسام النفوذ في ليبيا، حيث يكون الشرق من حصة روسيا الداعمة للجيش، فيما يكون الغرب من حصة تركيا التي دعمت في السابق حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج إبان حملة الجيش على طرابلس.

وحازت تركيا التي نجحت في ترسيخ موطئ قدم عسكرية لها في غرب ليبيا على أغلب مشاريع إعادة الإعمار، بالإضافة إلى مشاريع التنقيب عن النفط والغاز هناك، في حين تتمركز عناصر مرتزقة فاغنر الروسية المعروفة بقربها من الرئيس فلاديمير بوتين في مناطق حيوية في ليبيا، على غرار منطقة الهلال النفطي، وفق ما تقوله تقارير غربية.

وشهدت الفترة الأخيرة تحركات بدت لافتة في توقيتها، حيث زار في ديسمبر الماضي وفد من البرلمان الليبي، المعروف بمواقفه المناهضة لتركيا وأجندتها في ليبيا، تركيا، والتقى الرئيس رجب طيب أردوغان، فيما أقدم السفير التركي في طرابلس على خطوة مماثلة بزيارة المنطقة الشرقية.

وفي المقابل تعد الزيارة التي قام بها الوفد الروسي إلى طرابلس من الزيارات النادرة، لكن موسكو تتحرك في الكواليس بقوة لتعزيز نفوذها في ليبيا، وإنهاء هيمنة الولايات المتحدة على إدارة الملف الليبي عبر الثنائي مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز والسفير والمبعوث الأميركي إلى ليبيا ريتشارد نورلاند.

وتسعى روسيا إلى إزاحة ويليامز من خلال التسريع بتعيين مبعوث أممي جديد، وهو ما لم يحدث منذ استقالة الدبلوماسي السلوفاكي يان كوبيتش في نوفمبر الماضي.

القضاء الجزائري يبرئ شقيق بوتفليقة

الجزائر - برأت محكمة استئناف جزائرية شقيق الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة من تهمة "عرقلة السير الحسن للعدالة" وخفّضت إلى النصف عقوبة السجن التي أصدرتها محكمة ابتدائية في القضية نفسها بحقّ وزير سابق، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الجزائرية مساء الثلاثاء.

ويُحتجز السعيد بوتفليقة (64 عاما) منذ مايو 2019، إذ اتهم في قضية معروفة إعلاميا بالتآمر على الجيش والدولة، لكنه نال البراءة فيها مطلع عام 2021.

وفي أكتوبر أنزلت محكمة الجنايات الابتدائية عقوبة السجن عامين بالسعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق ومستشاره، والسجن لمدة ستّ سنوات بالطيّب لوح الذي شغل منصب وزير العدل لأكثر من خمس سنوات في عهد بوتفليقة، وذلك بعد إدانتهما بتهم "التزوير في محرّرات رسمية وعرقلة السير الحسن للعدالة وسوء استغلال الوظيفة".

واستفاد المتّهمان من تخفيف الأحكام بعد تبرئتهما من جناية التزوير في محررات رسمية التي تصل عقوبتها إلى 20 سنة.

> الأحكام الجديدة التي صدرت لصالح السعيد بوتفليقة والوزير السابق بالطيب لوح غير نهائية، ويمكن الطعن فيها

وفي مارس صدر بحق لوح حكم ثان بالسجن النافذ 3 سنوات بنفس تهمة "عرقلة السير الحسن للعدالة"، لكن وفقا للقانون الجزائري، يقضي المحكوم عليه أعلى عقوبة صادرة بحقه فقط.

ولكن الأحكام الجديدة غير نهائية، ويمكن الطعن فيها أمام المحكمة العليا.

وإثر تنحّي بوتفليقة، الذي توفي في سبتمبر 2021، عن الحكم في الثاني من أبريل 2019، تحت ضغط احتجاجات الحراك الشعبي، فتح القضاء تحقيقات في قضايا يشتبه بتورط مقرّبين منه فيها.

وصدرت أحكام قضائية بحقّ مسؤولين سابقين كثر ورجال أعمال، خصوصا في قضايا فساد، كما بالنسبة لوزيرة الثقافة لأكثر من 12 سنة خليدة تومي التي حُكم عليها بالسجن ست سنوات في أبريل، وقبلها وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل الذي حُكم عليه غيابيا في منتصف فبراير بالسجن عشرين سنة، مع إصدار مذكرة دولية للقبض عليه.

والسعيد (64 عاما) هو الشقيق الأصغر لعبدالعزيز بوتفليقة، والتحق بمؤسسة الرئاسة عام 1999، وظهر كرجل نافذ وقوي عقب تدهور الوضع الصحي لبوتفليقة في 2011.

ويتابع السعيد حاليا في قضية أخرى بتهمة تمويل فضائية تلفزيونية تبث من خارج البلاد لدعم ترشح شقيقه عبدالعزيز لولاية خامسة عام 2019، قبل إلغاء الترشح بسبب انتفاضة شعبية.

وأجّلت محكمة القطب الجزائي المتخصصة في قضايا الفساد المالي والاقتصادي بسيدي امحمد الاثنين النظر في هذه القضية إلى جلسة الثلاثين من مايو الحالي، بسبب غياب المتهمين لكونهما موجودين في جلسة الجنايات المستمرة بمجلس قضاء الجزائر.

ووجهت المحكمة للسعيد بوتفليقة والرئيس السابق لمنتدى رؤساء المؤسسات "الأفسيو" علي حداد تهم التمويل الخفي للحملة الانتخابية وتبييض الأموال، والإثراء غير المشروع وإخفاء عائدات متحصل عليها من جرائم فساد.

وسيمثل في هذه القضية الوزير الأول الأسبق عبدالمالك سلال كشاهد عن طريق المحاكمة المرئية من سجن القليعة.

«حركة تصحيح مسار» تعاكس طموحات عبداللطيف وهبي

محمد ماموني العلوي

الرباط - فجرت حركة تطلق على نفسها اسم "حركة تصحيح المسار" أزمة داخل حزب الأصالة والمعاصرة المشارك في الحكومة المغربية برئاسة عزيز أخنوش بعد أن دعت الأمين العام للحزب عبداللطيف وهبي الذي يشغل منصب وزير العدل إلى تقديم استقالته من منصبه أو من الأمانة العامة للحزب.

وقالت الحركة في بيان إنها لاحظت "انقلاب وهبي على الخط السياسي للحزب من خلال خرجاته الإعلامية المرتجلة وغير المسؤولة والتي تضر بصورة الحزب ولا تعكس موقعه وتجلب سخط الرأي العام".

وانتقدت الحركة في البيان الذي لم يتضمن أسماء الأعضاء المنتمين إليها وهبي، محمّلة إياه مسؤولية عدم التوفيق بين الالتزام الحكومي والدفاع عن صورة الحزب وإشعاعه، وحشره في صراعات مع الجمعيات والهيئات النقابية.

وطالبته بتقديم استقالته من منصبه الوزاري، مشيرة إلى أنه "أصبح عاجزا عن تبني مواقف الحزب، بمبرر اختلاف موقع المعارضة عن موقع المشاركة في الحكومة".

واعتبرت الحركة المذكورة أن "الموقع الحكومي ليس مبررا للانقلاب على مواقف الحزب وبرامجه بدعوى إكراهات التدبير الحكومي، وهو ما يفرض على الأمين العام أن يختار اليوم بين موقعه كأمين عام للحزب أو كوزير للعدل".

لكن عبداللطيف الغلبزوري الأمين العام الجهوي لحزب الأصالة والمعاصرة بجهة طنجة – تطوان – الحسيمة وهو أيضا نائب رئيسة المجلس الوطني، نفى في تصريح لـ"العرب" أن يكون "الحزب يمر بأزمة تنظيمية تستدعي مثل هذه الحركة التصحيحية".

وانتقد مراقبون ولادة هذه الحركة خاصة أنه لم يتم ذكر من يتولى قيادتها من أعضاء بخلاف الحركات التصحيحية التي عرفتها بعض الأحزاب السياسية في السابق.

وقال هشام عميري الباحث في العلوم السياسية إن "نموذج هذه الحركة التصحيحية يدخل ضمن حركات نفعية أكثر، هدفها فقط هو التقرب من الزعيم لأجل الانقلاب عليه في أول منعطف سياسي، وكل الحركات فشلت في الإطاحة بزعيم الحزب".

وأوضح عميري في تصريح لـ"العرب" أنه "بعدما حقق حزب الأصالة والمعاصرة نتائج مهمة في الانتخابات الأخيرة مقارنة مع نتائج 2016، فإن هذه الحركة لن تحقق مرادها السياسي وستكون على نفس خط الحركات السابقة سواء التي عرفتها جميع الأحزاب السياسية في المغرب أو التي عرفها بالأخص حزب الأصالة والمعاصرة".

وأكدت مصادر من داخل حزب الأصالة والمعاصرة لـ"العرب" أن هناك الكثير من الأعضاء الذين لا يتوافقون مع سياسة القيادة لا يريدون الكشف عن أسمائهم في الوقت الحالي حتى لا يتم اتهامهم بمحاولة شق صف الحزب، واستبعد هؤلاء أن يكون اجتماع المجلس الوطني نهاية الأسبوع الجاري مناسبة للتعبير عن معارضتهم لأن مصيرهم سيكون الإقصاء.

ودعت الحركة رئيسة المجلس الوطني للحزب فاطمة الزهراء المنصوري إلى التدخل الفوري ووقف ما وصفته بعبث وهبي وتصحيح اختلالاته التدبيرية منذ توليه مسؤولية الأمانة العامة.

وليست هذه المرة الأولى التي تخرج فيها حركة مناوئة لقيادة الحزب، فقد سبق أن خرجت "حركة تصحيحية" مناهضة لوهبي قبل سنتين أطلقت على نفسها اسم "لا محيد" بعدما صرح أنه يخطط لبناء "تحالف تاريخي" مع حزب العدالة والتنمية.

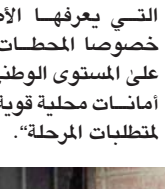

عبداللطيف الغلبزوري

الحزب لا يمر بأزمة تنظيمية تستدعي مثل هذه الحركات

هشام عميري

الحركة لن تحقق مرادها السياسي بعد نتائج الحزب

واعتبرت "الحركة التصحيحية" أن "النتائج الباهرة التي حققها الحزب في الانتخابات التشريعية والبلدية تعكس مكانته السياسية ومصداقية مشروعه، وتتناقض مع ما يعيشه الحزب من ركود لا يتناسب وحجمه ومواقعه التدبيرية ضمن الحكومة والبرلمان بغرفتيه ومجالس الجهات والجماعات والغرف المهنية".

وكان وهبي قد أكد منذ المؤتمر الوطني الرابع للحزب الذي انعقد قبل سنتين قطع أشواط هامة على مستوى التنظيم والتجديد ورص صفوف الأصالة والمعاصرة وأنه تجاوز جراح الماضي، مشيرا إلى النجاحات التي حققها الحزب في الانتخابات الأخيرة بشكل فاجأ الجميع.

ومع ذلك فقد حملت "الحركة التصحيحية" المسؤولية لوهبي في عدم النجاح في تجسيد الرهانات الكبرى للمرحلة من خلال التوفيق بين الالتزام الحكومي والدفاع عن صورة الحزب.

ولم يصدر أي رد رسمي من وهبي حول مطالب هذه الحركة، لكن مصادر "العرب" أكدت أن "قيادة الحزب غير مهتمة بأشخاص يريدون عرقلة الدينامية التي يعرفها الأصالة والمعاصرة، خصوصا المحطات التنظيمية المتنوعة على المستوى الوطني التي تعرف تشكيل أمانات محلية قوية تعمل على الإنصات لمتطلبات المرحلة".

تجاذبات جديدة رغم النتائج الإيجابية في الانتخابات

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

المخاوف من امتداد الحرب الأوكرانية إلى مولدوفا تتفاقم

مستقبل مولدوفا يعتمد إلى حد كبير على القوى المحيطة بها

تفاقم توجس الغرب من امتداد رقعة الحرب الروسية الأوكرانية لتصل إلى مولدوفا المجاورة، التي تعتبرها موسكو أيضا شأنها شأن أوكرانيا فناء خلفيا لا يمكن التفريط فيه. وتعمل موسكو على السيطرة على الجنوب الأوكراني الذي سيوفر للسكان الناطقين بالروسية في مولدوفا مخرجًا في ترانسنيستريا.

تقدم بطيء للقوات الروسية المتعثرة

كييف - أتمت الحرب الروسية – الأوكرانية التي انطلقت في الرابع والعشرين من فبراير الماضي، بتعليمات من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، شهرها الثالث وسط مخاوف من استمرارها، وامتدادها إلى مولدوفا.

وأثارت التصريحات التي أدلت بها روسيا بشأن منطقة ترانسنيستريا في مولدوفا مخاوف امتداد الحرب إليها، فقد أعلن روستام مينيكايف نائب قائد المنطقة العسكرية المركزية الروسية أن السيطرة على جنوب أوكرانيا ستوفر للسكان الناطقين بالروسية مخرجًا في ترانسنيستريا.

وجمهورية ترانسنيستريا أو ترانسدنيستريا المولدافية هي دولة انفصالية في الشريط الضيق بين نهر دنيستر والحدود الأوكرانية، ومعترف بها دوليًا في الوقت الحالي كجزء من مولدوفا، عاصمتها تيراسبول، و34 في المئة من سكانها من الروس.

فولوديمير زيلينسكي

موسكو عازمة على الاستيلاء على دول أخرى

وعقب هذا الإعلان بوقت قصير، تعرض مبنى "وزارة أمن الدولة" في العاصمة المولدوفية كيشيناو إلى هجوم بقاذفة صواريخ.

واستدعت وزارة الخارجية في مولدوفا السفير الروسي الشهر الماضي وأعربت عن "القلق البالغ" إزاء تصريحات قائد عسكري كبير قال إن السكان الناطقين بالروسية في البلاد يتعرضون إلى القمع، كما حذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من عزم موسكو الاستيلاء على دول أخرى.

ونقلت وكالات أنباء رسمية روسية عن نائب قائد قوات المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الروسي روستام مينيكايف القول إن السيطرة الكاملة على جنوب أوكرانيا من شأنها أن تتيح لبلاده الوصول إلى ترانسنيستريا، وهي إقليم انفصالي تحتله روسيا شرقي مولدوفا، ويتاخم حدود جنوب غربي أوكرانيا، فهل تكون مولدوفا وجهة الروس القادمة بعد أوكرانيا؟

ويرى الباحث في العلوم السياسية بجامعة بيتسبرج رونالد ليندن أن دولة مولدوفا الصغيرة التي تقع جنوب شرقي أوروبا، وهي إحدى أفقر دول القارة، لها أهميتها الرمزية التي تتجاوز حجمها، في أوروبا، وما وراء ذلك.

ويقول ليندن إن مولدوفا، بفضل تاريخها، كانت دوما مؤشرا على قوة روسيا، وبالنسبة إلى الكثيرين تعد بمثابة "أوكرانيا مصغرة"، وربما تكون التالية التي تلقى مصير جارتها.

واستعرض ليندن في تحليل نشره مؤخرا تاريخ مولدوفا منذ كانت جزءا من الإمبراطورية العثمانية حتى القرن التاسع عشر، ثم جرى تقسيمها على مدار قرنين، وضمها ذهابا وإيابا بين روسيا وخصومها. وانتهى المطاف بها جزءا من الاتحاد السوفياتي السابق.

وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانفصال مولدوفا عنه في عام 1991، واجهت البلاد انفصالا داخليا؛ فقد حدث في أعقاب حرب قصيرة عام 1992 ظهور إقليم ترانسنيستريا الانفصالي الموالي لروسيا، وتمركز 1500 من قوات "حفظ السلام" الروسية في المنطقة، حتى اليوم.

وللوهلة الأولى، تظهر مولدوفا، "أوكرانيا مصغرة"، يتوقع لها أن تكون هدف الخطوة التالية من فلاديمير بوتين في سبيل إقامة إمبراطوريته الجديدة.

ومثل أوكرانيا، لم تظهر مولدوفا أبدا كدولة مستقلة، وظلت لعقود جزءا من الاتحاد السوفياتي، كما أن الحكومة المركزية في الدولتين لا تحكم، بالفعل، جزءا من أراضي البلاد. وفي ترانسنيستريا (500 ألف نسمة) ثلث السكان من الروس، وحوالي الربع من الأوكرانيين، والروسية هي اللغة الإدارية السائدة هناك، كما توجد اللغة المولدوفية – الرومانية بأبجدية كريليك.

وكما هو الحال مع أوكرانيا، تسعى مولدوفا إلى الانضمام للاتحاد الأوروبي، ووقعت مع بروكسل في عام 2014 "اتفاقية تجارية عميقة وشاملة"، وهو نفس الأمر بالنسبة إلى أوكرانيا. وقدمت مولدوفا طلب الانضمام في نفس العام. ومثل أوكرانيا أيضا، ولكن مع ظروف اقتصادية أقل حظا، تعتبر مولدوفا ديمقراطية فاعلة.

وبحسب تحليل ليندن، فإن النجاح الديمقراطي، على وجه التحديد، هو أكثر ما يثير خوف بوتين، الذي لا يستطيع ادعاء وجود تقارب عرقي (أو هيمنة) في مولدوفا، كما يفعل مع الأوكرانيين. كما أن مولدوفا ليست لها حدود مع روسيا، ولها دولة "مرجعية" هي رومانيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي. ويحمل حوالي 75 في المئة من سكان مولدوفا جوازات سفر رومانية.

وقد زاد التأثير الاقتصادي للغرب في مولدوفا، مثل أوكرانيا، على مدار العقد الماضي، والاتحاد الأوروبي هو أكبر شريك تجاري للبلاد، وأكبر مستثمر فيها. ويستطيع سكان مولدوفا، حتى من الإقليم الانفصالي، دخول دول الاتحاد دون تأشيرة. ولكن الأمر يختلف فيما يتعلق بالناتو، فهناك احتمال أقل بالنسبة إلى قدرة مولدوفا على الانضمام للتحالف، حيث ينص دستور البلاد على الحياد. وكشف استطلاع قبل حرب أوكرانيا عن أن 20 في المئة من سكان البلاد، فقط، يفضلون الانضمام للناتو. وليس لدى مولدوفا مميزات عسكرية كبيرة تستطيع أن تقدمها للحلف.

ولكن بالنسبة إلى الناتو والغرب، فإن تعطيل مخططات روسيا في أراضي مولدوفا أمر مهم للغاية. وأثارت تصريحات نائب قائد قوات المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الروسي بشأن ترانسنيستريا، اهتمام صناع السياسة في الغرب. كما وصفت منظمات دعائية رئيس مولدوفا بأنه نازي. وتذكرنا هذه الادعاءات بما حدث مع منطقة دونباس في أوكرانيا.

وهذه الادعاءات، إضافة إلى التفجيرات التي لم تجد تفسيرا في تيراسبول، عاصمة ترانسنيستريا، من شأنها أن تعطي موسكو مبررا للتدخل. ومن الناحية العسكرية، ستكون سيطرة روسيا على ترانسنيستريا ميزة كبيرة لقواتها في جنوب أوكرانيا.

ويبدو أيّ تهديد عسكري لمولدوفا حاليا أمرا غير محتمل، حيث إن الروس يواجهون ما يكفيهم ويزيد، في أوكرانيا. كما أن موسكو لم تظهر قدرة كبيرة على تحريك تجمعات كبيرة من القوات في أنحاء البلاد من أجل هدف فعال، وعلى عكس الحالة الأوكرانية، ليس لروسيا حدود مشتركة مع مولدوفا.

ورغم ذلك، تظل مولدوفا دولة صغير وفقيرة، يمكن أن تؤثر فيها ضغوط روسيا الاقتصادية، حيث تحصل البلاد على معظم احتياجاتها من الطاقة من الغاز الروسي عبر شركة غازبروم، والذي يذهب، دون مقابل، إلى إقليم ترانسنيستريا، حيث تقع محطة توليد الكهرباء الأكبر في مولدوفا، ويرتفع سعر الغاز الذي تتلقاه مولدوفا بشكل مطرد. وخلفت حرب أوكرانيا تداعيات على جهود مولدوفا في البحث عن مصادر أخرى، كما تراجعت تحويلات العاملين بالخارج والتي تشكل حوالي 16 في المئة من إجمالي الناتج المحلي. وليس من المتوقع أن يحقق اقتصاد مولدوفا نموا هذا العام، بحسب توقعات البنك الدولي.

وأما فيما يتعلق بالمستقبل، فإن لوجود مولدوفا الديمقراطية والمستقلة على مدار ثلاثين عاما، أهمية رمزية أكثر منها فعلية. وبالنظر إلى ماضي مولدوفا وتركيبة البلاد غير المتجانسة والإرث الاقتصادي الضعيف والوجود في محيط مضطرب تبدو قدرة البلاد على الاستمرار بمثابة معجزة.

ويشير ليندن إلى أن مستقبل مولدوفا سيعتمد إلى حد كبير على القوى المحيطة بها. وهي تعد مثالا على ما يمكن أن تقدمه الشجاعة والخيال، إذا ما تركها العالم لتفعل ذلك بمفردها.

الاتحاد الأوروبي يبحث تحويل أموال غير مستغلة في تنمية أفريقيا لتخفيف أزمة الغذاء

بروكسل – قال مسؤولون ودبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي إن التكتل يبحث استغلال أموال كانت مقررة من قبل لمشروعات تنموية في أفريقيا لدعم دول معرضة بشكل كبير لتبعات أزمة الغذاء العالمية بسبب الحرب في أوكرانيا.

وهناك ملايين الأطنان من الحبوب العالقة في أوكرانيا، وهي مزود أساسي للعديد من الدول الأفقر، إذ تسبب الغزو الروسي في إغلاق موانئ البلاد التي كانت تصدر منها.

وقال المسؤولون إن الخطوات المبدئية تم التطرق إليها من خلال المفوضية الأوروبية في اجتماعين الأسبوع الماضي. وتسمح الخطة بتوزيع ما يقرب من 600 مليون يورو (640 مليون دولار) لتعزيز مساعدات لدول هي الأكثر تأثرا بأزمة الغذاء الطارئة.

وقالت المفوضية إن هذا الاحتمال قيد النقاش لكنه لم يتم بعد إعداد مقترح رسمي للأمر الذي سيتطلب موافقة كل الدول الأعضاء وعددها 27 دولة.

ويوجه الاتحاد الأوروبي مساعدات التنمية بدرجة كبيرة إلى أفريقيا ودول منطقة الكاريبي والمحيط الهادئ عبر صندوق التنمية الأوروبي والممول مباشرة من حكومات دول الاتحاد. وبعض تلك الأموال توجه عادة لدعم الزراعة في الدول الأفقر.

وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن بعض الموارد التي تم الالتزام بها بالفعل لا تستخدم بالكامل في بعض الأحيان.

وقال المفوض الأوروبي للتجارة فالديس دومبروفسكيس إنه نظرا إلى أن الكثير من الدول تواجه مشاكل في الأمن الغذائي، تظل "هناك حاجة ماسة إلى كيفية اتباع أفضل السبل لدعم تلك الدول، إذ أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يعدان من أكبر العناصر والأطراف الفاعلة ويعتبران من بين المانحين الرئيسيين".

وأضاف دومبروفسكيس أنه نظرا إلى أن روسيا وبيلاروسيا من كبار المصدرين "توجد بوضوح اضطرابات، ويجب علينا أن نعرف كيف يمكننا تنويع الإمدادات".

وسيكون التعاون الجديد في إطار مجلس التجارة والتكنولوجيا الذي أسسه الحليفان لتعزيز روابطهما الاقتصادية.

وروسيا وأوكرانيا مصدّران رئيسيان للقمح والذرة وبذور اللفت وزيت عباد الشمس، كما أن روسيا أكبر مصدّر للأسمدة والغاز في العالم. وتشكّل الدولتان معًا 30 في المئة من تجارة القمح العالمية.

وبسبب الغزو الروسي من المتوقع أن ينخفض محصول القمح هذه السنة في أوكرانيا بنسبة 35 في المئة على الأقل مقارنة بعام 2021.

وعانى العالم بالفعل في العام الماضي من ارتفاع حاد في مستوى غياب الأمن الغذائي بنسبة 25 في المئة، وذلك قبل نشوب الحرب في أوكرانيا والتي فاقمت الوضع على مستوى العالم.

ومن المتوقع اشتداد أزمة الجوع في العالم خلال العام الجاري، بحسب تقرير للشبكة العالمية لأزمات الغذاء صدر مؤخرا. والسبت حذرت مجموعة الدول الصناعية السبع من أن الحرب في أوكرانيا "تؤجج أزمة الطاقة والغذاء في العالم وتهدد الدول الفقيرة".

> خطة أوروبية لتوزيع 640 مليون دولار لتعزيز مساعدات لدول هي الأكثر تأثرا بأزمة الغذاء الطارئة في العالم

ودعت المجموعة إلى اتخاذ إجراءات فورية لفك الحصار عن مخازن القمح الذي تمنع روسيا تصديره من أوكرانيا.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، التي استضافت اجتماعا لكبار دبلوماسيي دول المجموعة، إن الحرب الأوكرانية – الروسية أصبحت "أزمة عالمية".

وأضافت أن ما يصل إلى 50 مليون شخص، خاصة في أفريقيا والشرق الأوسط، سيواجهون الجوع في الأشهر المقبلة ما لم يتم إيجاد طرق لإطلاق الحبوب الأوكرانية التي تمثل حصة كبيرة من الإمدادات العالمية.

وتعهدت مجموعة السبع في بيان مشترك أصدرته في ختام الاجتماع الذي استمر ثلاثة أيام على ساحل بحر البلطيق في ألمانيا بتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية إلى الفئات الأكثر ضعفا.

الحرب في أوكرانيا والمجاعة في أفريقيا

مطالبات جديدة في البرلمان البريطاني باستقالة جونسون

لندن – رفض رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الدعوات إلى استقالته بعدما خلص تحقيق الأربعاء إلى أنه أشرف على ثقافة أقيمت على إثرها حفلات خرقت قواعد الإغلاق الرامية إلى مكافحة وباء كورونا وتخللها عراك بين موظفين ثملين.

وكان جونسون من بين عشرات الأشخاص في داونينغ ستريت الذين فرضت عليهم الشرطة غرامات بسبب خرقهم قواعد الحجر الصحي منذ عام 2020، ليصبح مقر رئيس الحكومة البريطانية العنوان الأكثر عرضة لهذا النوع من العقوبات على مستوى البلاد.

وقال جونسون في ردّه على التقرير الصادر عن الموظفة الحكومية الرفيعة سو غراي "أتحمّل المسؤولية كاملة عن كل ما حصل تحت أنظاري"، مشددا "أشعر بالخجل وقد اتعظت بما جرى".

لكنه شدد على أنه كان غائبا عن معظم هذه الحفلات ونفى أن يكون كذب على البرلمان أو حض غراي سرًا على عدم نشر تقريرها الواقع في 37 صفحة.

وأعرب عن أمله في أنه مع انتهاء التحقيق الآن "سيكون بإمكاننا المضي إلى الأمام" في التعامل مع الأولويات، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا وأزمة غلاء المعيشة في بريطانيا. ونشرت غراي صورا لبوريس جونسون وهو يتناول النبيذ مع الموظفين، وتحدّثت عن حفلات كانت تستمر أحيانا حتى ساعات الصباح الأولى علا خلالها صوت الموسيقى من جهاز كاريوكي.

وأشار حزب العمال المعارض إلى أن "قائمة الجرائم" التي كشف عنها التقرير تبرر دعوته إلى استقالة جونسون.

كير ستارمر

الوقت حان لكي يحزم بوريس جونسون أمتعته ويرحل

وقال زعيم حزب العمال كير ستارمر "لا يمكنك أن تكون مشرّعا وأن تخرق القانون. حان الوقت ليحزم (جونسون) أمتعته"، علما أن ستارمر نفسه تعهّد بأن يستقيل إذا غرمته الشرطة في شمال شرق إنجلترا بسبب خرقه المفترض لإجراءات الحجر الصحي خلال تجمّع انتخابي.

وفي الوقت الذي تظهر فيه نتائج الاستطلاعات رفضا قاطعا من قبل البريطانيين لما يسمى "بارتي غيت"، سيتعيّن على النواب المحافظين بحث مسألة ما إذا كانت لجونسون بقايا ثقل في الانتخابات أم أنه أصبح عبئا، وذلك قبيل انتخابات تكميلية مهمة خلال الشهر المقبل.

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

وضع طالبان الأفغانية يتجه إلى المزيد من التعقيد

الفشل في كسب اعتراف دولي وتنامي المعارضة الداخلية يفاقمان التحديات أمام الحركة المتشددة

متاعب أمنية واقتصادية

يتجه وضع حركة طالبان المتشددة التي استولت على الحكم في أفغانستان في أغسطس 2021 إلى المزيد من التعقيد في ظل فشلها في انتزاع اعتراف دولي بحكمها نظرا لنكوصها عن تعهداتها، علاوة على المشكلات الأمنية التي تواجهها سواء بسبب تنامي جبهة المقاومة لحكمها أو الهجمات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) – ولاية خراسان.

كابول – بعد أشهر عن استيلائها على الحكم في أفغانستان تجد حركة طالبان المتشددة نفسها في وضع صعب وسيزداد تعقيدا على الأرجح لعدة أسباب يبقى أهمها غياب الاعتراف الدولي بنظامها بعد عدم التزامها بتعهداتها، ما يفاقم عزلتها الاقتصادية وأيضا تعزز الجبهة الداخلية المعارضة لها.

وكانت طالبان قد اتخذت سلسلة من الإجراءات التي ستزيد حتما من صعوبة حصولها على اعتراف دولي بحكمها على غرار إغلاق مدارس الفتيات وفرض البرقع على المرأة وإقرار منع السفر دون محرم وهي كلها إجراءات تعكس أن الحركة بصدد النكوص عن التعهدات التي قدمتها.

عودة للنهج المتشدد

تكشف الخطوات الأخيرة التي قامت بها طالبان في علاقة بالنساء والحريات أنها بصدد نقض الوعود التي أطلقتها قبل تسلمها الحكم في أغسطس الماضي وهو ما يجعل كسب الاعتراف الدولي حلما صعب المنال بالنسبة إلى الحركة.

ففي نهاية مارس أعلنت حكومة طالبان عدم السماح للنساء بالصعود إلى الطائرة من دون محرم، وقد تضمن هذا القرار الرحلات الداخلية والدولية.

وأفادت بعض المزاعم بشأن إصدار الحركة لتعليمات شفهية للمسؤولين في مدينة هرات لبعض المدربين داخل مدارس تعليم قيادة السيارات بعدم إصدار تراخيص للنساء، وذلك من دون وجود تعليمات رسمية معلنة بشأن منع النساء من القيادة بالمدينة.

كما أعلنت حكومة طالبان عن خطة لإعادة فتح المدارس الثانوية للبنات في مارس 2022، وهو ما لاقى ترحيبا من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، غير أن طالبان تراجعت في قرارها بشأن فتح المدارس للفتيات فوق الصف السادس.

وترتب على هذا الأمر تعليق البنك الدولي 600 مليون دولار مخصصة لأربعة مشاريع في الصحة والتعليم والزراعة بعد هذا القرار، فضلا عن قيام الولايات المتحدة بإلغاء الاجتماع الذي كان مقررا عقده في مارس بين ممثلين عن الولايات المتحدة وحكومة طالبان.

> طالبان اتخذت سلسلة من الإجراءات التي ستزيد من صعوبة حصولها على اعتراف دولي بحكمها على غرار إغلاق مدارس الفتيات وفرض البرقع على المرأة

وعلى المستوى الإعلامي ذكر تقرير صادر عن البنتاغون أن سلطات طالبان واصلت جهودها لتقييد وسائل الإعلام باحتجاز الصحافيين.

وأشار التقرير إلى مسح أجرته منظمة مراسلون بلا حدود وجمعية الصحافيين الأفغان المستقلين إلى أنه بنهاية عام 2021 تم إغلاق 231 وسيلة إعلامية من إجمالي 543.

كما انخفض عدد الأفراد العاملين في وسائل الإعلام من 10.790 إلى 4360.

تأزم الوضع أكثر

منذ عودتها إلى الحكم تبين لطالبان الصعوبات التي ستواجهها، لكنها جازفت بفرض القيود سالفة الذكر وهي قيود ستجعل من إمكانية انتزاع اعتراف دولي بسلطتها على أفغانستان أمرا غاية في الصعوبة وهو ما يضع الحركة في مأزق.

وباتت طالبان الآن تواجه وضعا صعبا سيتجه على الأرجح للمزيد من التعقيد، حيث تتفاقم الأزمة الاقتصادية والإنسانية بعد قطع بعض المساعدات الإنسانية إثر استيلاء الحركة على الحكم بالقوة عندما أزاحت حكومة الرئيس السابق أشرف غني المدعومة من الغرب.

وقال تقرير صادر عن هيئة رقابية في البنتاغون إن أكثر من 24 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في أفغانستان بعد أن كان 18 مليونا فقط يحتاجون لذلك في العام الماضي.

وحذر برنامج الأغذية العالمي من أن نصف سكان أفغانستان يعانون "انعدام الأمن الغذائي"، مع ما يقرب من 9 ملايين شخص يواجهون ظروفا شبيهة بالمجاعة. وأشارت وزارة الصحة العامة الأفغانية إلى أن أكثر من 13 ألف طفل ماتوا بسبب سوء التغذية هذا العام بالفعل. وحذرت الأمم المتحدة من أن مليون طفل قد يموتون جوعا.

وأسهم هذا الأمر في إطلاق الأمم المتحدة أكبر نداء لها على الإطلاق لدولة واحدة، على أمل جمع 4.4 مليار دولار. وتم الالتزام بحوالي 13 في المئة فقط من المبلغ المطلوب بحلول الواحد والثلاثين من مارس.

وكان المخرج من هذه الأزمة الإنسانية والاقتصادية يتطلب أولا اعترافا دوليا بحكم الحركة وهو أمر يخضع لإيفاء طالبان بتعهداتها، وهو ما لم تقم به الحركة ما يعني أن الحصول على دعم خارجي بات هدفا صعب المنال في المرحلة المقبلة.

لكنّ متاعب طالبان لا تتوقف عند هذا الحد، فتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) – ولاية خراسان كثف من هجماته مما أثار مخاوف من أن تصبح البلاد مرة أخرى بؤرة لعدم الاستقرار والإرهاب في منطقة جنوب ووسط آسيا.

وأفادت ورقة بحثية لمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بأن العديد من العوامل تساهم في تحول أفغانستان إلى دولة مصدرة للإرهاب.

وعرفت أفغانستان تزايد وتيرة الهجمات الإرهابية خلال الأسابيع الماضية، كما في الهجوم على مسجد مولوي سكندر في قندوز في الثاني والعشرين من أبريل، الذي أسفر عن مقتل 25 شخصا، فضلا عن استهداف حافلتين صغيرتين في مزار شريف في الثامن والعشرين من أبريل، والذي أسفر عن مقتل 9 أشخاص.

وفي المقابل، تسعى الجبهة الوطنية المقاومة، آخر المقاتلين المسلحين المناهضين لطالبان، بقيادة أحمد مسعود لاستغلال مأزق الحركة لتحقيق مكاسب ميدانية.

وفي السابع من مايو الجاري أعلنت الجبهة عن هجوم واسع النطاق في عدد من ولايات شمال أفغانستان بما فيها إقليم بانشير الذي يبعد 80 كلم عن العاصمة كابول، وذلك غداة تشكيل سياسيين معارضين وأمراء حرب من بينهم مسعود لمجلس أعلى للمقاومة بالمنفى.

واندلعت منذ ذلك الحين الاشتباكات بين جبهة المقاومة الوطنية وطالبان وتحدث كل منهما عن مقتل العشرات في صفوف الطرف الآخر، وهي حصيلة يتعذر تأكيدها من مصدر مستقل في وادي بانشير الذي من الصعب الوصول إليه.

ومع ذلك، ورغم أن مقاتلي المقاومة يفتقرون إلى وحدة الصف، إلا أن إعلانهم عن هجوم كبير في هذا التوقيت يعكس سعيهم لاستغلال مأزق طالبان.

الصين تُزاحم الأوروبيين على النفوذ في المغرب العربي من بوابة الاستثمارات

بكين – في الوقت الذي نجحت فيه الصين في تكريس نفسها شريكاً لأغلب الدول العربية في الشرق الأوسط لا تزال بكين تُزاحم بقوة دول الاتحاد الأوروبي في منطقة المغرب العربي.

وتمثل الصين شريكا تجاريا أول للجزائر وموريتانيا وليبيا، لكنها تتخلف إلى المرتبة الثالثة في المغرب وتونس.

وتستفيد دول المغرب العربي الخمسة من مشاركتها في منتديين إقليميين مع الصين، الأول منتدى التعاون الصيني العربي (تم إنشاؤه في 2004) والثاني منتدى التعاون الصيني الأفريقي (2006)، ويتيح لها التواصل مع صناع القرار في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وحسمت الصين معركتها التجارية في الجزائر منذ 2013، أمام فرنسا والولايات المتحدة وإسبانيا وإيطاليا، بعدما وصلت المبادلات التجارية بينهما إلى نحو 8 مليارات دولار.

كما تعتبر الصين الشريك التجاري الأول لموريتانيا، وتستحوذ على قرابة نصف صادراتها، وخاصة الحديد الخام والأسماك ويعتبران أهم صادرات البلاد.

وفي ليبيا التي تشهد وضعا سياسيا وأمنيا مضطربا، عادت الصين لتحتل المرتبة الأولى كشريك تجاري، سواء من حيث الواردات أو الصادرات، بحسب ما نشره موقع "عين ليبيا" عن بيانات المصرف المركزي لعام 2019.

لكن المعركة التجارية في ليبيا ليست محسومة، والمنافسة على أشدها مع عدة دول لها حضورها التجاري والسياسي القوي في البلاد على غرار إيطاليا وتركيا ومصر.

وعلى عكس الجزائر وموريتانيا، وبدرجة أقل ليبيا، فإن الصين لم تتمكن بعد من تجاوز فرنسا وإسبانيا في تجارتهما مع المغرب، وفرنسا وإيطاليا بالنسبة إلى تونس، إذ تحتل المرتبة الثالثة في مستوى التعاملات، إلا أن نمو تجارتها مع البلدين في ازدياد.

وتحاول الصين تثبيت وجودها الاقتصادي والسياسي في المغرب العربي عبر مبادرة الحزام والطريق، وعن طريق الشراكة الاستراتيجية والشراكة الاستراتيجية الشاملة.

ووقعت الصين مع الجزائر اتفاقية "الشراكة الاستراتيجية الشاملة" في 2014، لتمثل قاعدة ارتكاز للصين لتوسيع تجارتها واستثماراتها في المنطقة المغاربية وحوض البحر المتوسط والساحل الأفريقي، وأيضا تعاونهما في المجالين العسكري والأمني.

كما وقّع المغرب على "الشراكة الاستراتيجية" مع الصين في 2016، بينما ما زال الأمر مع موريتانيا وتونس وليبيا مؤجلا.

وبالرغم من علاقاتها القوية مع الصين لا تريد موريتانيا إغضاب الولايات المتحدة التي لها استثمارات في قطاع الغاز، وفرنسا التي تربطها بها شراكة أمنية وسياسية وتنموية في إطار مجموعة الساحل، كما أن الوضع المضطرب في ليبيا سياسيا وأمنياً وغياب استقرار حكومي هناك، لم يشجعا الصين على الدخول في شراكة استراتيجية مع طرابلس.

أما في تونس، فما زالت بكين تراقب الوضع السياسي غير المستقر، رغم تضاعف تجارتها الخارجية معها خلال العشرين عاما الأخيرة.

وتشترط الصين لتوقيع اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة مع أيّ دولة ثلاثة أمور؛ "الثقة السياسية، والروابط الاقتصادية الكثيفة، والتبادلات الثقافية والعلاقات الحسنة في القطاعات الأخرى".

وبالنسبة إلى مبادرة الحزام والطريق، وقّع المغرب مع الصين مذكرة تفاهم بشأنها في 2017، وفي يناير 2022، جرى التوقيع على خطة التنفيذ المشترك للمبادرة.

بينما انضمت الجزائر إلى المبادرة الصينية في 2018، وفي مارس 2022 أعلن البلدان التوصل إلى توافق حول "الخطة التنفيذية للبناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق"، والتي سيتم توقيعها بأقرب فرصة.

كما انضمت تونس وليبيا إلى مبادرة الحزام والطريق، في حين أعلن الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبدالعزيز في 2017، أن بلاده "تدعم وتقف على أهبة الاستعداد للمشاركة في مبادرة الحزام والطريق"، لكن لم يتم بعد التوقيع على مذكرة التفاهم بشأنها.

وإذا كانت الولايات المتحدة وروسيا تهيمن على سوق السلاح في الدول المغاربية، فإن السلاح الصيني بدأ يجد طريقه إلى المنطقة ولو بشكل متواضع حيث تعد الجزائر أكبر المستوردين للسلاح الصيني بالمنطقة، وخاصة الطائرات المسيرة، والقطع البحرية وأنظمة الحرب الإلكترونية.

> الصين تمثل شريكا تجاريا أول للجزائر وموريتانيا وليبيا، لكنها تتخلف إلى المرتبة الثالثة في المغرب وتونس

ورغم اعتماد المغرب على السلاح الغربي إلا أنه بدأ يتوجه في السنوات الأخيرة لاقتناء أسلحة صينية وذلك بهدف تنويع مصادر السلاح، على غرار مسيّرة "وينغ لونغ".

كما قدمت الصين دعما ماليا ومعدات عسكرية لموريتانيا في إطار دعمها لمجموعة الساحل الخمسة لمكافحة الإرهاب.

وذكر نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة داي بينغ، في 2021، أن بلاده "ستواصل تقديم الدعم من المال والمعدات للقوة المشتركة لمجموعة الساحل من خلال القنوات الثنائية".

كما قدمت الصين لتونس في 2015، معدات عسكرية متمثلة في رشاشات وذخيرة وصدريات مضادة للرصاص وخوذ عسكرية في أوج معركة البلاد مع الإرهاب.

وتواصل الصين تعزيز نفوذها على سواحل المغرب العربي، بعدما شيدت "ميناء الصداقة" جنوب العاصمة الموريتانية نواكشوط، بنحو 300 مليون دولار، على المحيط الأطلسي، وتستعد لتشييد ميناء الحمدانية بالجزائر، المطل على البحر المتوسط، الذي يرتقب أن يكون الأكبر أفريقيا.

وفي المغرب تستعد الصين للاستثمار في المجمّع المينائي، وبناء مراكز لوجستية إقليمية.

وهذا الانتشار الصيني عبر موانئ البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، يسمح لبكين بتأمين تجارتها الضخمة في مختلف بحار العالم.

أما تونس، فالتجارة مع الصين تتصاعد بسرعة، ففي 2004 لم تكن بكين من بين الشركاء التجاريين العشرة لها، إلا أنه خلال 18 عاما الأخيرة تجاوزت عدة بلدان على غرار الجزائر وليبيا، وأصبحت تحتل المرتبة الثالثة خلف فرنسا وإيطاليا.

التقارب يتزايد

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

الجزائر تفشل في كسب أول رهان لتحقيق الأمن الغذائي

المزارعون يدفعون ثمن وعود أطلقها الرئيس تبون ولم تتحقق

شكلت زراعة السلجم الزيتي أحد أبرز المشاريع التي راهن عليها الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في إطار خطة موسعة تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي. وانخرط العديد من المزارعين الجزائريين في هذا المشروع الذي كان ينظر إليه على أنه "ريادي" لكن سرعان ما اصطدموا بواقع مرير في علاقة بصعوبة تسويق منتوجهم، الأمر الذي كلفهم خسائر مادية فادحة في غياب خطة إنقاذ حكومية واضحة لتخفيف الخسائر.

الفلاح الجزائري يصارع وحيدا

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - أعرب مزارعون وفاعلون في القطاع الزراعي عن خيبة أملهم من مشروع زراعة السلجم الزيتي، بعدما تكبدوا خسائر فادحة نتيجة نوعية البذور والإجراءات الإدارية المطبقة، ليكون ذلك إيذانا بفشل أول مشروع ألح الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون على تنفيذه من أجل كسب رهان الأمن الغذائي في الحبوب والزيوت الغذائية، أين تسجل الجزائر تبعية كلية فيهما للأسواق الدولية، وهو ما يكلف الخزينة العمومية أموالا طائلة لتلبية الحاجيات المحلية.

وكشف وزير الزراعة الجزائري عبدالحفيظ هني أن الحكومة لا تزال تنتظر نتائج التحقيق الذي فتح في شأن فشل مشروع زراعة السلجم الزيتي، وتكبد بسببه المزارعون خسائر فادحة نتيجة البذور السيئة والتعاطي الإداري البيروقراطي مع نشاطهم الجديد، واستبعد في نفس الوقت فرضية البذور المغشوشة لأن المخابر المختصة قامت بالتحاليل اللازمة، مؤكدا على أن الحكومة لن تتخلى عن هذا المنتوج.

عبدالحفيظ هني

ما زلنا ننتظر نتائج التحقيق بشأن فشل مشروع زراعة السلجم

وعبر الكثير من المزارعين المنتجين للسلجم الزيتي عن استيائهم وتذمرهم الشديدين من مماطلة الجهات المختصة في اقتناء الكميات المنتجة منهم، الأمر الذي جعلهم يلجأون إلى استئجار مستودعات خاصة لتخزينها، وذلك بعدما رفضت تعاونيات الحبوب والبقول الجافة (حكومية) استلام كميات السلجم وتخزينها في مستودعاتها، رغم أن المشروع أدرجه الرئيس تبون ضمن خارطة طريق النهوض بالقطاع الزراعي، عبر تنويع الإنتاج الزراعي وولوج عالم التصدير وتحقيق عائدات بالعملة الصعبة.

ويتوزع منتوج السلجم الزيتي في تجربته الأولى على مساحة تقدر بأحد عشر ألف هكتار قادرة على إنتاج مئة وعشرة آلاف قنطار في انتظار رفع المساحة إلى ثلاثين ألف هكتار وتخفيض فاتورة الاستيراد بنسب تتراوح بين عشرين وثلاثين في المئة.

لكن يبدو أن التوجه لا يحظى بالإجماع داخل الحكومة، فرغم إلحاح الرئيس تبون على القيام بالتجربة في اجتماع للوزراء إلا أن الدوائر الحكومية والمصالح المختصة لم تتفاعل مع الأمر بجدية لأسباب تبقى مجهولة، مما يعطي الانطباع بأن الخطوة اتخذت في إطار عشوائي ولم تحظ بالمشاورات اللازمة حول الجدوى الحقيقية من الخوض في هذه المسألة، ويبدو أن الوزير نفسه غير متحمس للفكرة بحسب مصادر داخل وزارة الزراعة.

وذكرت تقارير محلية أن مديرية تعاونيات الحبوب والبقول الجافة أفادت بأنه "ليس باستطاعتها استلام محاصيل السلجم الزيتي وتخزينه في مستودعاتها، بسبب غياب متعاملين اقتصاديين مختصين في تحويل المنتوج، مثلما كان عليه الحال في الماضي، أين قمنا بتخزينه تطبيقا لأوامر الوزير السابق لقطاع الزراعة والتنمية الريفية الذي وفر محولين دفعوا لهم مستحقات الشراء، ويستحيل علينا استلام المحاصيل لأننا لم نتلق أية أوامر من الوزير".

وأجرت وزارة الزراعة الأحد اجتماعا طارئا بحضور مدير المعهد التقني للزراعات الواسعة محمد الهادي صخري، وبعض المتعاملين المختصين في التحويل ومنتجين للسلجم الزيتي، من أجل إيجاد حل عاجل للمشاكل التي بات يتخبط فيها هؤلاء، وتوفير محولين وتحديد سعر الشراء، ويكون قد تم التوصل إلى اتفاق بين المنتجين وشركة "سيفيتال" المملوكة لرجل الأعمال يسعد ربراب، لاقتناء المحصول من أجل تحويله وإنقاذ الموسم من الضياع.

وكانت وزارة الزراعة والتنمية الريفية قد أوفدت لجنة وزارية إلى محافظة قالمة بشرق البلاد، لتقصي الحقائق والوقوف على حجم الخسائر والأضرار التي لحقت بالمزارعين الذين انخرطوا في برنامج إنتاج السلجم الزيتي للموسم الزراعي الحالي، وذلك بعد تعرض مزروعاتهم للتلف بسبب نوعية البذور المستعملة التي تم استيرادها من فرنسا.

وأثار النائب هشام سفير خلال الأيام الأخيرة قضية البذور المغشوشة للسلجم الزيتي من نوع "ليديا" المستوردة من فرنسا، بعد معاينته للخسائر التي لحقت بحقول المزارعين، عبر عدد من بلديات المحافظة وبعض محافظات شرق البلاد، وطالب من الجهات المعنية بضرورة فتح تحقيق في القضية بغرض تعويض المزارعين المتضررين الذين بلغ عددهم على مستوى محافظة قالمة 52 مزارعا من الخواص وسبعة مزارع نموذجية تكبدت خسائر فادحة بعد أن أصبح منتجها من السلجم الزيتي مهددا بالتلف، لاسيما بعدما تبين أن نوعية البذور لا تتلاءم مع طبيعة ومناخ المنطقة.

وحققت محافظة قالمة الموسم الماضي نتائج جد مشجعة في زراعة السلجم الزيتي، بعد استعمال بذور من صنف آخر، وهو ما شجّع المزارعين على توسيع دائرة زراعة هذا المنتوج خلال هذا الموسم، قبل أن يتفاجأوا بوجود عدة صعوبات كبدتهم خسائر فادحة بعد تغيير نوعية البذور المستعملة.

ووجهت أصابع الاتهام إلى شركة حصلت على حصرية استيراد البذور من فرنسا مرورا بليبيا، وإلى جهات إدارية ألزمت المزارعين بالاعتماد على تلك البذور التي اتضح أنها مغشوشة أو غير ملائمة للمناخ المحلي، عكس البذور التي كانت تستخدم في السنوات الأخيرة، بينما حملت جهات أخرى المسؤولية للمزارعين أنفسهم كونهم لم يتبعوا المسار التقني للمنتوج.

وصرح وزير الزراعة لوسائل الإعلام بأن "دائرته الوزارية تنتظر نتائج لجنة التحقيق التي باشرتها بهذا الخصوص، وذلك عبر كل المحافظات المتضررة"، ونفى فرضية "البذور المغشوشة، كون المخابر المختصة قامت بالتحاليل اللازمة"، كما لم يستبعد تقصير المزارعين في اتباع المخطط التقني للمنتوج.

ولفت الوزير إلى أن "الوزارة باشرت إنتاج عباد الشمس، لأن مساره التقني أسهل بكثير من السلجم الزيتي"، لكن دوائر سياسية موالية للسلطة ألمحت إلى خطة خفية لإجهاض مخطط الرئيس تبون، ووجهت أصابع الاتهام إلى من أسمتهم "العصابة"، في إشارة إلى مسؤولين في النظام السابق.

التغير المناخي يهدد بتحويل الهند إلى بيئة غير قابلة للعيش

نويدا (الهند) - يكافح سكان الهند موجات حرارة غير مسبوقة، أثرت بشكل كبير على حياتهم اليومية ونشاطاتهم الاقتصادية، خاصة تلك المرتبطة بالقطاع الفلاحي.

ومع غروب الشمس الحارقة عن عربة بيع الغلال، يتجّه محمد إكرار للتخلص من الكميات المتبقية من ثمار المانجو والبطيخ المتعفنة بسبب موجة الحر التي ضربت الهند الشهر الجاري.

ولا يملك الشاب البالغ من العمر ثمانية وثلاثين عاما آلة تبريد، ما يعرض بضاعته للتلف سريعا. وبحلول نهاية اليوم، عادة ما تكون أيّ بقايا من الغلال غير صالحة سوى لإطعام الأبقار التي تجوب الشوارع.

وقال إكرار إنه خسر ما يصل إلى 3000 روبية (39 دولارا) في أسبوع، أي ما يقرب من نصف متوسط دخله الأسبوعي.

وكان يتجوّل في طقس بلغت حرارته 44 درجة مئوية. واعتبر هذا الكفاح ضروريا حتى يتمكن من شراء ثلاجة يوما ما.

وأدت الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية في منطقة نيودلهي في وقت مبكر الاثنين الماضي إلى انخفاض درجات الحرارة الحارقة إلى حوالي 20 درجة مئوية، لكن من المقرر أن ترتفع درجات الحرارة مرة أخرى إلى حوالي 40 درجة مئوية في وقت لاحق من الأسبوع، وفقا لمكتب الأرصاد الهندية.

وتسببت عاصفة يوم الاثنين في انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء كبيرة من العاصمة نيودلهي وهي مشكلة اعتاد إكرار عليها.

ويعاني الشاب وعائلته من انقطاع لساعات طويلة في التيار الكهربائي، مما يجعل مروحة السقف عديمة الفائدة في منزلهم المكون من غرفة واحدة في نويدا التابعة لنيودلهي.

ويضطر كرار إلى إرسال أبنائه الثلاثة إلى مدرسة مزودة بمبردات هواء "للراحة" من الحر. ويقول الشاب "أتعرق طوال اليوم، لا توجد وسيلة لأبرّد جسمي كما أريد. لم أشعر بأيّ شيء كهذا منذ أن انتقلت إلى هنا قبل ثماني سنوات".

ويجسّد إكرار مثالا سريعا عن التهديد الذي يواجهه سكان الهند من عدم الوصول إلى التبريد في ظل انقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع.

ووفقا لتقرير صدر الأسبوع الماضي، عن منظمة الطاقة المستدامة للجميع التي تدعمها الأمم المتحدة، فإن نحو 323 مليون شخص في جميع أنحاء البلاد معرضون إلى خطر كبير جراء الحرارة الشديدة ونقص معدات التبريد.

وتصدّرت الهند قائمة البلدان المهددة بالوفيات الفورية من ارتفاع درجة الحرارة وانعدام الأمن الغذائي، جراء التغير المناخي.

وارتفعت درجات الحرارة في نيودلهي إلى ما فوق 49 درجة مئوية في بعض المناطق في منتصف مايو الماضي بعد أن سجلت الهند في مارس موجة حر غير مسبوقة منذ 122 عاما.

ويأمل سكان الهند في أن تنحسر درجات الحرارة مع وصول الأمطار الموسمية في يونيو.

وسجّل الطلب على الكهرباء في الهند رقما قياسيا مع ارتفاع استخدام مكيفات الهواء وهو ما تسبب في أسوأ أزمة طاقة منذ أكثر من ست سنوات.

ورجح بريان دين، رئيس كفاءة الطاقة والتبريد في منظمة الطاقة المستدامة للجميع، أن يزيد الضغط على أنظمة الكهرباء في السنوات المقبلة بسبب ارتفاع الطلب على التبريد، مما سيؤدي إلى زيادة محتملة في انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وصرّح دين أن هذا يؤدي بدوره إلى تفاقم مخاطر موجات الحرارة الأطول والأكثر حدّة.

وحثّ السلطات على التنفيذ السريع لخطة عمل التبريد في الهند، التي انطلقت في العام 2019، والتي تهدف إلى خفض الطلب على التبريد بنسبة تصل إلى 25 في المئة بحلول سنة 2038 من خلال تدابير تشمل تطوير تقنية تبريد جديدة وتصميم مبان ذات تدفق هواء طبيعي.

الهنود يبتكرون طرقا للتبريد هربا من الحر

وربط العلماء البداية المبكرة لصيف شديد بتغير المناخ، وقالوا إن أكثر من مليار شخص في الهند وباكستان المجاورة معرضون بطريقة ما إلى خطر الحرارة الشديدة.

ووجدت منظمة الطاقة المستدامة للجميع أن كراتشي التي تعدّ أكبر مدن باكستان والعديد من المدن الأخرى بما في ذلك مومباي ودكا في جنوب آسيا هي من بين أكثر المدن المعرضة إلى خطر عدم كفاية التبريد.

> **323**
> مليون شخص معرضون إلى خطر كبير جراء الحرارة الشديدة في الهند

وقال فرحان أنور، مستشار التخطيط الحضري في كراتشي، إن فقراء المدينة كانوا الضحايا الرئيسيين للحرارة الشديدة، والتي من المحتمل أن تكون ناجمة عمّا يسمى بـ"تأثير جزيرة الحرارة الحضرية" حيث تؤدي المباني الخرسانية إلى ارتفاع درجات الحرارة. وذكر أن التكثيف غير المخطط له، وخيارات التنقل المكثف للسيارات، والتقليل السريع للغطاء الأخضر هي عوامل تثير القلق في الاتجاهات الحضرية، داعيا إلى اتخاذ إجراءات لتعزيز المساحات الخضراء.

تظهر بيانات حكومية في الهند وفاة 25 شخصا على الأقل بسبب ضربة الشمس منذ أواخر مارس، وهي أعلى حصيلة خلال السنوات الخمس الماضية.

وقال ديليب مافالانكار رئيس المعهد الهندي للصحة العامة إن الرقم الرسمي يخفي أهوالا أكبر. وشدد على أن الحرارة هي قاتل غير مرئي إلى حد كبير يصعب تحديده سببا للوفاة، خاصة أنه غالبا ما يصيب كبار السن والمرضى ويمكن أن يكون ناجما عن التعرض غير المباشر مثل العيش في منازل صغيرة وسيئة التهوية. وقال إن حالات التعرض غير المباشر هذه تشكل تسعة من كل 10 وفيات بسبب الحر، ومن المحتمل أن تحتسب الهند حوالي 10 في المئة فقط من الإجمالي الحقيقي.

وساعد مافالانكار في تنفيذ أول خطة عمل لمواجهة الحرارة في جنوب آسيا في أحمد أباد في غوجارات سنة 2013، بعد أن شهدت المدينة أكثر من 1300 حالة وفاة في موجة الحر خلال 2010.

ونسب الفضل إلى الخطة في إنقاذ ما يصل إلى 1200 شخص من الموت كل صيف. وتقرر توسيع هذه الخطة لتشمل رسائل نصية للإنذار المبكر إلى الهواتف فيما يقرب من عشرين ولاية معرضة إلى موجات الحر وأكثر من 130 مدينة ومنطقة.

كما توجه الخطة الناس إلى السعي للحصول على فترة راحة من موجات الحر في "مراكز التبريد" مثل المباني العامة المكيفة والمتاجر والمراكز التجارية والمعابد والحدائق العامة.

ودعا كل من مافالانكار وبريان دين إلى توسيع نطاق استخدام "الأسطح الباردة" مع الأسطح العاكسة لتقليل درجات الحرارة في المساكن منخفضة الدخل وحتى العشوائية.

وقال مافالانكار إن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات فورية لمساعدة الفقراء والضعفاء على البقاء في عالم أكثر سخونة، مثل بناء منازل مقاومة للحرارة إلى إنشاء المزيد من المساحات الخضراء. وحذّر من أن "درجات الحرارة قد ترتفع بمقدار ثلاث إلى خمس درجات في الصيف المقبل". وأكّد "علينا الاستعداد من الآن".

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

أوروبا لا تطعم العالم.. بل تأكله

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

من المسؤول عن تدمير أحواض الكربون المهمة في العالم، وما تبقى من تنوع بيولوجي؟ لمن نوجه اللوم على الدمار الذي لحق بمنطقة سيرادو في أميركا الجنوبية، وهي من أكثر مناطق السافانا المعروفة بالتنوع البيولوجي في العالم؟ ومن هو المسؤول عن تدمير النظم البيئية في تشاكو في الأرجنتين، والغابات الماطرة في سومطرة، ومنطقة كوفيت في جمهورية الكونغو الديمقراطية؟

هذه المناطق، التي طالما اعتبرت رئة يتنفس بها كوكب الأرض، هي اليوم ضحية إما لإنتاج فول الصويا ولحم البقر، أو لإنتاج زيت النخيل والبن والكاكاو، أو الجلود والأخشاب الثمينة، وهي كلها مواد لا يستهلكها سكان المناطق المنتجة لها إلا في ما ندر.

منتجات تجد تعطشا لها في الدول الثرية، حيث تتم إعادة تصنيعها لإنتاج سلع لا يستطيع دفع ثمنها سوى الأثرياء.

الشوكولاتة، المصنعة في سويسرا، وأصناف القهوة التي يتباهى الإيطاليون في إعدادها، ولحوم الأبقار المعتقة والمدخنة، منتجات لا تجد طريقها إلى بيوت الفقراء، هؤلاء يكتفون بالفراخ والأرانب، إن استطاعوا إليها سبيلا، بعد الارتفاع الحاد في الأسعار على المستوى العالمي مؤخرا.

التدمير الذي تسبب به إنتاج لحوم الأبقار الفاخرة لا يتوقف عند إزالة الغابات لتأمين المراعي، بل هو مصدر لانبعاث غاز الميثان الذي تنفثه الأبقار أثناء تجشئها. والميثان أحد غازات الدفيئة شديدة القوة، التي تسهم في احتباس الحرارة داخل الغلاف الجوي لكوكب الأرض. ويعتقد أن تربية الماشية وحدها مسؤولة عن 3.7 في المئة من إجمالي الانبعاثات العالمية.

ما ينطبق على السلع الغذائية، ينطبق أيضا على صناعة الجلود. الفقراء يكتفون بالمنتجات البلاستيكية المعاد تصنيعها، أو بالمنتجات المستعملة والفائضة عن المستهلك في الدول الغنية. جولة في أسواق دول العالم الثالث تكفي لاكتشاف حجم سوق ما يسمى بالبالة والفريب، حيث الإقبال عليها اليوم يفوق الإقبال على السلع الجديدة، بل لم تعد مؤخرا في متناول الفقراء. أصبحت سلعة يقبل عليها متوسطو الدخل.

سبق للاتحاد الأوروبي أن اعترف على مضض بأن دوله تتحمل المسؤولية عن تدمير بعض أحواض الكربون المهمة في العالم، وبعض الجيوب المتبقية من التنوع البيولوجي، وأنها في طريقها إلى مشاركة بتدمير ما تبقى من تلك الأحواض، إن لم يفعل المزيد للحد من التدهور البيئي، ويكبح التعطش لاستهلاك تلك المنتجات.

في كل دقيقة يفقد العالم مساحة من الغابات تعادل حجم 27 ملعب كرة قدم، أي 1620 ملعبا في الساعة، 39 ألف ملعب كرة قدم في اليوم تقريبا. أتركك لتكملة العملية الحسابية للمساحات المدمرة من الغابات سنويا. ما يعنينا أن 19 في المئة من هذه المساحة على الأقل تقع مسؤولية تدميرها على عاتق دول الاتحاد الأوروبي، الذي تحول إلى "متجر بقالة عالمي راق".

وبينما يكثر الحديث اليوم عن أزمة غذاء عالمية تسبب بها وباء كوفيد – 19 والحرب الروسية – الأوكرانية، تذهب 40 في المئة من السلع الغذائية التي ينتجها الأوروبيون إلى سلال المهملات.

تأثيرات التغير المناخي لم تقتصر على الظواهر الطبيعية، بل هي أكثر وضوحا في تهديدها للأمن الغذائي العالمي. لقد تسببت هذه الظواهر، بالفعل، في إحداث صدمات للإنتاج الزراعي وتوافر الغذاء. ومع ارتفاع درجات الحرارة، ستصبح هذه الصدمات أكثر حدة وتكرارا. وفي حال تجاوز الاحترار العالمي عتبة 1.5 درجة مئوية من المحتمل أن تتحول وفق الخبراء إلى كارثة.

كم من الوقت أمامنا لاتخاذ خطوات فعالة قبل الوصول إلى هذه العتبة؟

حتى في ظل أكثر السيناريوهات تفاؤلا، من المتوقع أن يبلغ الاحترار العالمي عتبة 1.5 درجة مئوية في غضون عشر سنوات. وسيؤدي ذلك إلى تحولات في المناطق المناخية، وارتفاع مستويات سطح البحر، وتعطل الدورة المائية.

هو مشهد أقرب إلى مشاهد أفلام الخيال العلمي، ولكننا سنواجهه في الواقع قريبا.

وكأن هذا وحده لا يكفي. ليحذرنا الخبراء من مخاطر أكبر ستنجم عن نقص الغذاء والمياه وتؤدي إلى حدوث اضطرابات اجتماعية وسياسية، في حلقة جهنمية مفرغة من الفقر والجوع وعدم الاستقرار تصل إلى حد الصراع.

وعلى أوروبا، التي أشبعت العالم وعودا لم تجد طريقها إلى تنفيذ، أن تتهيأ لارتفاع حاد في أعداد القوارب التي سترسو على شواطئها محملة بالمهاجرين.

هل لدينا ما يكفي من الوقت، حتى لو توفرت النوايا وخلصت، لعكس التغيرات الحاصلة؟ هذا سيتطلب، حسب أحدث تقرير صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة. ولكن، حتى إن نجحنا في المهمة، فإن وقف التغيرات المناخية وعكسها لن يستجيب سوى لجزء بسيط من التحدي.

على الدول الثرية أن تبحث عميقا في جيوبها. مواجهة الكارثة تتطلب استثمارات واسعة النطاق للحد من الأزمات الاجتماعية في الدول الفقيرة والدول التي مازالت تصنف حتى يومنا هذا متوسطة الدخل.

إلى جانب الحلول البيئية، يجب العمل بجد للوصول إلى نظام غذائي منصف للتخفيف من حدة الآثار السلبية الناجمة عن التغير المناخي والتكيف معها. الأنهار التي شحت مياهها لن تعود ثانية إلى الجريان، والتربة المتصحرة لن تعود إليها خصوبتها.

لا ينبغي التقليل من أهمية المعوقات التي تحول دون بناء مثل هذا النظام، خاصة في الدول والمناطق حيث التربة فقيرة، والأراضي ذات قيمة زراعية ضئيلة، والموارد الطبيعية الأخرى مثل المياه محدودة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية صعبة.

الأهم من ذلك كله، أن تعترف الدول الغنية، خاصة الصين والولايات المتحدة، بمسؤوليتها عما حدث، ويحدث، من تغيرات أفقرت شعوب العالم الثالث، بعد أن امتلكت دول الاتحاد الأوروبي الشجاعة للاعتراف بمسؤوليتها ووعدت بتحمل نصيبها من الفاتورة، وأقرت في تقرير جديد صادر عن الصندوق العالمي للطبيعة (WWF) أن دول الاتحاد بدلا من أن تكون "مخزن الحبوب للعالم"، تحولت إلى مصدر لمنتجات تستهدف المستهلكين الأكثر ثراء، ويستهلك فاتورة اجتماعية وبيئية عالية جدا.

أوروبا وفق التقرير "لا تطعم العالم بل تأكله".

حرج الطبوبي: صف الغنوشي لا صف قيس سعيد

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

انتهت لعبة الشد والإرخاء مع الرئيس التونسي قيس سعيد التي كان يلجأ إليها الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي. افترق الطريقان حين اكتشف الطبوبي أن قيس سعيد ليس من نوعية الوجوه التي قابلها الاتحاد في 2013 وما بعدها وضغط عليها وحقق منها مكسبا يضعه في موقع القائد والمرشد الذي يقود البلاد.

شخصية قيس سعيد ليست شخصية زعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي الذي قبل أن يسلّم حزبه قيادة الحكومة إلى حكومة وحدة وطنية مقابل أن ينجو بنفسه. الرئيس سعيد قال للجميع طالما أن الناس انتخبته وبنسبة عالية جدا، فمن حقه أن ينفذ ما في رأسه من أفكار دون الرجوع إلى أيّ جهة أو مؤسسة أو فرد أيّا كان، فلا سلطة تعلو فوق سلطة ثلثي الناخبين.

والمفارقة أن من يريدون فرض أفكارهم وخرائط طرقهم عليه هم في وضع هامشي حزبيا ونقابيا، فهناك أحزاب صغيرة أغلبها بلا تمثيل في البرلمان وبلا تنظيم ولا مؤسسات قيادية يزور ممثلوها الرئيس سعيد، ويخرجون للناس يتكلمون باسمه ويطلقون تعهدات من نوع أنه قرر تشريك الأحزاب الداعمة لمسار الخامس والعشرين من يوليو في الحوار، أو أنه سيراجع الفصل كذا، مثل ما صدر من كلام فضفاض عن عبيد البريكي بشأن التعديل الحكومي.

هذه أحزاب تعيش في جلباب الرئيس وتريد أن تحكم باسمه بإغراقه في المبادرات والتصريحات، وأن تفرض نفسها في الحوار وتختطفه.

وهناك أحزاب أخرى صغيرة معارضة تبحث عن شرعية لها في المشهد بالدوران حول النهضة بعد أن سعت لأن تكون في محيط الرئيس ثم أهملها. النهضة والاتحاد، الغنوشي والطبوبي، هما الطرفان المستفيدان من الخروج عن صف قيس سعيد. وإذا كان الغنوشي قد عرف مآله واختار الاستنجاد بالمعارضة التقليدية من يسار الوسط ليظهر ليبراليته ويقنع الغرب بأنه ليس وحيدا في مواجهة آلة قيس سعيد، فإن الطبوبي وضع نفسه في مواقع متناقضة، فهو يقول إنه في الطريق الثالث، وتجده في أحايين كثيرة في صف قيس سعيد يتبنى نظرته ويستبقه في تفاصيلها من ذلك دعوته إلى حلّ البرلمان حين كان مجمدا بفعل آليات الخامس والعشرين من يوليو.

ورغم أن الطبوبي يحرص في كل بيان يصدر عن الاتحاد، سواء أكتبه هو أم غيره، على جلد مرحلة ما قبل الخامس والعشرين من يوليو والتبرؤ منها، فإنه وجد نفسه موضوعيا في صف جماعة الرابع والعشرين من يوليو وما قبلها، أي في صف الغنوشي وليس صف قيس سعيد، وهو ما يزيد من الضغوط المسلطة عليه، ويجعله هو والاتحاد موضوعيا ضمن منظومة ما قبل الخامس والعشرين من يوليو التي يجري تفكيكها كليا، ولعل أبرز ملامح هذا التفكيك هو منع الأحزاب من الحوار الوطني مقدمة لوضع قوانين تحول دون مشاركتها في الانتخابات وإبعادها عن السلطة ليس بالمراسيم فقط بل عن طريق صناديق الاقتراع.

ما لم يفهمه الطبوبي أن على السياسيين (طالما أن الاتحاد يبحث عن دور سياسي رئيسي في المشهد) ألا يبالغوا في تقدير أهميتهم أو أهمية ما يمثلونه من أحزاب ومجموعات، وهذه حكمة لم يراعها الطبوبي في علاقته مع الرئاسة في وقت حرج من تاريخ تونس المعاصر، وهو ما قاد إلى توتير علاقته مع الرئيس سعيد، بالرغم من أن الأخير سعى في أكثر من رسالة وتصريح لتأكيد أن لا مشكلة له مع الاتحاد، وأنه يعتبره شريكا في المرحلة القادمة، وأن الأمر يحتاج إلى هدوء من قيادة المنظمة في تقدير الموقف وفهم التغييرات التي تعيشها البلاد بعد الخامس والعشرين من يوليو.

وأرسل الطبوبي خلال لقائه في يناير الماضي مع الرئيس سعيد إشارة إلى أنه التقط رسالة رئيس الجمهورية بشأن التحلي بالهدوء والحكمة والتعقل، وأن "بناء المرحلة الصعبة لا يكون بالفعل وردّ الفعل بل بتضامن وطني حقيقي"، والحاجة إلى "التعلم من الأخطاء السابقة".

ولم يتجسد ذلك التعهد بالتغيير على أرض الواقع لاعتبارات تتعلق بالتوازنات داخل قيادة الاتحاد، من ذلك أن الطبوبي كان في حاجة إلى "تصعيد" مع الحكومة لتمرير الفصل 20 من النظام الداخلي للمركزية النقابية الذي أتاح له التجديد لنفسه وعدد آخر من عناصر المكتب التنفيذي لدورة جديدة في "الحكم".

لكن نقطة الخلاف الحقيقية التي تدفع الاتحاد إلى التصعيد حينا والتبريد حينا آخر هي أن قيس سعيد بات يعتمد مقاربة مختلفة تقوم على أن يلتزم كل طرف حدود تحركه التي يفرضها القانون وتقاليد تونس في العمل السياسي والاجتماعي. ولأجل ذلك فقد رفض ما أسماه الاتحاد بخارطة الطريق لإخراج البلاد من أزمتها، وهي خارطة كان الهدف منها الحفاظ على دور الاتحاد كلاعب مهم في اللعبة. ومهمّ هنا تعني أنه فوق الجميع، لا يحكم في الظاهر ولكنه يحكم، يأمر فيطاع، يلوّح بالإضرابات فتسارع الحكومات إلى الاستجابة السريعة حتى وإن غطت ذلك بحوارات صورية.

ما لم يستوعبه الطبوبي والمحيطون به أن القيمة المفترضة لاتحاد الشغل والقائمين عليه ليست ثابتة وليست الآن هي نفسها أيام التسويات وجائزة نوبل. الزمن تغيّر والظروف تغيّرت، والطرف المقابل تغيّر. وإذا كانت الحكومات التي شاركت فيها النهضة أو قادتها قد سارعت في السابق لاسترضاء الاتحاد لأن لديها أجندة أخرى تريد تمريرها، فإن قيس سعيد غير ذلك تماما، فهو يتحرك كشخص، ولا يحسب سوى حساب نفسه، لا يفكر بالتمكين ولا بالاختراق، ولا يرى نفسه في موقع ضعف يفرض عليه التنازل لفلان أو علان أو استرضاء هذه الجهة أو تلك.

وليس مستبعدا أن يكون قرار الهيئة الإدارية للاتحاد برفض المشاركة في الحوار مناورة للضغط على قيس سعيد ودفعه إلى توسيع فكرة التشاركية التي لا يجب أن تعني فقط المشاركة بالحضور دون حوار مسبق حول محتوى ما ستتم مناقشته في اللجان، والاتفاق عليه ليكون أساسا للمرحلة القادمة.

وهي نقطة مهمة، فالكثيرون من داعمي مسار الخامس والعشرين من يوليو دعّموا موقف الرئيس سعيد في الانقلاب على ما قبل هذا المسار، بكل مكوناته ولاعبيه ومؤسساته، ويريدون بناء مرحلة جديدة بلاعبين مختلفين حول الرئيس سعيد. لكن الأخير ينظر إلى الجميع على أنهم من ميراث ما قبل الخامس والعشرين من يوليو، وأن من حقه أن يبني مرحلة جديدة وبآليات يضعها هو بنفسه، وهذه نقطة الخلاف الرئيسية، فعلى الرئيس سعيد أن ينظر أبعد، فقطار التغيير والإصلاح يحتاج إلى جبهة واسعة على أرضية مشتركة وليس إلى شخص واحد يستنفد أغلب وقته في الردود خاصة في وجود مستشارين بلا خبرات.

بيد الرئيس سعيد أن يجعل الطبوبي في صفه، وألا يلقي به إلى صف الغنوشي. وحتى إن استمرت قيادة الاتحاد في النأي بالنفس عن أيّ تقارب مع النهضة فإنها عمليا ستجد نفسها في صف الغنوشي وجبهة الخلاص، بل هي تخدمها خدمة كبيرة من خلال الدفع إلى الإضرابات من جهة، ووقف التفاوض مع صندوق النقد الدولي الذي يرفض التوقيع على أيّ اتفاق دون حضور جميع الفاعلين، وخاصة اتحاد الشغل.

ومثلما أن على الطبوبي أن يراعي أن الحاجة إلى التغيير تحتاج إلى التواضع والتصرف بعقلية اللاعب الشريك وليس اللاعب الأساسي الذي لا غنى عنه، فإن الرئيس سعيد يحتاج بدوره إلى فتح باب الحوار مع الشركاء والاستماع إليهم والحفاظ عليهم في صفه، فهم إن لم يفيدوه فلن يضروه حين يظلون معه. لكن إن غادروا فهم سيضرونه حتى وإن لم ينووا ذلك ولم يسعوا إليه.

على السياسيين ألا يبالغوا في تقدير أهميتهم أو أهمية ما يمثلونه من أحزاب ومجموعات وهذه حكمة لم يراعها الطبوبي في علاقته مع الرئاسة في وقت حرج من تاريخ تونس المعاصر

الخطاب الديني في عقل الرئيس السيسي

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

أثارت إشارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى موقف من عصر النبي محمد (ص) وموقف آخر خلال عهد النبي يوسف (ص)، على هامش افتتاحه لمشروع مستقبل مصر للإنتاج الزراعي قبل أيام، العديد من التأويلات والتحليلات بشأن فحوى الخطاب الديني ومغزاه في أحاديثه وتصريحاته.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يأتي فيها السيسي على ذكر موقف تاريخي وتوظيفه في قضايا اقتصادية واجتماعية وسياسية، لكن في هذه المرة كان الاهتمام لافتا على مواقع التواصل الاجتماعي ومس وترا حساسا يتعلق بالأزمة الغذائية في مصر.

عندما أشار الرئيس المصري إلى واقعة حصار الرسول والصحابة في شعاب مكة لثلاثة أعوام واضطرارهم إلى أكل ورق الشجر، فهم مصريون أن البلاد مقبلة على مجاعة أو أيام أشد صعوبة وعليهم الاستعداد للأسوأ، وهو استنتاج غير دقيق، ففي أثناء الكلام استدرك قائلا "لا تفهموني خطأ"، كأنه أدرك ما يمكن أن تذهب إليه التفسيرات من نتائج سلبية غير مقصودة من جانبه.

جاءت الواقعة الثانية في المناسبة نفسها، وتتعلق بالتفكير في الاقتداء بالنبي يوسف في عملية تخزين القمح في سنابله للحفاظ على جودته، وهي إشارة مقتبسة من القرآن لا تتماشى مع آليات وخطوات اتخذتها الدولة لتخزين القمح في صوامع.

جددت الإشارتان حديثا تواتر عن ملامح التدين في خطاب الرئيس السيسي، والذي يراه البعض ينطوي على تناقض مع طلبه المستمر من شيخ الأزهر تجديد الخطاب الديني وتنقيح التراث، وتقويض مساحة الحركة أمام المتشددين، بينما هو في الحقيقة يعكس تدينا ليّنا ينسجم مع الحالة العاطفية من التديّن الظاهر لدى غالبية المصريين.

يلجأ السيسي إلى مخاطبة شعبه أحيانا بمسحة دينية ويضرب لهم أمثلة من التراث مستشهدا بالقرآن والأحاديث النبوية لتقريب المسافات بينهم وبين مؤسسة الرئاسة المصرية والوصول إلى قلوبهم مع عقولهم، مستخدما خطابا يروق له ولهم للتفاهم.

بدأ هذا الاتجاه يجلب بعض المشكلات ويحمل إسقاطات اقتصادية، ويقود إلى مقارنات سياسية متعددة بين الحالة التي عاشها الصحابة في عهد الرسول وتلك التي يعيشها المصريون في عهد السيسي، ففي الأولى كان الزهد طاغيا لدى الجميع، وفي الثانية يبدو الترف والرفاهية والبذخ سائدا بين فئة من المواطنين، إلى جانب إنكار ضمني لما يحتويه التقدم من وسائل تخزين عصرية لم تكن متاحة في عهد النبي يوسف.

> السيسي يلجأ إلى مخاطبة شعبه أحيانا بمسحة دينية ويضرب لهم أمثلة من التراث لتقريب المسافات بينهم وبين مؤسسة الرئاسة المصرية والوصول إلى قلوبهم مع عقولهم مستخدما خطابا يروق له ولهم

يوقع تكرار هذه النوعية من الإشارات، بصرف النظر عن كونها مقصودة أم لا، الرئيس السيسي في مطبات سياسية، خاصة إذا انحرفت التفسيرات عن سياقاتها.

ويؤثر التحريف والتضخيم المبالغ فيهما على فحوى الرسالة التنموية التي صاحبت افتتاح مشروع مستقبل مصر للإنتاج الزراعي، فقد جرى تجاهل ما يحمله من جهود كبيرة وإمكانيات واعدة، وقامت شريحة من المواطنين بصب اهتمامها على المواقف التراثية، بما أحدث تشويشا على مشروع مهم، وجلب حصيلة سلبية غير متوقعة.

من الملاحظ أن الرئيس المصري يلجأ إلى الدين في بعض خطاباته ويسوق مواقف دالة على الفكرة التي يريد توصيلها عندما يتحدث بصورة عفوية، أو إذا كان يريد الرد على بعض الشائعات أو توصيل رسالة بسيطة إلى المواطنين، وكلها عناوين لن تفيد السياسة التقليدية في إصابة الهدف مباشرة، فيكون التديّن بالغريزة وسيلة ومنقذا.

يميل الرئيس السيسي بطبعه إلى التديّن، وهو ما كشفته حلقات مسلسل "الاختيار 3" الذي عرض في رمضان الماضي وتناولت أحداثه شخصيته العسكرية المنضبطة ودوره السياسي وقت أن كان وزيرا للدفاع في عهد الرئيس الإخواني محمد مرسي، ومن خلالهما استشعر المشاهدون التزامه بالصورة التي يبدو عليها القطاع الكبير من المصريين، وتتمحور حول ممارسة الشعائر الدينية بشكل منتظم بلا افتعال أو تسييس.

سهّلت المظاهر الدينية التي عرفت عن السيسي قبول الإخوان به كوزير للدفاع بدلا من المشير محمد حسين طنطاوي الذي مكث في موقعه نحو عقدين، ورجحت كفة السيسي في حسابات الإخوان بناء على قناعتهم أنه "ضابط ملتزم دينيا"، وهو الوصف الذي درجوا على استخدامه عندما حاولوا تمرير تعيينه أمام كوادرهم.

يدرك قادة الإخوان جيدا أن هذه الصفة لا تنحصر في السيسي أو ضباط الجيش، بل تكاد تكون منتشرة بين عموم المصريين من طبقات وظيفية مختلفة ودرجات علمية متباينة وشرائح اجتماعية متفاوتة، فالغالبية لديها عواطف جياشة نحو الدين.

ربما يكون شيوع صفة التديّن، الكامل أو المنقوص، وبدرجاته التي يغلب عليها اللين وفرت أرضا خصبة للإخوان لجذب عناصر عديدة إلى التنظيم من خلال التغرير بهم وإيقاعهم في شراك الجماعة، الأمر الذي انتبهت إليه الأجهزة الأمنية بعد سقوط الجماعة في امتحان الحكم، وقامت مؤسسات الدولة بتجفيف منابع الإخوان وركائزها السياسية والأمنية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية وتقليص الأدوات الداخلية التي اعتمدت عليها الجماعة، لأن مؤسسات الدولة لا علاقة لها باجتثاث الدين من القلوب.

على العكس، أكد السيسي حرصا لافتا على احتفاظ المصريين بسماحتهم الدينية، وظهرت تجليات ذلك في الاهتمام بالمساجد والكنائس على السواء، وشهدا رواجا كبيرا مقارنة بأي من العهود السابقة التي كانت تخضع فيها الأديان لمزايدات من المتطرفين والساسة، ويجري توظيفها بطريقة كبيرة لاستمالة المسلمين أو الأقباط.

على مستوى المسلمين جرى بناء أضخم مسجد في العاصمة الإدارية، في شرق القاهرة، وأعيد تجديد الكثير من المساجد في مقدمتها مساجد آل بيت النبي محمد التي تزخر بها منطقة وسط القاهرة، ويستكمل الاهتمام بها منظومة التصوف الضمني في عقل السيسي وشريحة كبيرة من المصريين.

على مستوى الأقباط، حدثت انفراجة كبيرة في عهد السيسي وتمت تسوية إشكاليات عديدة تتعلق ببناء الكنائس وتراخيصها وعمليات تجديدها، وتجاوز الكثير من العقبات التي قيدت ذلك من قبل، بما يعني أن التديّن الفطري غريزة لدى المسلمين والأقباط في مصر.

تديّن السيسي أقرب إلى تديّن الصوفي العارف بتعاليم الله من دون إفراط أو تفريط، وهذه الصفة جعلته يلح دائما إلى البعد عن التطرف ومكافحته، ومكنته هذه السمة من الصمود أمام صلف جماعة الإخوان والتيارات الإسلامية التي تتبنى العنف كوسيلة لتطبيق ما يراه هؤلاء من تعاليم دينية استنادا إلى تفسيرات خاطئة.

تأتي الأزمة مما يلمسه البعض من تعارض نسبي في خطاب السيسي، ففي الوقت الذي يدعو فيه إلى دولة مدنية ديمقراطية عصرية، يسترجع مواقف مرت عليها قرون طويلة، وفي الوقت الذي خاض فيه الرئيس حربا ضارية ضد المتشددين وقضى على مفاتيحهم الرئيسية التي اعتمدوا عليها يستشهد بروايات تتواءم مع مزاجهم العام.

في كل الحالات يؤكد الخطاب الديني للسيسي أنه حريص على أن يفرز المجتمع نخبته النقية البريئة بدلا من أن تسيطر عليه جماعة تحرف الدين لتحقيق أهداف سياسية.

لعب الجزائر الخشن لا يخدم أهداف القمة العربية المقبلة

علي الصراف
كاتب عراقي

رفضُ الجزائر للوساطة السعودية من أجل تسوية الخلاف مع المغرب، شيءٌ ثقيل، ليس دبلوماسيا فحسب، ولا سياسيا فحسب، ولكن إنسانيا أيضا.

وهو شيء ثقيل ليس بشأن العلاقة مع المغرب. إنه ثقيل بالعلاقة مع السعودية نفسها. فهذا بلد لا يُردّ عليه بالطريقة التي رد فيها وزير الخارجية رمطان لعمامرة عندما سئل عن الوساطة التي قام بها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله آل سعود، فقال بخشونة لا تليق بالدبلوماسية الجزائرية نفسها "لا وساطة مع المغرب سواء أمس أو اليوم أو غدا".

ما قد لا يعرفه الوزير لعمامرة، هو أن السعوديين، أمراؤهم وعامتهم، يأخذون الوساطات ليس بمعناها الدبلوماسي فقط، ولكن بمعناها الشخصي أيضا. ولهذا السبب فإن ردّهم خائبين أمر ثقيل.

وألّا يعرف لعمامرة ذلك، "فتلك مصيبة". أما إذا كان يعرف "فالمصيبة أعظم".

تخيّل الأمر على النحو التالي: يأتي إليك شيخُ قبيلة حاملا وقاره، ونفوذه، وسعة يده، ليطلب منك أمرا، أيا كان. فإن آخر شيء يمكن أن تفعله هو أن ترده خائبا. يمكن أن ترفض. ولكن ليس بهذه الطريقة. تستطيع أن تقول له، في واحدة من الطرق "إن وساطتك مقبولة ومكانتك عزيزة، ولكن دعنا نفكر، لعل الله عز وجل يُيسر لنا أمراً". كما يمكن أن تقول له، بطريقة أخرى "إن ما نشعر به من الأذى كبير (بافتراض أن هناك أذى أصلا)، ونتمنى عليك أن تساعدنا في أزالته أولا، ولسوف نقبل بما تراه من بعد ذلك". كما يمكن أن تقول بطريقة ثالثة "أبشر. ولكن إخوتنا المغاربة يتعين أن يتوقفوا عن كذا وكذا وكذا"، وتطيل قائمة الـ"كذا والكذا" إلى الحد الذي يقتنع فيه الوسيط، أنك لم ترفضه هو، ولكنك تريد من الطرف الآخر الكثير من المطالب.

وطرق التّمنع كثيرة. ولكن لا يحسن أن تبدو وكأنها "رفض".

ثم ماذا تعتقد أن ذلك الشيخ سيفعل عندما يعود إلى داره؟ لا أريد القول إنك سوف تكسب غضبه، ولكن سوف يتعين عليك أن "تفصل" له هو، دع عنك موضوع وساطته. وقد لا يرضى عنك حتى ولو ذبحت له قطيعا من الإبل.

ستقول إن هذا ليس أمرا من أمور العلاقات بين الدول. سوى أن هذا الافتراض غير صحيح مرتين.

الأولى، هي أن العربي يظل يأخذ الأمور بمعاييره وتقاليده ومفاهيمه الخاصة، التي يحترمها حتى الأجانب، لأنها مذكورة في دفاتر البرتوكولات والأعراف الرسمية.

والثانية، تتعلق بمكانة الطرف الوسيط في محيطه الإقليمي. فحتى ولو كنت تعتقد أنك نزلت من سطح القمر، تظل السعودية هي السعودية في النهاية، قوة عربية هي الأكبر، ويقودها رجل لا تُردّ له كلمة. يمكن أن لا تتوافق معه، بالقليل أو الكثير، ولكن يقتضي الواجب أن تعبر عن ذلك بحذر يشكل الاحترام 99 في المئة من معناه ووسائل التعبير عنه. ودعك من المغرب. إذ يمكن لهذا البلد أن يغسل يديه من الأمل بتسوية الخلاف. ولكن المشكلة الآن مع السعودية.

ومن الواضح أن المغرب قدم دلائل، بهذه الوساطة، على رغبته بإنهاء الأزمة، وعودة مياه العلاقات بين الجارين إلى مجاريها الطبيعية، بل وأن يقدم ما قد ترغب به الجزائر من ترضيات أخوية، تؤكد احترام البلدين لمصالحهما وسيادتهما.

> قمة عربية يغيب عنها المغرب لن تشجع العديد من القادة العرب للمشاركة في أعمالها، مما لا يليق بمكانة الجزائر أو تطلعاتها هي نفسها إلى ما يفترض بهذه القمة أن تحققه

إلا أن موقفا يتسم بالعناد والتشدد، لا يمكنه أن يخدم رغبات الجزائر نفسها، ويقدمها كطرف يمارس دبلوماسية ذات طبيعة خشنة، لكي لا نقول عدائية.

ما لا تحتاجه الجزائر في النهاية أن تضيف ضررا في العلاقة مع طرف وسيط، فوق الضرر الذي يلحق بالعلاقات بينها وبين المغرب.

هذا زائد عن الحاجة، حسب أدنى التقديرات. وهو لا يترك بابا مفتوحا للمستقبل. وطالما أن بعض التقاليد الدبلوماسية تقول "لا تقل لا أبدا"، فإن عالم اللاءات العربية قد ثبت فشله، ليس مرة ولا مرتين، بل عدة مرات. فضلا عن أن الـ"لا"، لا تُقال بين وسطاء الخير، لكي يغلقوا الباب يوم تحتاج أنت أن تجده مفتوحا.

خلال السنوات الأخيرة للرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة أخفت الجزائر ضعف دبلوماسيتها خلف حالة الفوضى التي كانت تعيشها البلاد. وكان يمكن لهذه الدبلوماسية أن تستأنف مع قدوم رئيس جديد، لكن لا شيء تحقق سوى مراكمة الإخفاقات.

والجزائر الآن هي بلد القمة العربية المقبلة، مما يُملي عليها نوعا من المرونة والسلوك التصالحي، لكي تضمن لها النجاح.

ولئن دأبت القمم العربية أن تركز في بياناتها على مفاهيم التضامن والتعاون وتعزيز الروابط الأخوية، حتى أصبح النص نشيدا يحفظه طلاب المدارس، فلا تعلم ماذا سيقول البيان الختامي لقمة الجزائر عن العلاقات الأخوية المقطوعة، وعن الأجواء الأخوية المغلقة، وعن الروابط الأخوية التي تمزقت مع المغرب.

وفي حين ترغب الجزائر بدعوة الرئيس السوري الذي دمر ثلاثة أرباع بلاده وهجّر نصف شعبه، وقتل أكثر من نصف مليون إنسان، بينهم الكثير ممن قضوا تحت التعذيب في السجون، انطلاقا من مبدأ "رأب الصدع"، فلن يكون بوسع أحد أن يفهم معنى أو مبرر الصدع مع بلد في الجوار يؤخذ على أساس اتهامات باطلة، أو يؤخذ بردود فعل مبالغ فيها، ثم تتطير بالمزيد فالمزيد من التصعيد.

وهب أن دبلوماسيا مغربيا أخطأ بكلمة، فردت عليه الجزائر بكل هذه القطيعة الشاملة. فماذا ستفعل، لو أنه أخطأ بكلمتين؟ هل ستطلق النار على المغرب بكل ما لديها من المدافع؟ ثم ماذا لو زادها كلمة ثالثة؟ هل ستلقي عليه قنابل نووية؟

جدير بالمرء أن يسأل: لماذا هذا كله؟ ما الذي جعل الدنيا تنقلب إلى هذا الحد؟

ويمكن للمرء أن يراهن على أن قمة عربية يغيب عنها المغرب لن تشجع العديد من القادة العرب على المشاركة في أعمالها، مما لا يليق بمكانة الجزائر أو تطلعاتها هي نفسها لما يفترض بهذه القمة أن تحققه.

ثم أن الذي يتعامل مع السعودية بهذه الخشونة، كيف يمكنه أن يتعامل بلطف مع الآخرين؟

سؤال لا أتوقع أن يتمكن لعمامرة من الإجابة عليه.

ولقد كان يفترض بهذه القمة أن تعقد في مارس الماضي. إلا أنها أرجئت لأسباب تتعلق بفشل الدبلوماسية الجزائرية عن أن تكون كما كانت. فهي أرادت أن تفرض جدول أعمال غير متفق عليه، وتثير موضوعات غير ذات صلة بالمشاغل الحيوية الراهنة، وأن تفرض تصورات تصلح لندوة أحزاب ثورية أكثر منها لقادة دول يقصدون البحث عن قواسم مشتركة. بينما كل ما يقترحه التطيّر حيال المغرب هو قواسم مشتركة.

ولا تعرف كيف يمكن، بهذا السلوك الخشن، لهذه القمة أن تعقد.

أتراها سوف تُعقد فعلا؟

سؤالٌ أحسب أن لعمامرة لا يملك جوابا عليه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

سلطنة عُمان تحث الخطى لترسيخ الرقمنة في الاقتصاد

الحكومة تستعين بشركة مايكروسوفت لوضع أسس تكنولوجية تنمّي قدرات المشاريع

عززت سلطنة عمان خطوات بلورة سياساتها المتعلقة بالتحول الرقمي بعقد شراكة مع أحد أبرز عمالقة وادي السيليكون بغية كسب رهان الاستثمار واستجابة لمتطلبات المرحلة، خاصة بعد الجائحة التي أظهرت مدى الحاجة إلى اعتماد التكنولوجيا في بناء الاقتصاد.

انظروا حتى الاتفاقية وقعناها إلكترونيا

مسقط - قطعت الحكومة العمانية شوطا مهما نحو تجسيد استراتيجيتها لرقمنة الاقتصاد من أجل اكتساب القدرة على الرؤية الفورية اللازمة لتنمية كافة القطاعات الإنتاجية، بما فيها المشاريع الناشئة، وبالتالي تعزيز دورها في نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وفي أحدث تجسيد لهذا المسار استعانت مسقط بمايكروسوفت، أحد أبرز الكيانات العالمية في قطاع التكنولوجيا، من خلال إبرام شراكة تتيح لها الاستفادة من الخبرات الطويلة للشركة الأميركية العملاقة في هذا المضمار.

ووقعت وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات على هامش معرض الاتصالات وتقنية المعلومات (كومكس 2022) الذي تستضيفه مسقط حاليا مذكرة تفاهم مع مايكروسوفت بهذا الخصوص، وذلك في إطار جهودهما المشتركة لتسريع مشروعات التحول الرقمي في البلد الخليجي.

فهد العبري

التقنية تمكّن الابتكار وتسهّل بناء اقتصاد رقمي فعّال

سيف الحوسني

الشراكة تؤكد التزام مايكروسوفت بتحقيق رؤية عُمان

وجاء المعرض الذي اختتمت فعالياته الأربعاء، واستمر ثلاثة أيام، بعد توقف دام عامين بسبب الوباء، وهو يتزامن مع اختيار مسقط عاصمة عربية رقمية لعام 2022.

وشكلت عودة الحدث في نسخته الحادية والثلاثين فرصة لتسليط الضوء على الاتجاهات الرئيسية والتحديثات التكنولوجية ومجال تقنية المعلومات والاتصالات في جميع أنحاء العالم، إضافة إلى التعريف بالمبادرات والخدمات الإلكترونية الحكومية العمانية.

وتهدف الاتفاقية، التي تأتي بينما تحاول مسقط الابتعاد عن دائرة ركود استمر سنوات، إلى تطوير مبادرات تُسهم في بناء قدرات الطلبة والمؤسسات الأكاديمية والشركات الصغيرة والمتوسطة والناشئة والموظفين الحكوميين، وتزودهم بالمهارات اللازمة للرقمنة والذكاء الاصطناعي.

وبموجب الشراكة تعتزم مايكروسوفت دعم وزارة النقل لتطوير استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي وإثبات فاعليتها في مختلف الهيئات الحكومية.

كما ستعمل شركة التكنولوجيا الأميركية على دعم مساعي الحكومة العمانية لتبني أحدث التقنيات كي تشكل حجر الأساس لتحقيق أهدافها في بناء اقتصاد مستدام وقائم على المعرفة مع التركيز على الابتكار الأخلاقي والمسؤول.

وأكد فهد بن سلطان العبري مدير عام تحفيز القطاع ومهارات المستقبل بوزارة النقل أن بلده يعتمد على التحول الرقمي لتمكين الابتكار وتسهيل بناء اقتصاد رقمي حيوي وفعال ومتنوع.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى العبري قوله إن "الشراكة مع مايكروسوفت ستسهم في دعم أهداف البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي والبرامج التنفيذية المساندة لها".

وأضاف "أهداف البرنامج تهدف أساسا إلى تحسين إنتاجية القطاعات الرئيسية في 'رؤية عُمان 2040' وتطوير الإمكانات البشرية في الرقمنة والذكاء الاصطناعي".

وخلال السنوات القليلة الماضية شرعت مسقط في استكشاف فرص استخدام التكنولوجيا في القطاعات الإنتاجية لما لها من دور كبير في التحول الرقمي ودفع عجلة التنمية الشاملة في البلاد، التي تواجه تحديات مالية كبيرة تعمل على معالجتها.

وكررت الحكومة مرارا أن التكنولوجيا سوف تقود إلى تطوير قدرات القطاع لتحقيق مؤشرات متقدمة، وخاصة المبادلات التجارية والخدمات اللوجستية وقطاع الصناعة وغيرها، ولزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي في العقدين المقبلين.

وتراهن عُمان كباقي جيرانها في منطقة الخليج على جذب الحلقات الأساسية في صناعة التكنولوجيا والتقنية والذكاء الاصطناعي ضمن مشاريعها الطموحة لتنويع إيراداتها، لكنها قد تواجه تحديات تتمثل في عدم إمكانية نقل المعرفة اللازمة من دول العالم المتقدم.

وقال سيف بن هلال الحوسني مدير عام مايكروسوفت في سلطنة عُمان والبحرين إن "هذه المذكرة تأتي انطلاقا من اهتمام الشركة الأميركية بالارتقاء بمنجزات جميع الأفراد والمؤسسات في عُمان".

وأكد خلال تصريحات صحافية عقب إبرام الاتفاقية أن مايكروسوفت تؤكد التزامها بدعم عُمان لتحقيق رؤيتها وبناء اقتصاد رقمي مزدهر يواكب احتياجات المستقبل ويفتح فرصا جديدة ويعزز القدرة التنافسية للبلاد على المستويين الإقليمي والعالمي.

وتظهر التقديرات الدولية أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شهدت تزايدا في انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل ملحوظ وارتباطها بأنشطة الأعمال وكل ما يتعلق بتطوير أداء الإدارة خلال العقد الماضي.

وتدرك حكومات المنطقة العربية قدرة الذكاء الاصطناعي على إحداث نقلة نوعية في القطاعات والاقتصادات وتوسيع آفاق الإبداع البشري والمساعدة على إيجاد حلول للتحديات المجتمعية.

مسقط تستوفي متطلبات التمويل الخارجي للعام الحالي

مسقط - أظهر عرض تقديمي للمستثمرين الأربعاء أن وزارة المالية العُمانية أكدت أن متطلبات التمويل الخارجي لهذا العام استوفيت بالفعل بنهاية الربع الأول من هذا العام.

وتهدف سلطنة عمان المثقلة بالديون، وإحدى دولتين بمنطقة الخليج الغنية بالنفط التي تحمل تصنيفا ائتمانيا عالي المخاطر، إلى تحقيق التوازن في ميزانيتها بحلول عام 2025.

وتتوقع الحكومة خفض ديون البلاد كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي إلى 58 في المئة هذا العام من 62.9 في المئة في عام 2021.

وقالت وزارة المالية إن "عمان قد تجري بشكل استراتيجي عمليات تمويل محلية لتطوير منحنى للعائد"، مضيفة أن من المتوقع حدوث زيادة تدريجية في إصدارات الدين المحلي في 2022.

وأعطى ارتفاع أسعار النفط دعما قويا للمالية العامة للسلطنة، حيث ساعد البلد المنتج الصغير للخام على تسجيل فائض مالي قدره 927.3 مليون دولار في الربع الأول، مقارنة مع عجز بلغ 1.95 مليار دولار قبل عام.

وأكملت عمان قرضا بقيمة أربعة مليارات دولار في مارس، من خلال إعادة تمويل قرض بقيمة 2.2 مليار دولار حصلت عليه في أوائل عام 2021. كما سددت 6.8 مليار دولار من التزامات القروض والسندات حتى الآن في عام 2022.

وذكرت وزارة المالية أن شركة تنمية طاقة عمان، وهي شركة حكومية تأسست في 2020، تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في تغطية نفقاتها التشغيلية والرأسمالية.

وجاء في العرض أنه سيتم جمع الديون الجديدة بموجب إطار حوكمة متفق عليه مسبقا مع وزارة المالية، التي تعطي الأولوية للمشاريع ذات القيمة المضافة العالية.

وذكرت الوزارة أن إجمالي الديون المستحقة على كيانات مملوكة للدولة يبلغ 35.6 مليار دولار، ويشمل ذلك 17.67 مليار دولار على شركة الطاقة الحكومية (أوكيو)، التي قالت مصادر لرويترز هذا الشهر إنها تدرس طرحا عاما أوليا لشبكة أنابيب الغاز التابعة لها.

وبلغت الديون المستحقة على شركة المرافق نماء القابضة 6.17 مليار دولار، بينما بلغت ديون الطيران العماني 2.97 مليار دولار، وتنمية طاقة عمان 2.5 مليار دولار.

دبي ملاذ المستثمرين الروس هربا من الحظر الغربي

دبي - رصدت أوساط الاقتصاد في دبي سباقا للاستثمارات الروسية إلى الإمارة الثرية بعدما قوضت القيود الغربية على موسكو بسبب شنها حربا على أوكرانيا فرص استمرار العديد من رجال الأعمال والمحامين ورواد الأعمال وغيرهم من الروس في أنشطتهم المختلفة.

ويؤكد جوخين كنيخت الرئيس التنفيذي للمنطقة الحرة الدولية (افزا)، وهي إحدى المناطق الحرة الكثيرة المخصصة لجذب الاستثمار الأجنبي بالإمارة، أن عدد رواد الأعمال الروس والشركات الناشئة تضاعف عشر مرات مقارنة بالعام الماضي.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى كنيخت قوله "بدأ ذلك مع شركات التكنولوجيا والبرمجيات. والآن نجد كل أنواع الشركات والمعارض الفنية والبائعين وموردي قطع الغيار". وأضاف "يأتون مع الموظفين ويقومون باستئجار المكاتب والمستودعات".

جوخين كنيخت

عدد رواد الأعمال الروس والشركات تضاعف عشر مرات

ونظرا إلى العقوبات فإن دبي تشكل عامل جذب لرجال الأعمال الروس بسبب بيئتها المناسبة للأعمال وسياستها الضريبية، بالإضافة إلى موقف الإمارات المحايد في ما يتعلق بالنزاع في أوكرانيا. ويشدد كنيخت على أن "المستثمرين الروس مرحب بهم" في الإمارة.

فتحنا مكاتب لكن البدء في أنشطتنا ليس أمرا سهلا

وتسعى دبي لجذب المستثمرين الأجانب خاصة في مرحلة التعافي من آثار الجائحة باعتبارها الأكثر نشاطا في دولة الإمارات البالغ عدد سكانها نحو عشرة ملايين، يشكل الأجانب نحو 90 في المئة منهم.

ولطالما تردد العملاء الأثرياء الروس على إمارة دبي المعروفة بناطحات السحاب، خاصة من يهتم بمجال العقارات.

وتقول فاليريا زولوتكو من وكالة إكس كابيتال العقارية إن "الكثير من المشاهير الروس والمطربين والممثلين بالفعل يمتلكون عقارات في دبي، ويريدون اليوم العيش هناك".

أما جورج حجيج الرئيس التنفيذي لشركة فيرتوزون المتخصصة بتأسيس الأعمال فيؤكد أنه يرى "المزيد من الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة التي انتقلت من أجل أن تكون قادرة على ضمان استمرارية عملها".

وفرض الحظر المالي والتجاري تحديا كبيرا أمام الشركات الروسية في ما يتعلق بالمزودين والخدمات اللوجيستية والزبائن والموظفين.

وكانت رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا قد أكدت الشهر الماضي أمام البرلمان أن بلدها يحتاج إلى إنشاء بنية تحتية جديدة وأنه يملك الموارد ولكن هذا يستغرق وقتا. وأوضحت أن "الصعوبات تظهر في كافة القطاعات سواء الشركات الكبيرة أو الصغيرة".

وترى المحامية الروسية داريا نفسكايا من مكتب أف.تي.أل أدفيزرز الروسي للمحاماة أن "الكثير من العملاء لدينا يواجهون صعوبات في العمل مع الخارج".

وأشارت المتخصصة في القانون الدولي التي أسست مكتبا في دبي أنها تتحدث عن شركات تصفها بـ"العادية" وغير خاضعة لعقوبات، تسعى للاستقرار في منطقة ذات "ولاية قضائية محايدة".

وأكدت نفسكايا أنه لن يكون هناك أي مشاريع دولية في روسيا قريبا. وبالنسبة إليها وكغيرها من المواطنين الروس، فإن بدء حياة جديدة يبدو محفوفا بالصعوبات.

ويتجلى ذلك في صعوبة استخدام بطاقات الائتمان في الخارج وفرض قيود على التدفقات النقدية بالإضافة إلى تشدد المصارف.

وتشير المحامية إلى أنها تحاول منذ أكثر من شهر استرجاع مبلغ 5 آلاف يورو تم تحويله من موسكو إلى دبي، ولكن تم تجميده من قبل البنك المراسل الموجود في أوروبا.

وتوضح "لا أعتقد أن هذا أمر عادل. أنا لست شخصا خاضعا للعقوبات ولكن أموالي مجمدة ولا يمكنني الوصول إلى أموالي في روسيا ومع القيود، لم أتمكن إلا من أخذ 10 آلاف دولار عند المغادرة".

وترى أن العقوبات الدولية تؤثر على الطبقة المتوسطة وليس على الأوليغارش، مشيرة إلى أن هذه الطبقة لا تملك جوازات سفر أجنبية أو حسابات في الخارج. ولكنها تقول إن دبي توفر "فرصا للأعمال".

وتشير "هذه مدينة دولية لا يوجد فيها شعور معاد للروس"، موضحة "لا أشعر بأنني مجرمة هنا. وتتم معاملتي كإنسان عادي".

صندوق النقد يمنح الأردن تقييما إيجابيا في إدارة الإصلاحات

عمّان - غلبت التقديرات الإيجابية على تقييمات صندوق النقد الدولي بشأن إدارة الأردن لملف الإصلاحات رغم أن مسؤولي البلد الذي يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الخارجية أمامهم الكثير من التحديات قبل تثبيت أسس تنمية مستدامة تقطع مع السياسات القديمة.

وقال الصندوق في بيان نشره في وقت مبكر الأربعاء إن "الأردن حقق تقدما قويا في إصلاحات اقتصادية رئيسية لحفز النمو على الرغم من ارتفاع أسعار الوقود والحبوب الناتج عن حرب أوكرانيا".

وسيجتمع المجلس التنفيذي للصندوق نهاية يونيو المقبل للنظر في المراجعة الرابعة لبرنامج إقراض بقيمة 1.3 مليار دولار للأردن.

وبدأ البرنامج في مارس 2020 وجرى توسيعه بضع مرات بما لا يقل عن مليار دولار لمساعدة تعافي الاقتصاد الأردني من الجائحة والحفاظ على استقرار اقتصاده الكلي.

وقال علي عباس، الذي رأس بعثة الصندوق التي توصلت لاتفاق على مستوى الخبراء بشأن المراجعة الرابعة للبرنامج، إن "البعثة أوصت بأن يحصل الأردن على شريحة إضافية بقيمة 165 مليون دولار".

ومن المرجح أن يوافق المجلس التنفيذي لصندوق النقد على تلك التوصية ليرتفع حجم التمويل الذي تم صرفه هذا العام إلى 550 مليون دولار.

علي عباس

تشجعنا كثيرا بأداء الأردن ونقف معه لاستكمال خططه

وأضاف عباس خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء الماضي "تشجعنا كثيرا بأداء الأردن سواء على الصعيد الكمي أو على صعيد الإصلاح الهيكلي. ونقف بشكل كامل مع الأردن بينما يشرع في مرحلته القادمة".

وأكد أن الأردن أوفى بمعظم المستهدفات المالية والنقدية منذ أن بدأ برنامج صندوق النقد منذ عامين بإغلاق ثغرات ضريبية وتوسيع القاعدة الضريبية والحفاظ على احتياطيات قوية من النقد الأجنبي ستساعد في توفير حاجز وقائي.

ودفعت حملة لم يسبق لها مثيل على التهرب الضريبي الإيرادات المحلية للأردن لتتجاوز مستهدفات الصندوق للمرة الأولى في سنوات كثيرة.

وقال عباس إن "قوة الدفع للإصلاحات في الأردن ترسخت. المطلوب هو الحفاظ عليها وتسريعها على مدار الأعوام المقبلة".

وتوقع أن يفي الأردن بالمستوى المستهدف للعجز الأولي في ميزانية هذا العام كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي والبالغ 3.4 في المئة.

العراق يتوقع نموا قياسا بالاحتياطيات النقدية في 2022

لندن - رجح العراق أن تنمو احتياطات العملة الصعبة بشكل غير مسبوق خلال هذا العام بفضل مداخيل تجارة النفط التي سجّلت زيادة بسبب الأسعار المرتفعة في الأسواق العالمية.

ونسبت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى وزير المالية علي علاوي قوله الأربعاء إنه "من المتوقع ارتفاع الاحتياطيات النقدية إلى أكثر من 90 مليار دولار بحلول نهاية 2022"، مشيرا إلى أن هذا المستوى قياسي بالنسبة إلى العراق.

علي علاوي

الاحتياطي من العملة الصعبة سيتجاوز 90 مليار دولار

وأضاف في كلمة له بمؤتمر "استدامة النمو الاقتصادي" الذي نظمه مجلس الأعمال العراقي-البريطاني في لندن أن "التعافي في أسعار النفط والإدارة المالية الحكيمة ساعدا الاحتياطيات على أن تصبح 70 مليار دولار بحلول أبريل" الماضي.

وتشير التوقعات إلى أن متوسط الإيرادات النفطية للعام الحالي سيزيد بنسبة لا تقل عن 60 في المئة من عوائد العام الماضي.

ورغم أن العراق وضع في مقدمة أولوياته الساعية إلى دخول آفاق التطور والتنمية المتسارعة أن يتخطى مرحلة الاقتصاد الريعي، إذ ما زال النفط الخام يشكل الثقل الأكبر في مكونات الناتج المحلي الإجمالي، لكن أمامه الكثير حتى يحدث انقلابا في نموذج التنمية.

وتعول بغداد على الاستمرار في اعتماد سياسات نقدية مرنة لتجاوز أزمات البلد المالية والاقتصادية، خاصة في ظل انتفاخ خزائن المركزي باحتياطيات هي الأكبر منذ سنوات مدفوعة بطفرة أسعار الخام.

وأكد علاوي أن القطاع المصرفي العراقي صمد أمام التحديات الكبيرة وشهد نموا ايجابيا في 2021 رغم العديد من المنغصات، فيما أشار إلى استمرار الحكومة في دعم جهود مواجهة التغيرات المناخية.

وخصص المركزي مبادرة بقيمة تريليون دينار (685 مليون دولار) لتمويل شراء منظومات الطاقة الصديقة للبيئة ودعم المشاريع النظيفة وخاصة في قطاع إنتاج الكهرباء.

ويعتبر علاوي أن مبادرات البنك ساهمت في التعافي الاقتصادي كما أسهمت في "ضمان مستوى معقول من التشغيل في ظروف معقّدة مرت بها البلاد".

وعانى البلد الذي يعد عضوا بارزا في أوبك وثاني منتج بالمنظمة بعد السعودية من أزمة مالية في السنوات السبع الأخيرة بسبب انخفاض أسعار النفط وخاصة أثناء أزمة كورونا.

ويعد النفط عصب الاقتصاد العراقي، لكن البلد يعاني أيضا من أعباء مثل إعادة بناء المدن التي دمرت خلال الحروب التي شهدها منذ 2003، ونقصا في الاستثمارات وتحديات تتعلق بالأمن الغذائي.

ويعتمد اقتصاد البلد بنحو 98 في المئة على صادرات النفط، ومع توقف السفر وتراجع الطلب على الوقود بالتزامن مع موجات فايروس كورونا، تراجعت الإيرادات الحكومية إلى جانب تقهقر أسعار النفط.

محاولات سورية لتأهيل المنشآت السياحية المدمرة

دمشق - تكافح الحكومة السورية من أجل إعادة تأهيل المنشآت السياحية التي دمرت خلال الحرب وسط شكوك تحوم حول قدرتها على تحقيق أهدافها في ظل الأزمة المالية الخانقة.

وكشفت الحكومة التي تراهن على تحقيق إيرادات مع استكمال خططها المزمعة، أنها رصدت تمويلات بقيمة 665 مليار ليرة (264 مليون دولار) من أجل إصلاح خراب العشرات من المنشآت أغلبها فنادق.

وبحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية، قال وزير السياحة محمد رامي مرتيني خلال جلسة عامة بالبرلمان إن "الوزارة مستمرة بالترخيص للمنشآت السياحية الجديدة وإعادة تأهيل المدمرة جراء الأعمال الإرهابية".

وأوضح أن عدد المنشآت المستهدفة يصل إلى 188 وهي تستوعب أكثر من 3700 سرير، لكنه لم يذكر بالتحديد التوزيع الجغرافي لها أو موعد عودتها إلى الخدمة.

وأشار إلى أنه تم إنجاز نحو 80 في المئة من أعمال إعادة تجديد البنى التحتية للفنادق التابعة للوزارة وفقا للخطة التي تم اعتمادها وأنه يتم العمل على تحسين وتجميل المرافق العامة.

وتنشر وسائل الإعلام الرسمية تقارير بين الفينة والأخرى تشير إلى زيارة وفود سياحية المناطق الخاضعة لنظام الرئيس بشار الأسد، في مسعى يراه خبراء محاولة من السلطات لتكريس فكرة أن البلاد بدأت تستعيد استقرارها وبالتالي تحفيز الزوار على القدوم.

ويعتقد متابعون أن القطاع محاصر بمجموعة من التحديات أبرزها القيود الغربية المفروضة على الاقتصاد السوري التي تمنع تطوير السياحة من بوابة جذب رؤوس الأموال الأجنبية.

ومع ذلك يؤكد مرتيني أن الوزارة تقدم التسهيلات الممكنة للمستثمرين العرب والأجانب لتشجيعهم على ضخ رؤوس أموال في السوق المحلية لتنمية القطاع السياحي.

وحتى تتمكن دمشق من إيقاظ القطاع المنهار يتطلب الوضع ضبط أسعار الخدمات وتسهيل إجراءات منح التراخيص وإعادة تفعيل شركة الكرنك للنقل السياحي وتحسين مستوى الرواتب والتعويضات والحوافز ودعم المنشآت السياحية بالطاقة المتجددة.

وكانت سوريا تشتهر بغناها الطبيعي والأثري، وسبق وأن صنفت كواحدة من أفضل المواقع السياحية في العالم، غير أن الأزمة أفضت إلى اختفاء مظاهر نشاط القطاع من البلاد.

وبحسب البيانات الرسمية التي أعلنت عنها وزارة السياحية نهاية يناير الماضي، فإن الإيرادات السياحية للعام الماضي بلغت 11 مليار ليرة (قرابة 44 مليون دولار).

أطلال مدينة بلا زوار

برأيكم كم يكلف مشروعا من هذا النوع؟

تجارة البصمة الكربونية تغري شركات القطاع الخاص

مبادرات أصحاب المليارات التمويلية تتزايد بهدف الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة

يراقب خبراء مجال الطاقة تزايد جنوح العديد من شركات القطاع الخاص حول العالم ولا سيما الكيانات الناشئة إلى استكشاف فرص تثبيت أقدامها في سوق تجارة البصمة الكربونية والتي باتت أحد الاتجاهات الرئيسية لتقليل الانبعاثات الضارة الناتجة بالخصوص عن الصناعات المستهلكة للوقود الأحفوري.

باريس - يدرك الخبراء المتخصصون في المناخ ضرورة التقاط كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون من الهواء في العالم للوصول إلى الحياد الكربوني خلال العقود الثلاثة المقبلة، لأن الحد من انبعاثات غازات الدفيئة لن يكون كافيا.

ورغم وجود آلات تتيح مسح البصمة الكربونية إلا أن ثمنها مرتفع جدا. ولذلك، يتدخل القطاع الخاص في هذه المسألة كما فعل في البحوث المناهضة للقاحات وتطوير الطائرات الأولى.

وأوجد نمو الهاجس البيئي والاتفاقات الدولية الملزمة للحد من التلوث في السنوات الأخيرة تجارة البصمة الكربونية، والتي يمكن أن تغير خارطة المشاريع الصديقة للبيئة.

وبدأ حجم هذه التجارة يتسع في معظم أنحاء العالم، خاصة الدول الصناعية، وهي تعني أن الأفراد والشركات يدفعون ثمنا لإزالة تأثير انبعاثات الغازات المضرة الناتجة عن أنشطتهم.

ورغم ما تحمله تجارة الكربون من غموض باعتبارها قطاعا حديثا، إذ لم تتجاوز عقدين من الزمن، بالإضافة إلى اعتراض العديد من الدول على الخطوة، فإنها في المقابل تحمل معها الطموح والإرادة كوسيلة لخفض التلوث ومصدرا لتحقيق عوائد مالية أكبر.

ولا يزال أكسيل رينو رئيس شركة نت زيرو الفرنسية الناشئة مزهوا بفوزه مؤخرا بجائزة مليون دولار، إثر مسابقة نظمها إيلون ماسك، مؤسس شركة تسلا لصناعة السيارات الكهربائية وهي من بين مكافآت عدة يطلقها أصحاب المليارات وعمالقة الإنترنت لتسريع العمل بتكنولوجيا التقاط الكربون من الهواء.

ويؤكد الرئيس التنفيذي لنت زيرو، وهي كيان برز دوليا في منتصف أبريل الماضي بعد فوزه بإحدى الجوائز الخمس عشرة في مسابقة إكس برايز كاربون ريموفل أن جائزة بقيمة مليون دولار تعني الكثير بالنسبة إلى شركة ناشئة.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى رينو قوله إن "هذا المبلغ يوفر للشركة تمويلا تحتاج إليه". ومن المقرر أن يُستخدم المبلغ لتمويل سنة من الأبحاث والتطوير "أو تغطية ثلثي تكاليف إنشاء مصنع جديد".

ومن خلال إتاحة فوز مئة مليون دولار في المجموع، تهدف ما وصفه الموقع الإلكتروني لإكس برايز كاربون ريموفل بأنها "أهم جائزة تحفيزية في التاريخ" إلى تقديم حلول بحلول عام 2025 لالتقاط مليارات الأطنان من ثاني أكسيد الكربون سنويا بتكلفة منخفضة.

وحصل الفائز على المكافأة استنادا إلى نموذجه الاقتصادي الذكي الذي يعتمد على حرق النفايات الزراعية التي تلتقط بشكل طبيعي ثاني أكسيد الكربون وتحوّله إلى فحم حيوي، وهو غبار فحم يغذّي التربة.

وتولّد الحرارة الناجمة عن عملية الحرق كهرباء متجددة يمكن بيعها. وفي المجموع، تشير الشركة الفرنسية إلى أنها تستطيع التخلص من طن من ثاني أكسيد الكربون مقابل بضع عشرات من الدولارات، وهو رقم تصعب منافسته.

ووعدت شركات أميركية مثل ستراير وألفابت وشوبيفاي وميتا وماكينسي وأمازون وغوغل ومايكروسوفت بأنها ستشتري بمبلغ 925 مليون دولار "خدمات لإزالة الكربون نهائيا بين عامي 2022 و 2039، ما يمثل ضمانة للجهات التي لا تزال مترددة في مباشرة هذه المهمة.

وباعتماد الأسلوب نفسه، تتعهد نحو خمسين شركة في قطاعات يصعب التقاط الكربون فيها، من بينها فرست موفرز كواليشن، بتمويل تكنولوجيا مماثلة.

وتشير المؤرخة العلمية أيمي داهان لوكالة الصحافة الفرنسية إلى وجود كمية قليلة من الأبحاث حول التقاط الكربون من الهواء الذي يشكل عملية "يصعب جداً إتقانها".

وقالت إن "فكرة أيلون ماسك تهدف إلى رفع مجال الأبحاث إلى نقطة رؤية معينة". وترى أنّ توفير مبلغ مئة مليون دولار كجائزة خطوة "غير مسبوقة".

وسبق لهذا الأسلوب أن حقق نجاحا في الماضي، إذ ساهمت مسابقة أورتيغ برايز التي عرضت مبلغ 25 ألف دولار أمام أول طيّار يتمكنّ من إجراء رحلة بين نيويورك وباريس من دون توقف، في تعزيز الأبحاث المتعلقة بالطيران. وفاز بالجائزة شارل ليندبيرغ عام 1927.

وفي مرحلة أحدث، أدت الوعود في التمويل التي وفرها مؤسس شركة مايكروسوفت بيل غيتس خلال منتدى الاقتصاد العالمي في عام 2010 إلى تعزيز السباق المتعلق بتصنيع اللقاحات.

وتتمتع شركة كلايمت فاونديشن الأميركية الحاصلة على جائزة بفضل تقنية التقاط الكربون باستخدام طحالب كبيرة ثم إلقائها في أعماق المحيط، بالرأي نفسه.

ويقول مؤسس الشركة براين فون هيرزن الذي يرغب في إنشاء "أول هكتار من الزراعة البحرية المستدامة" باستخدام تمويل آخر "ما كنا سنصل إلى هذه المرحلة لولا هذا المبلغ".

ويضيف أن "هذه الجوائز تشكل مراحل أولية مهمة، لكنها غير كافية لبناء نظام بيئي متين يلتقط الكربون".

وتجمع الآراء العلمية على أنّ الهدف النهائي يتمثل في التقاط عدة مليارات أطنان من الكربون سنويا بحلول 2050، لأنّ القدرة الحالية على عزل الكربون "مجهرية".

ويعتقد رينو أن هذا الأمر يشير إلى ضرورة بناء "خلال الأعوام الثلاثين المقبلة" وسيلة "مماثلة بالأهمية لقطاع النفط".

كما يشدد على أن هذه الخطوة تحتاج إلى استثمار "عدة عشرات النقاط من إجمالي الناتج المحلي" بدءاً من اليوم، بدل "قطرة الماء" الموجودة حالياً.

وتؤيّد داهان فكرة رينو، معتبرة أن أصحاب المليارات حري بهم أن يوقفوا "ظاهرة الغسل الأخضر" و"أن يغيروا النموذج التجاري الخاص بشركاتهم" التي تبعث كميات كبيرة من الكربون.

وتقول الباحثة "لا يمكننا بالتأكيد أنّ نغض النظر عن دورهم في هذه القضية"، مشيرة إلى ضرورة إيجاد "سياسة تضعها الدولة واتفاقيات" ملزمة.

ورغم تخصيص الولايات المتحدة مبلغ 3.5 مليار دولار للاستثمار في هذا القطاع الواعد، إلا أن داهان ترى أن "البلدان لا تتعامل مع هذه المسألة بجدية".

أكسيل رينو

سنرصد التمويل لتطوير أبحاث نت زيرو أو بناء مصنع

إيمي دهان

على أصحاب الشركات تغيير النموذج التجاري لأعمالهم

براين فون هيرزن

نرغب في إنشاء أول هكتار من الزراعة البحرية المستدامة

وخلال السنوات القليلة الماضية انضمت العديد من الشركات حول العالم للسباق المحتدم حول سوق الكربون وطالت قطاعات عديدة مثل الطيران وشركات النقل البحري ناهيك عن مجال تصنيع السيارات الصديقة للبيئة.

وبين الفينة والأخرى يتصاعد الجدل بين حكومات العالم والأوساط البيئية والاقتصادية حول الطريقة الأمثل لتجارة الكربون، والتي تعتبر فكرة الاستثمار فيه مسألة معقدة للغاية.

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

أكاديمي ومقاول يعود إلى رئاسة الصومال في عهدة ثانية

حسن شيخ محمود:
لا انتقام ولا أجندات إقليمية ولا عودة إلى الماضي

● صعود شيخ محمود السريع إلى أعلى هرم السلطة يرده البعض إلى حضوره المبهر وقدرته على الإقناع

● أسرة شيخ محمود من الطبقة العاملة، لكن حركته ونشاطه أهّلاه ليصبح صاحب رصيد واسع داخل البلاد وخارجها

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

للمرة الثانية يعود حسن شيخ محمود إلى سدة الرئاسة في مقديشو بعد عهدته الأولى بين العامين 2012 و2017، متوليا بذلك العهدة الرئاسية العاشرة في تاريخ جمهورية الصومال الفيدرالية، حيث حقق فوزا ساحقا على منافسه الرئيس المنتهية ولايته محمد عبدالله فرماجو بحصوله على 214 صوتا مقابل 110.

وبعد أدائه اليمين أمام رئيس المحكمة العليا باشي يوسف أحمد بيّن شيخ محمود أن البلاد بحاجة إلى المضي قدما لا العودة إلى الوراء، مشيرا إلى أن للدولة الصومالية قوانين يتم الرجوع إليها عند حدوث اختلاف في الرأي، مضيفا قوله إن هناك ذكريات أليمة لا يمكن نسيانها، لكن العفو هو الكفيل بتجاوزها، مشددا على التفكير في المستقبل وعدم التشبث بالماضي.

وصول شيخ محمود إلى الحكم أعطى للعالم منسوبا جديدا من الثقة في إدارة شؤون البلاد بعد عقود من الغرق في فوضى الفساد، وهو ما جعل المانحين يجمعون أكثر من ملياري دولار لدعم المسار الديمقراطي وتجاوز الوضع الاقتصادي المتأزم

وأصبح شيخ محمود أول رئيس صومالي يفوز برئاسة الجمهورية مرتين، فيما خرج الآلاف إلى الشوارع والساحات احتفالا بالمناسبة وهم يهتفون "حسن شيخ انتصر"، في إشارة إلى ثقة نسبة مهمة من الصوماليين في الرئيس انطلاقا من تجربتهم معه خلال عهدته الأولى، وكذلك من دوره السياسي المهم في قيادة المعارضة المدنية للرئيس فرماجو حيث كان في طليعة من وقفوا في وجه محاولات التمديد لولايته بطريقة غير قانونية.

وتم انتخاب شيخ محمود من قبل أعضاء البرلمان الذين تجمّعوا في مرآب طائرة محصّن داخل ما يسمى بخيمة "أفسيوني" بالقرب من مطار مقديشو الدولي، ما يكشف عن توتّر الأوضاع الأمنية والمخاوف الواسعة من إمكانية استهداف الجلسة النيابية الانتخابية سواء من قبل الجماعات الإرهابية أو من قبل الأطراف الداخلية والخارجية التي تعمل على استدامة الأزمة الأمنية بالبلاد.

ولد شيخ محمود في مدينة جلقسي بإقليم هيران بولاية هيرشبيلي الصومالية عام 1955، وتخرج من الجامعة الوطنية في 1981 بدرجة البكالوريوس في التربية الفنية، ثم التحق بجامعة بوبال والتي تسمى جامعة بركات الله الآن في الهند وحصل منها في عام 1988 على الماجستير في نفس التخصص، وفي عام 2015 حصل على درجة الدكتوراه في الآداب تقديراً لمساهمته البارزة في تعليم الأطفال الصوماليين، كما تخرج أيضا من معهد فيرجينيا للسلام في جامعة إيسترن مينونايت بدرجة علمية في الوساطة وبناء السلام.

العارف بالصومال

عاش شيخ محمود تجربة ثرية منذ أن كان مدرسا في مدرسة ثانوية للتدريب المهني، ثم تمت ترقيته إلى مدير معهد تدريب المعلمين في الجامعة الوطنية، وبعد انهيار الحكومة والحرب الأهلية، عمل مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونيسف، بالإضافة إلى التعاون مع جامعة أكسفورد في ملفات تتعلق بدراسات اللاجئين ومشاريع أخرى لتعزيز السلام وإعادة الإعمار.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية مطلع تسعينات القرن الماضي، أصبح مسؤول التعليم في اليونيسف وأعاد فتح المدارس، وأسس معهد الإدارة والتنمية الذي أصبح في ما بعد جامعة كبرى.

انضم إلى المركز الصومالي للأبحاث والاستشارات كباحث أول في السلام وإعادة الإعمار، وفي تلك الأثناء، سافر على نطاق واسع إلى مناطق البلاد للزيارة والتوسط وجمع المعلومات ليصبح مؤسسا وقائدا في حركة تختص بتحديد كيفية تعزيز المجتمع المدني وتجتمع مرة واحدة في الشهر لإيجاد حلول لأزمة البلاد.

ينتمي شيخ محمود إلى قبيلة الهوية واسعة الانتشار وسط وجنوب الصومال والمنطقة الصومالية والمحافظة الشمالية الشرقية التي تديرها حاليًا إثيوبيا وكينيا، وفي إقليم صومالي لاند، وتشكّل أغلبية سكان العاصمة مقديشو. وهو متحدر من أسرة من الطبقة العاملة، لكن حركته ونشاطه أهّلاه ليصبح مقاولا ناجحا إلى جانب أنه أكاديمي بارز وناشط اجتماعي برصيد واسع من العلاقات في داخل البلاد وخارجها.

بخلفية سياسية واجتماعية، أصبح أحد أهم الشخصيات الفاعلة في البلاد، وكذلك من منطلق مالي واقتصادي وخبرة إدارية، وقد تم تعيينه في عام 2008 في منصب الرئيس التنفيذي لشركة "تليكوم" التي كانت ثاني أكبر شركة اتصالات في البلاد كما شارك في تأسيس شركات خاصة أخرى في القرن الأفريقي.

في العام 2011 كان شيخ محمود في السادسة والخمسين من عمره، وقد كسب رصيدا مهما لتأمين مستقبله الشخصي والأسري، كما بات على معرفة بالواقع الاجتماعي والثقافي للبلاد، لذلك قرر أن يطرق باب العمل السياسي، حيث أسس حزب "السلام والتنمية" وتم انتخابه رئيسا له بإجماع الأعضاء لقيادة الحزب للسنوات الثلاث الأولى، ثم تم انتخابه عضوا في مجلس الشعب في أول انتخابات من نوعها منذ العام 1967، وبعد أقل من شهر انتخبه البرلمانيون الصوماليون ليكون الرئيس الثامن للبلاد.

صعد شيخ محمود إلى أعلى هرم السلطة في بلاده بسرعة فائقة، ردها البعض إلى حضوره المبهر وقدرته على الإقناع والثقة التي يحظى بها من الشارع ومن الفاعلين الأساسيين في المشهد العام، حتى أن مجلة "تايم" الأميركية صنفته في عام 2013 كواحد من أكثر 100 شخصية مؤثرة في العالم.

وصوله إلى الحكم أعطى للعالم منسوبا جديدا من الثقة في إدارة شؤون البلاد بعد عقود من الغرق في فوضى الفساد، وهو ما جعل المانحين يجمعون أكثر من ملياري دولار لدعم المسار الديمقراطي وتجاوز الوضع الاقتصادي المتأزم.

إحياء النظام

خلال سنوات عهدته الأولى، حاول شيخ محمود تجديد الدماء في صدارة السلطة التنفيذية، وتصفير المشاكل مع دول الجوار، وإلغاء بعض القوانين المرفوضة من القبائل، وحقق بعض النجاحات ومن ذلك اعتراف الولايات المتحدة بحكومة الصومال، ورفع الحظر عن استيراد الأسلحة، وفتح تحقيقات رسمية في الفساد المستشري بمؤسسات الدولة ومنها البنك المركزي، كما ساهم في إحياء النظام التعليمي في البلاد وعمل على هيكلة المؤسسات الحكومية بشكل متطور، واجتهد في الرقي بالنظام المالي والعلاقات الدبلوماسية، وحافظ على توازن في علاقات بلاده مع الخارج، وفي فبراير 2017 سلم السلطة رسميا إلى الرئيس المنتخب فرماجو الذي تم اتهامه لاحقا بالوصول إلى كرسي الرئاسة باعتماد الرشاوى من الأموال التي وفرتها له قطر.

واجه فرماجو سيلا من الانتقادات بسبب مواقفه المنحازة لمشروع الإخوان وللمحور الذي تحركه الدوحة، حتى أن زعيم حزب ودجر عبدالرحمن عبدالشكور الذي انتخب نائبا في مجلس الشعب الصومالي، وصف السياسة الخارجية الصومالية في عهد حكم فرماجو بأنها "أصبحت أداة تستخدمها دولة قطر" التي قال إنها تتعامل مع الحكومة الصومالية "كمنظمة غير حكومية في إلحاق الضرر بدول أخرى".

ومن جانبه اعتبر مدير وكالة المخابرات الأسبق عبدالله سنبلولشة أن تحالف الرئيس فرماجو مع قطر هو سبب المشاكل التي يعاني منها الصومال، واصفا الدور القطري بأنه ترك تأثيرا خبيثا على كل جانب من الجوانب السياسية والدبلوماسية الصومالية، كما أشار في المقال نفسه إلى التعاون بين فرماجو ودولة قطر في العمل على تقويض الضوابط والتوازنات السياسية في مقديشو من خلال تهميش مجلس الشيوخ.

كان تأثير الدوحة واضحا في سياسات فرماجو ودائرة الحكم المحيطة به، ويؤكد عبدالشكور أن المال القطري كان السبب في الإطاحة برئيس مجلس الشعب السابق محمد شيخ عثمان جواري، بينما يشدد عبده إسماعيل سمتر الذي أصبح سناتورا في مجلس الشيوخ الصومالي على أن أموال قطر صنعت شخصيات متنفذة تمتلك سلطة غير قانونية لا حدود لها، توجّه وتتحكم بالرئيس المنتخب والأجهزة الحكومية، وهو ما أثّر سلبا على علاقات البلاد مع أغلب دول المنطقة.

وقد سعى فرماجو بالفعل لتقريب الشخصيات المحسوبة على قطر من دوائر القرار، ومن أبرزها فهد ياسين حاجي طاهر الذي بدأ حياته المهنية مراسلا لقناة "الجزيرة" وبلغ خلال السنوات الماضية مرتبة مستشار الأمن القومي والمدير السابق لجهاز المخابرات، وفي فبراير الماضي انتخب نائبا بالبرلمان، لكن انتخابه قوبل بالرفض من قبل مفوضية الانتخابات الفيدرالية التي اعتبرت أن العملية الانتخابية لم تتم وفقا للوائح المنظمة، ما دفعه للجوء إلى المحكمة العليا التي رفضت الدعوى بسبب عدم الاختصاص.

ويشير المراقبون الى أن الدوحة خسرت الكثير من تأثيرها على المشهد السياسي في الصومال، حتى أن مرشحها لمنصب رئيس الدولة رئيس الوزراء السابق حسن علي خيري اكتفى بأن حصل على 48 صوتا خلال الجولة الأولى للانتخابات من داخل البرلمان، ويرون أن الرئيس الجديد المنتخب سيعمل على غلق قوسي مرحلة فرماجو، والعودة إلى خياراته خلال مرحلة حكمه السابقة عندما عمل على أن تكون علاقات بلاده الإقليمية والدولية متوازنة ومن خارج التحالفات المرتبطة بالأجندات العقائدية في المنطقة، فليس من مصلحة الصومال أن يكون رهين الأجندات القطرية التي طالما تسببت في عزلته وخسارته للكثير من الموارد المهمة.

الرئيس المنتخب سيعمل على غلق قوسي مرحلة فرماجو، والعودة إلى خياراته خلال مرحلة حكمه السابقة، عندما عمل على أن تكون علاقات بلاده الإقليمية والدولية متوازنة وخارج تحالفات المنطقة

استعادة ثقة العالم

سيكون على الرئيس شيخ محمود أن يستعيد ثقة العالم في قدرة بلاده على التصدي لمخاطر الإرهاب والعنف ولشبكات الفساد الطاغية على مراكز القرار سياسيا واقتصاديا، وعلى الخروج من مخلفات الحرب الأهلية ومن أبرزها الإفلات من العقاب وحالة الانقسام التي لا تزال تهدد مستقبل الدولة والمجتمع، مع التخطيط المنهجي لتحقيق المصالحة الوطنية الفعلية على الأرض وتجاوز الخلافات مع دول الجوار بحل جميع الملفات العالقة ولاسيما تلك المتصلة بترسيم الحدود البرية والبحرية.

ينتمي الرئيس شيخ محمود إلى التيار الليبرالي التقدمي المنفتح على التجارب العالمية، وهو ورغم تحالفاته المتشابكة مع عدد من الأطراف السياسية والاجتماعية والقوى الحزبية والقبلية، إلا أن مشروعه ينبني على خطوات عملية لتشكيل ملامح مجتمع حديث بالاعتماد على الكفاءات الوطنية والتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الإقليمية والدولية في مقارعة فلول الإرهاب وتجفيف ينابيع التطرف التي كانت تستظل بأطماع الكثير من القوى السياسية في البلاد، وبعد أدائه اليمين الدستورية قال الرئيس المنتخب إنه لن يكون هناك انتقام سياسي في المرحلة القادمة، لكن مع الدعوة إلى تجاوز سلبيات الماضي، وهو هدف يكاد يكون مشتركا بين الغالبية الساحقة من الصوماليين.

أدونيس: الجيل الشعري الراهن أفضل بكثير من جيلنا

الأزمة الحقيقية في الثقافة العربية هي أزمة قراءة

يطرح اليوم على الساحة الثقافية العربية موضوع الشعر بين راهنه ومستقبله، في ظل انتشار أجناس أدبية أخرى كالرواية وتراجع مقروئية الشعر، ما جعل بعضهم يتنبأ حتى بموته، وهذا ما ينفيه الشاعر السوري أدونيس بشكل قاطع في جلسة حوارية معه حول راهن الشعر ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

ما هو راهن الشعر العربي؟ ما هو واقع القصيدة العربية في ضوء علاقتها بالقصيدة في العالم؟ وما التحديات التي تواجهها هذه القصيدة وما هي الفرص التي يمكن أن تكون أمامها لكي تبني عالما شعريا جديدا؟ هذه التساؤلات كانت محور حديث الشاعر العربي أدونيس في ندوته التي أقيمت ضمن فعاليات معرض أبوظبي للكتاب في دورته الـ31، وأدارها الأكاديمي خليل الشيخ.

الأجيال الجديدة

اعترف أدونيس خلال الندوة بأن الأجيال الشعرية الراهنة في عالمنا العربي تجاوزت ما أنجزه جيله، كما أكد أن المزاعم التي يرددها البعض عن انقراض الشعر أو موته مجرد هراء لا علاقة له بواقع القصيدة وواقع النصوص التي يقدمها الشعراء من الأجيال الجديدة.

ويقول أدونيس "الموضوع ليس سهلا، فالكلام عن الشعر كالكلام عن الحب نعيشه لكن لا نعرف كيف نحلله، لذا إذا أردنا الإجابة على سؤال راهن الشعر العربي وواقع القصيدة العربية والتحديات التي تواجهها، فلا بد أن نقول إن هناك نظرتين إلى الشعر والنصوص الراهنة في العالم كله، نظرة ترى الشعر بوصفه إعادة إنتاج لما هو قائم، أي بوصفه جزءا من الثقافة الراهنة أو السائدة، وهذا يجعل منه جزءا عضويا من الثقافة السائدة، وهو ما تبشر به الاتجاهات المحافظة أو التقليدية، والمستوى الثاني من النظر يؤمن بأن علاقة الكلمة بالأشياء هي علاقة تغييرية وليست علاقة وصفية أو فردية".

> شعراء الجيل الجديد أكثر ميلا إلى تغيير الأشياء وإلى خلق علاقات جديدة بين الإنسان والعالم وبين الشيء والكلمة

ويضيف "شخصيا أميل إلى النظرة الثانية مع احترامي للنظرة الأولى، لكن ما هو سائد في المؤسسات العامة وفي الذوق العام لا يزال ينتمي إلى النظرة الأولى، وهي النظرة التي ترى أن الشعر جزء من الثقافة يجب أن يقول ويعالج مشكلات المجتمع.. إلى آخر هذه الأطروحة التي تعرفونها، إذا أردنا أن نصل إلى نتائج سريعة فإن الأمر يحتاج إلى مناقشة طويلة".

ويتابع "إن جيلنا الذي بدأ في خمسينات القرن الماضي أي منذ سبعين سنة، إذا حصرنا راهنه الشعري في هذه السبعين سنة يمكن أن نقول رأيا، أعتقد أنه إذا نظرنا بموضوعية إليه الآن سنرى أنه صمد مما قدمه بعض الأفكار، بعض القصائد، وبعض الشعراء، استطاعت أن تتخطى الراهن إلى المستقبل، لكننا كجيل فشلنا في أشياء كثيرة ولم نستطع أن نحقق الاختراق الذي ينبغي في الشعر الذي يطمح إلى إعطاء صورة جديدة للعالم، أي إلى أن يغير العلاقة بين الكلمة والكلمة، والعلاقة بين الكلمة والشيء، والعلاقة بين الكلمة والقارئ، أن نخلق لغة شعرية جديدة، أن نخلق قارئا جديدا".

ويشدد على أنه إذا كانت هناك أزمة حقيقية في الثقافة العربية إجمالا وفي الشعر خاصة، فهي أزمة لا ترتبط بالشعر وحده بل بالفكر أيضا، هي أزمة قراءة أكثر منها أزمة كتابة؛ القارئ العربي إجمالا لا يزال متعودا ألا يقرأ النص في ذاته وإنما يقرأ صاحب النص، من هذا الكاتب؟ ما هي انتماءاته؟ هل هو من هذا المذهب أم من ذلك المذهب؟ هل هو أيديولوجي؟ سياسي.. إلى آخره؟ القارئ يأتي إلى الشاعر ويقرأ بهذه الأفكار المسبقة ومعنى ذلك أنه يشوه النص تشويها كاملا ولا يرى فيه إلا ما يريده، هذه الأزمة لا تزال قائمة ولها أسباب يصعب الدخول فيها الآن.

ويتابع أدونيس "أعتقد إذا قارنا جيلنا نحن من عام 1950 إلى 2022 أرى أن الجيل الراهن اليوم من الشباب هو أفضل منا بكثير، استفاد منا لكنه أكثر ميلا إلى تغيير الأشياء، أكثر ميلا إلى خلق علاقات جديدة بين الإنسان والعالم وبين الشيء والكلمة، وأميل أيضا إلى القول إن الصوت الأساسي بالنسبة إليّ في الكتابة الشعرية الحالية يتمثل في صوت المرأة؛ المرأة اليوم تقود الحساسية الشعرية الجديدة، لأنها بدأت تميز جسدها عن رأسها، بدأت تشعر بجسدها وحاجاته وأعماقه وفضاءاته أكثر مما تشعر بوضعها الإجتماعي أو السياسي أو الثقافي أو حتى الديني التابع لثقافتها أي لرأسها، وإذا صح الفصل بهذا الموضوع بين الرأس والجسد، فالمرأة تقود هذا الفصل، وهي بذلك تحقق اختراقا أساسيا لم يستطع الشعراء أن يخترقوه".

يقول "وأنا أقرأ الآن نصوصا لشاعرات من كل البلدان العربية، وأعترف أن هذا الجيل النسائي هو أهم بكثير من جيلنا نحن، طبعا هناك نساء وأصوات لم يتح لهن حتى الآن أن ينشرن شعرهن، لكن سيأتي يوم وينشر هذا الشعر. هذا باختصار عما هو راهن، وأنا أراهن على هذا الراهن، إنما لي ملاحظة هي أن الشعر يحتاج إلى ثقافة وفضاء شخصي وعميق وحر، ولا أحد يستطيع أن يعطي الحرية لأي إنسان آخر، الإنسان هو وحده القادر على أن يعيش حريته، وبقدر ما يعيش حريته يقدر على تقديم إنتاج جيد، والأهم من هذا كله أنه لا أحد منا نحن، كلنا عندنا أخوة وأخوات، من نفس الأب والأم، ونعيش في بيت واحد، ومع ذلك لا أحد منهم يحلم الأحلام ذاتها التي يحلم بها الآخر، لكل جسد حياته الخاصة ولكل جسد عالمه الخاص، ولكل جسد فضاؤه الخاص، لكن على مستوى الثقافة كلنا نشترك في ثقافة واحدة وقيم واحدة، والشعر لا يجيء من هذا المشترك، وإنما يجيء من فضاء الجسد المفرد، ليس هناك جسد يشبه جسدا آخر، وهنا يكمن مكان الشعر، وهذا ما يغير الحياة الثقافية، ويغير حياة الإنسان ويبتكر لغة جديدة".

ويتساءل أدونيس هل سيموت الشعر كما يقولون؟ متابعا "إذا مات الحب يموت الشعر، الشعر هو الطاقة الأولى الكيانية التي يستطيع الإنسان أن يعبر بها عما في أعماقه، لكن طبعا هناك عقبات تحول دون هذه القدرة على التعبير، وهذه العقبات تأتي من الثقافة. لا خوف على الشعر مادام الحب موجودا ومادام الموت موجودا، فالشعر حي كالإنسان الحي".

الشعر والعرب

يرى أدونيس أن التنبؤ بمستقبل الشعر العربي صعب، ولكن يمكن أن نطرح بعض الأفكار وبعض التساؤلات استنادا إلى الحاضر: كيف سيكون المستقبل؟ ويظن أن الأمر ليس مستقبل الشعر وحده ولكن مستقبلنا كعرب أيضا، وهنا يطرح عددا من النقاط لها علاقة بهذا المستقبل، لكن قبل ذلك يشير إلى أن المواهب العربية موجودة، وبخبرته الشخصية يؤكد أنها نسبيا أكثر بكثير من المواهب الفرنسية مثلا، ويقول هذا جازما لأنه يعرف الوسط الذي يعيش فيه، لكن هذا لا يكفي.

ويضيف "إن مستقبل الشعر العربي ومستقبلنا كعرب مرتبطان، لأنه إذا مات الشعر عند العرب مات العرب أنفسهم. ماذا سيكون مستقبل العلاقة مع اللغة العربية الأم؟ كون وجود ظاهرة عند العرب ليس لها مثال في العالم؛ تتمثل في أنه ليس هناك شاعر في العالم يخطئ بلغته الأم إلا العرب، هذه كارثة يجب أن ننتبه إليها، وفي ضوء ذلك ماذا سيكون مستقبل اللغة العربية في المؤسسات التربوية والجامعية، أنا لدي خبرة جامعية وأعرف أشخاصا حصلوا على شهادة الليسانس من الجامعة وجاهزون نسبيا ليعملوا في المدارس، إذا أعطيناهم قصيدة لا يعرفون كيف يقرأونها قراءة صحيحة".

لذا السؤال الأول كما يقول: ماذا سيكون مستقبل اللغة العربية؟ هذا عدا القول إن العربي صار في جميع المجالات يفتخر ويزدهي أنه يحكي باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، مع أنه متاح له أن يحكي باللغة العربية، لكنه يفضل الحكي بلغة أخرى تباهيا، ومن ثمة يخشى الشاعر على مستقبل هذه اللغة العظيمة التي لا مثيل لها.

ويتابع أدونيس "الأمر الثاني: ماذا ستكون علاقتنا بموروثنا العظيم؟ الشعر العربي بخبرتي المحدودة؛ يعني إذا ذكرت إمرؤ القيس وطرفة بن العبد وذا الرمة وأبا نواس وأبا تمام والمتنبي والمعري، لن تجد في العالم كله شعراء أعظم منهم أبدا، لكن هؤلاء الشعراء لا يقرأون في لغتهم، من منا كعرب قرأ المعري مثلا قراءة كاملة. أمس تحدثت مع شاعر فرنسي، وقلت له تعتبرون أو تعدون دانتي من مؤسسي الثقافة الأوروبية والنزعة الإنسانية الأوروبية، إذن لماذا لا تتحدثون عن عنصرية دانتي وعن لا إنسانيته، أنا لا أستطيع أن أؤكد إذا ما كان دانتي قد تأثر بالمعري في فكرة الجحيم، على افتراض أنه لم يتأثر، المهم أنه استخدم وسيلة استخدمها قبله المعري، إذا قارنا بين المعري ودانتي، سنرى أن المعري أعظم إنسانية وأوسع أفقا وأعمق رؤية للإنسان والعالم من دانتي مؤسس الحضارة والثقافة الأوروبية. من يعرف ذلك من العرب، لا أحد".

ويواصل الشاعر "أسف أن أقول هذا، المعري لا يدرس حتى في الجامعات إلا كنموذج بسيط، مثله مثل أبي نواس، في حين أن بودلير كل عام أو عامين هناك إعادة طبع لأعماله وإعادة قراءة، من يقرأ اليوم أبا نواس بين العرب، خارج كونه شاعر مجون وخمرة، والمجون والخمرة من أسوأ ما عنده، أبونواس شاعر عظيم خلق للمرة الأولى لغة المدينة، وخلق تلك العلاقة العظيمة المأساوية بين ما هو زائل وما هو أبدي، وقال في قلب الحضارة الإسلامية لكم دينكم ولي دين 'ما لي وللناس كم يلحونني سفها.. ديني لنفسي ودين الناس للناس'.. إذاً لا بد أن نعيد قراءة موروثنا الشعري بعين المستقبل، يعني بعين الانقلابات المعرفية والجمالية الكبرى في الوقت الراهن، ونحن للأسف لا نفعل ذلك".

أما الأمر الثالث الذي يثيره أدونيس فهو علاقة الذات العربية بالآخر، علاقة العربي بالآخر الأجنبي، لماذا هذه التبعية شبه العمياء للآخر الأجنبي؟ لماذا ونحن لا نتابع إبداعاته وإنما نتابعه في نتاجه الاستهلاكي؟ يقول "نحن عندنا أعظم القصور وأعظم السيارات وأعظم المنتجات الاستهلاكية في العالم، لكن ليست لدينا مدرسة واحدة نموذجية أو جامعة واحدة نموذجية، ولا مستشفى واحد نموذجي، كل المسؤولين وتابعيهم حين يمرضون يذهبون للخارج للتداوي، يعني نحن نسينا التقدم وابتلعنا النمو، النمو ينقلنا من حالة إلى حالة بشكل أفقي لكن التقدم يعمق رؤيتنا ونظرتنا للعالم ويجعلنا بين المبدعين الذين يشاركون في بناء العالم وليس بين أعظم المستهلكين. وإذا كان العربي لا يستطيع أن يكون حرا في الأشياء التي تقرر مصيره وتقرر كينونته، فماذا يستطيع أن يفعل؟".

ويشير أدونيس إلى أن الإبداع عبء هائل وعظيم على جميع المستويات، وعلى النقيض من السهولة على جميع أشكالها، لكن نحن مع الأسف أكثر ميلا إلى الكسل وأكثر ميلا إلى النوم لا إلى السهر، وأقل إلحاحا على طلب الحرية وممارستها، إن اضطهاد الكاتب لا يحدث هزة في الوسط الأدبي فقط، بل يحدث هزة في بنية المجتمع ذاتها، ويذكر بكلمة لديجول عام 1968 عندما جاءه المتأدلجون والسياسيون طالبين منه أن يعتقل جان بول سارتر، لأن هذا الأخير نزل إلى الشارع متظاهرا مع الشباب اليساريين وصار يبيع الصحيفة معهم، تطلع ديجول في هؤلاء المتأدلجين وقال "أنتم تطلبون مني أن أعتقل فولتير، لا يمكن.. هو حر يفعل ما يشاء". ونحن نتمنى أن يقلد حكامنا في هذا المستوى ديجول.

وختم أدونيس "إن الشعر العربي اليوم بكل مشاكله، أعني الشعراء الحقيقيين، لا يقل شعرهم أهمية وجمالا عن أي شاعر فرنسي على الإطلاق، هذا أمر أعرفه وأستطيع أن أدافع عنه، لكن كما ذكرت هناك مشكلات كثيرة تواجه الشاعر العربي، لا يواجهها الشاعر الفرنسي".

المواهب العربية أكثر من المواهب في فرنسا

معرض أبوظبي للكتاب نافذة دولية على الثقافة الخليجية

أبوظبي - تحظى الدورة الـ31 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب بمشاركة خليجية متميزة باعتباره منبرا إقليميا وعالميا يتم من خلاله عرض أحدث الإصدارات من الكتب والموسوعات الثقافية علاوة على الأنشطة الثقافية التي تستضيف أهم رموز الثقافة الخليجية والعربية والعالمية.

وأكد بشار جاسم مدير معرض البحرين الدولي للكتاب في تصريح إعلامي له حول الحضور الخليجي في المعرض حرص هيئة البحرين للثقافة والآثار على تواجدها ومشاركتها في الدورة الـ31 من هذا المعرض الذي يشهد مشاركة أكثر من ألف عارض من 80 دولة.

المعرض أبرز سوق لصناعة النشر في المنطقة

ولفت إلى أن الجناح البحريني يضم أحدث الإصدارات في مختلف المجالات الأدبية والثقافية والأعمال التراثية ومنها المشروع الذي يقام تحت رعاية هيئة البحرين للثقافة والآثار، فضلا عن إصدارات خاصة بالتراث البحريني.

وأشار إلى أن الهيئة تستعرض خلال مشاركتها في هذا المعرض، الذي يستمر حتى التاسع والعشرين من مايو الجاري، جملة من إصداراتها في شتى مجالات المعارف لمؤلفين وكتاب بحرينيين إلى جانب إصدارات مشروع "نقل المعارف" ومختلف أعداد مجلة البحرين الثقافية إضافة إلى مجموعة من الكتب التي تتناول موضوعات كالتراث والأدب والتاريخ والفن والآثار والسينما وغيرها.

وأكد مدير معرض البحرين الدولي للكتاب أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب يمثل نافذة على عالم صناعة الكتاب يجمع الخبراء والمهتمين بهذه الصناعة التي تشهد نموا متواصلا رغم كل التحديات، مقدما الشكر للإمارات على دعمها وحرصها على تقديم كافة التسهيلات لمشاركة هيئة البحرين للثقافة والآثار في المعرض.

وقال أحمد الراشدي ممثل وزارة الثقافة والشباب في سلطنة عمان إن المشاركة في الدورة الـ31 من معرض أبوظبي الدولي للكتاب تأتي في إطار العلاقات الثقافية القائمة بين البلدين الشقيقين والتي تتميز بعمقها ومتانتها.

وأشار إلى أن جناح السلطنة يتضمن مجموعة متنوعة وقائمة موسعة من عناوين الكتب والإصدارات المتعددة الخاصة بوزارة الثقافة والرياضة والشباب ووزارة الإعلام إلى جانب عدد من الإصدارات لجهات ومؤسسات حكومية وخاصة ومؤسسات المجتمع المدني.

ولفت إلى أن جناح السلطنة يشهد في كل دورة من هذا المعرض إقبالا كبيرا من قبل الزوار على مختلف فئاتهم وتوجهاتهم الثقافية والفكرية، كما أن الجناح يلقى إقبالا واهتماما من قبل المؤسسات الأكاديمية والبحثية التي تسعى لاقتناء الكتب والإصدارات العمانية المتنوعة.

كما تشارك دولة الكويت في المعرض من خلال جناح خاص لشركة بلاتينيوم بوك للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع التي أكد مديرها العام الدكتور أحمد الحيدر في تصريح له حرص دولة الكويت على المشاركة الدائمة في معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

ولفت إلى أن هذه المشاركة في المعرض تعد الخامسة عشرة على التوالي، مشيرا إلى أن الجناح يضم عددا من الإصدارات والكتب لمؤلفين كويتيين إضافة إلى كتب في مجال تطوير الذات والشعر والأدب والروايات وغيرها.

> البحرين والكويت وسلطنة عمان دول خليجية تعرف بثقافاتها من خلال تقديم آخر إصداراتها من الكتب لرواد معرض أبوظبي

وأكد الحيدر أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب حدث مهم يستقطب المهتمين بالثقافة، مشيدا بحسن التنظيم وإقامة العديد من الفعاليات الثقافية وسط تطبيق الإجراءات الاحترازية.

ويعد معرض أبوظبي الدولي للكتاب منبرا إقليميا ودوليا رائدا، وحدثا ثقافيا متميزا يجمع سنويا أقطاب صناعة النشر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويُوفر فرصا واعدة لعقد شراكات جديدة، والاطلاع على أحدث التوجهات والتطورات التي يشهدها قطاع النشر في العالم.

وتحل ألمانيا ضيف شرف المعرض هذا العام، كما اختار المعرض عميد الأدب العربي طه حسين الشخصية المحورية لدورته الحادية والثلاثين، ويصاحب المعرض برنامج ثقافي مهني وتعليمي وتوقيع إصدارات الكتب.

ويعكس المعرض حالة التوهج الثقافي والمعرفي في دولة الإمارات التي تحولت خلال السنوات الماضية إلى حاضنة لكوكبة من أبرز المبدعين والمفكرين والأدباء المحليين والعالميين.

ونجح المعرض خلال الدورات الماضية في جذب أفضل دور النّشر تحت سقف واحد، واستقطاب أهم الأسماء البارزة في سماء الفكر والثقافة والمعرفة والإبداع، ضمن برنامج فكري ثري ومتعدد، حتى بات يصنف ضمن الأضخم في المنطقة العربية والشرق الأوسط من ناحية عدد دور النشر والدول المشاركة، معززا مكانته كمركز ثقل على السّاحة الثقافية العالمية، وواحة للتسامح وحوار الثقافات والتّنوع الفكري وتعزيز مفهوم أمثل للثقافة الجماهيرية.

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

أول مسرحية عن المثليين في تونس أمام تحد كبير

«فلاغرنتي» تكشف المسكوت عنه في المجتمع وتنادي بتغيير القوانين

قد تبدو قضايا المثليين للكثيرين جدلا مسقطا على الواقع العربي، ولكنها ليست كذلك، فمن حق الأفراد اختيار ميولاتهم الجنسية أو العقدية أو الفكرية أو الجمالية، دون الخوف من المساس بهم أو ترهيبهم أو حتى التنكيل بهم، ورغم أن البعض ممن يدافعون عن هذه القضية أضروا بها من حيث تكريسهم للتنافر والعداء من زاوية أخرى، فإن هناك من نجح في وضع القضية في إطارها، سعيا إلى ما هو أبعد من المسألة نفسها، من أجل بناء مجتمع متنوع ومختلف ومتماسك على مبدأ الحرية. وهو ما يحاوله عمل مسرحي تونسي جديد.

يهدف العمل المسرحي إلى التوعية الاجتماعية ومحاولة تغيير العقليات القائمة على التمييز، وإلغاء القانون المجرم للمثلية

تجربة صعبة تظهر إنسانا مسحوقا

تونس – تعرض المخرجة التونسية آسيا الجعايبي حتى مطلع الشهر المقبل أول مسرحية حول المثليين في تونس، ما يمثل "تحدياً" في بلد محافظ لا تزال قوانينه تحظر المثلية وتقمعها بشدة.

تقول الجعايبي (32 عاما) بفخر إن مسرحية "فلاغرنتي" أو "تلبس بجريمة" التي تُعرض حتى أوائل يونيو في قاعة خاصة بتونس العاصمة، شكلت "تحديا كبيرا" إذ استغرق التحضير لها تسعة أشهر من العمل المتواصل.

خوض في المحرمات

أُنتج العمل بالشراكة مع منظمة "موجودين" المحلية المدافعة عن حقوق المثليين، ويشارك فيه ستة ممثلين تتراوح أعمارهم بين 23 و71 عاما، في محاولة لإظهار أن الصراع المرتبط بالهوية والميول الجنسية يطال مختلف الأجيال.

> المسرحية تعالج مواضيع تعتبر من المحرمات وتتحدث عن واقع مخفي ومسكوت عنه في تونس محاولة إظهاره للجمهور

بأسلوب لا يخلو من "الكوميديا السوداء"، يتقمص الممثلون، وغالبيتهم هواة اختيروا لهذه المهمة تجربة أداء، شخصيات حريتها "مهضومة بالكامل"، وهم ضحايا عنف داخل أسرهم وفي الشارع وأماكن العمل.

وخرج الناشطون في مجال الدفاع عن حقوق المثليين من الظل في تونس إثر ثورة 2011، مع ظهور منظمات وجمعيات محلية تدافع عن حقوقهم، وهو أمر نادر نسبيا في العالم العربي.

لكن ظروف حياتهم اليومية لا تزال صعبة بحسب منظمات حقوقية محلية ودولية، في ظل الرفض الاجتماعي القوي لهم فضلا عن الحظر القانوني.

فمن شأن صورة على الهاتف المحمول أن تقود صاحبها إلى التوقيف والتعنيف اللفظي والجسدي، مع ملاحقة قضائية وفرض الخضوع لفحص شرجي لإثبات ميوله الجنسية.

وتوضح آسيا الجعايبي أن "فلاغرنتي" تعالج "مواضيع من المحرمات، وتتحدث عن واقع في تونس نصرف عنه النظر، ونحاول من خلال هذا العمل إظهاره للجمهور".

ويجرّم الفصل 230 من المجلة الجزائية التونسية في النسختين العربية والفرنسية "اللواط" و"المساحقة" بعقوبات تصل إلى ثلاث سنوات سجنا في حق من "يتجاهر عمدا بالفاحشة".

وتؤكد منظمة "موجودين" أنه تم سجن 59 شخصا استنادا إلى هذا الفصل في الفترة الممتدة من العام 2020 حتى أكتوبر 2021.

يهدف العمل المسرحي إلى التوعية ومحاولة تغيير العقليات القائمة على "التمييز"، وإلغاء قانون "رجعي" ودعم فنون المثليين في تونس، على ما يقول المسؤول في منظمة "موجودين" كرم عويني.

ونظمت "موجودين" في العام 2018 مهرجانا سينمائيا خصصته للمواضيع المتعلقة بالمثليين.

ويفصح الموظف في المنظمة أليا العريضي (27 عاما) وقد حضر عرضا صفق له الجمهور طويلا "هذه لحظة تاريخية في هذه البلاد، ليس بالأمر السهل أن تظهر حدثا مماثلا في دولة عربية ومسلمة".

لحظة تاريخية

يتابع "وكأنما باستطاعتنا الآن الحديث عن هذه القصص، ما يعطي أملا في تطويرها".

تثير المسرحية مواضيع أخرى منها الفساد في الشرطة والقضاء والإفلات من العقاب وهجرة الكفاءات. ويمتد العرض لساعتين وتحاول المخرجة من خلاله الكشف عن معاناة المثليين الذين لا يتمكنون من العيش بالحرية التي يرغبون فيها.

ويقول سليم (24 عاما) إن المسرحية لامست "أعماقه"، مضيفا "رأيت تجاربي على المسرح، هذا مثير".

ويؤكد الممثل حمدي البجاوي بدوره "هي تجربة صعبة تظهر إنسانا مسحوقا".

لم يطرأ أي تعديل على الفصل 230 العائد إلى عام 1913 حين كانت تونس مستعمرة فرنسية، ولا يوجد إلى اليوم مشروع قانون لتنقيحه بالرغم من دعوات منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية لإلغائه.

وتعهدت تونس في العام 2017 أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بعدم فرض اللجوء إلى الفحص الشرجي، ولكن يتم الطلب من بعض الأطباء استعماله "لإثبات" المثلية.

ويرفض الرئيس التونسي قيس سعيّد الذي يحتكر السلطات في البلاد بما فيها القضائية، إلغاء تجريم المثلية كما يرفض عقوبة السجن بسبب ذلك.

ويختم الممثل حمدي الذي يتقمص شخصية آدم الطبيب في المسرحية، مشهدا في نهاية العرض بـ"لن نستسلم والصراع متواصل".

ويحاول العمل أن يخرج خطابا جديدا عن المثليين، انطلاقا من مستويات اللغة المعتمدة كلاميا وجسديا، لكسر الصورة النمطية عنهم، علاوة على تنزيله في إطارهم الاجتماعي دون فصل أو ميز جنسي، إذ تدمجهم في مشاكل أكبر من ذواتهم، وإشكالات فكرية ووطنية متعددة، ما يثبت انتماءهم إلى المجتمع دون وصم أو تفرقة.

مهرجان خليفة السطنبولي للمسرح بالمنستير يستضيف أبرز المسرحيات التونسية

المنستير (تونس) – تنطلق الدورة السادسة والعشرون من مهرجان خليفة السطمبولي للمسرح بمحافظة المنستير التونسية يوم الجمعة السابع والعشرين من مايو 2022 بعروض فرجوية في ساحة المركب الثقافي، وهي على التوالي عرض "مازال الخير" للفنان سفيان سفطة، ثمّ عرض "عرائس الضوء" للمركز الوطني لمسرح العرائس، يليه عرض "خرجة العرائس" للجمعية الأورومتوسطية للفنون، فيما يكون الموعد مع العرض المسرحي الافتتاحي في حدود الثامنة ليلا مع مسرحية "18 أكتوبر" من إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بتوزر عن نص لبوكثير دومة وسينوغرافيا وإخراج عبدالواحد مبروك.

وتناقش المسرحيات المختارة للعرض ضمن فعاليات المهرجان، الذي يستمر إلى غاية الرابع من يونيو، قضايا هامة بداية من السياسية إلى الاجتماعية، وهذا الأخير توجه بات يلقى حضورا واسعا في الأعمال المسرحية التونسية الأخيرة، التي ابتعدت عن الطرح السياسي المباشر واختارت التوجه إلى قضايا من أعماق المجتمع والعلاقات المتشابكة فيه.

ونجد في هذا التوجه مسرحيات "غربة" إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بمدنين نص وإخراج حمزة بن عون، ومسرحية "آخر مرة" لشركة الأسطورة للإنتاج نص وإخراج وفاء الطبوبي، فيما يكون الجمهور على موعد مع مسرحية "49 – 49" إنتاج شركة جوكر برود، نص دنيا مناصرية وإخراج رفيق واردة.

وتتواصل العروض مع مسرحية "الورسطان" لفرقة مدينة تونس للمسرح نص جلال الدين السعدي وإخراج بشير الدريسي، ومسرحية "رسائل الحرية" إنتاج شركة فنّ الضفتين نص عز الدين المدني وسينوغرافيا وإخراج حافظ خليفة.

ويقدم المهرجان كذلك مسرحيات "الكونتاينر" لمركز الفنون الدرامية والركحية بمنوبة نص أصلي لكلاريبايلاي، اقتباس وإخراج حافظ خليفة، و"الوحش أو كوفيد 21" لمركز الفنون الدرامية والركحية ببنعروس، دراماتورجيا وسينوغرافيا معز العاشوري وإخراج يحيى القايد، فيما يتمّ عرض مسرحية "الروبة" إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بالقيروان، نص ودراماتورجيا وإخراج حمادي الوهايبي يوم السبت 4 يونيو.

أما في عروض الـ OFF خارج العروض الرسمية فتنطلق بمسرحية "سماء بيضاء" لشركة كلاندستينو نص وإخراج وليد الدغسني وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من مايو بدار الثقافة بالساحلين، فيما تُعرض مسرحية "الضيف" لشركة ميم جيم نص وإخراج محمد الصحبي بن حسن يوم الأربعاء غرة يونيو بدار الثقافة بالوردانين.

ونجد كذلك مسرحية "عقاب جواب" لشركة رؤى بالقلعة الكبرى دراماتورجيا معز حمزة وإخراج محمد علي سعيد التي تُعرض بقضاء جمعية البحث المسرحي بطبلبة، وتحتضن دار الثقافة بالمكنين عرض مسرحية "المتشرّدون" للثقافية للإنتاج نص وإخراج نصر الدين حجاج، وفي دار الثقافة بالبقالطة تُعرض مسرحية "الغريبة" لمركز الفنون الدرامية والركحية بصفاقس نص وإخراج مقداد المعزون. وإلى جانب العروض المسرحية، يتضمّن برنامج المهرجان معرضا بعنوان "المسيرة المسرحية بالكاف" من الفرقة الجهوية إلى مركز الفنون الدرامية والركحية وذلك على امتداد أيام التظاهرة بالمركب الثقافي بالمنستير، فيما يحتضن فضاء روسبينا للمسرح تربّصا لفائدة نوادي المسرح بدور الثقافة والجمعيات المسرحية بالجهة حول "بناء الشخصية المسرحية" بإشراف الممثل رياض حمدي.

المهرجان يقدم عددا من العروض المسرحية إضافة إلى معرض بعنوان «المسيرة المسرحية بالكاف» وندوات وورشات مسرحية

كما تنتظم في اليوم الختامي للمهرجان ندوة فكرية حول "الممثل بين الشاشة والركح" بمشاركة الممثلين كمال العلاوي وتوفيق العايب ورياض حمدي.

مسرحيات تتجه إلى قضايا مختلفة

ثلاث مسرحيات عربيات يدرسن سمات الحداثة في مسرحيات عربية

الشارقة – تحل ثلاث باحثات مسرحيات هن عزة القصابي وآمنة الربيع من سلطنة عمان ونوال بنبراهيم من المغرب ضيفات على الحلقة الجديدة من سلسلة إقرأ كتب الهيئة. السلسلة التي أطلقتها الهيئة العربية للمسرح في شهر أغسطس من العام الماضي، والتي تتناول بالنقاش والتحليل كتابا مسرحيا كل شهر.

وتناقش هذه الحلقة يوم الحادي والثلاثين من مايو الجاري كتاب "ملامح الحداثة.. في المسرح العربي" تأليف الباحثة المسرحية العمانية عزة القصابي، والكتاب صادر عن منشورات الهيئة العربية للمسرح في الشارقة عام 2021، ضمن سلسلة دراسات تحت رقم 90، ويجده الراغبون في قراءته منشورا إلى أواخر شهر مايو، بصيغة PDF على الموقع الإلكتروني الرسمي للهيئة.

تسعى القصابي من خلال مؤلفها "ملامح الحداثة.. في المسرح العربي" – كما جاء في مقدمة الكتاب – إلى إجلاء خصائص الحداثة في المسرح العربي والتوغل في دراسة آلياتها، سواء في النص أو في اللغة المشهدية التي يحفل بها العرض المسرحي. مع محاولة استقراء التيارات الحديثة، ودراسة انعكاساتها على المسرح العربي.

كما يسبر الكتاب مجمل إرهاصات الحداثة الأولى في المسرح العربي ويدرس العوامل المؤثرة في نشأتها، ومدى ارتباطها بظاهرتي الأصالة والمعاصرة، مع الاستدلال بتجارب مسرحية عربية تكون لصيقة بالتراث والهوية وأخرى متحررة من الموروث المقترن بالاتجاهات الفنية العالمية. وذلك من خلال دراسة ظاهرة الحداثة في المسرح العربي في عدد من العروض المسرحية المختارة من بعض الدول العربية، في ضوء تضمنها خصائص الحداثة المستنبطة من ثنايا المضمون والعرض البصري.

تضم محتويات كتاب "ملامح الحداثة.. في المسرح العربي" فصلين تسبقهما مقدمة، تبسط مبحث الكتاب ومحاوره ومدخلا يضم دراسة لمصطلح الحداثة بتعريفاته ومفاهيمه، وتعقب الفصلين الأساسيين خاتمة حول حداثة المسرح العربي بين أسئلة الهوية والتيارات العالمية واستنتاجات حول هوية هذه الحداثة المسرحية.

> الكتاب يدرس خصائص الحداثة في المسرح العربي والتوغل في دراسة آلياتها سواء في النص أو في اللغة المشهدية

وتناقش الباحثة بداية "خصائص الحداثة في المسرح الغربي"، متناولة التيارات العالمية وتأثيرها في المسرح، منها الواقعية والطبيعية والرمزية والسريالية والتعبيرية والمذهب الملحمي ومسرح العبث.

أما الفصل الثاني والمعنون بـ "خصائص الحداثة في المسرح العربي وآلياتها" فتنطلق فيه الباحثة القصابي من سؤال التأسيس وإشكالية التأصيل في المسرح العربي، لترصد بعد ذلك موقع هذا المسرح بين الأصالة والمعاصرة مستعرضة نماذج من تجارب عربية.

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

الموسيقى أقل حظا من الدراما والسينما والتلفزيون في سوريا

موسيقيون سوريون يطالبون بكسر قيود الإنتاج لتقديم أعمالهم

موسيقى عربية بآلات وأجيال جديدة

تحفل الحياة الموسيقية والغنائية في سوريا بالطاقات الإبداعية الخلاقة التي أوجدت لنفسها أثرا كبيرا في تاريخ الموسيقى العربية. فصحف التاريخ الفني تبين أن أول من أوجد المسرح الغنائي والاستعراضي عربيا كان أبوخليل القباني ابن دمشق، ومن حلب يظهر اسم عمر البطش وشاح العرب أستاذ المطرب صباح فخري، كما تظهر أسماء أخرى في التلحين والعزف والتوزيع والغناء. وما تعيشه الموسيقى السورية حاضرا يحمل الكثير من طاقات الإبداع لكن هناك العديد من العوائق تعوق تقدمها.

نضال قوشحة
كاتب سوري

تحاول الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية بدمشق من خلال تجربتها أن تجد طريقا لتجاوز التحديات التي باتت تواجهها الموسيقى العربية اليوم.

وقدمت الفرقة أخيرا في دمشق حفلها الأحدث "زخارف سورية" في دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) بقيادة المايسترو عدنان فتح الله ومشاركة عازف آلة الساز هوشناك حبش وعازفة آلة الماريمبا حنين ملحو.

> عدم وجود منابر إنتاج يشكل عائقا أمام تطور الحياة الموسيقية في سوريا بالشكل الحقيقي الفعال الذي تستحقه

وهدف الحفل إلى تقديم الإبداعات الموسيقية الشابة الموجودة في سوريا والتي أنجزت خلال الفترة الماضية العديد من الإبداعات الهامة التي تقبلها الجمهور باهتمام. وكان لافتا أن البرنامج الموسيقي الذي قدم في الحفل ضم مؤلفات موسيقية حديثة، لمؤلفين سوريين شبابا، ولم تقدم مؤلفات موسيقية كلاسيكية أو قديمة كما جرت العادة في الكثير من الحفلات السابقة. وحتى الجزء الوحيد الذي ضم موسيقى رحبانية فيروزية قديمة خضع إلى عملية إعادة توزيع موسيقي وقدم لأول مرة عبر آلة الماريمبا نادرة الوجود في الموسيقى العربية.

تحديات إنتاجية

حاولت الفرقة أن تعيد الروح إلى الموسيقى العربية من خلال التجديد في التوزيع أو المعزوفات والقطع الجديدة التي فتحت إمكانات جديدة أمام الموسيقى العربية. العمل الأول الذي قدمته الفرقة كان بعنوان "عاطفة" من تأليف وتوزيع عدنان فتح الله، ثم قدمت عمل "تحية" الذي أداه عازف العود السوري الشهير كنان أدناوي وكان من توزيعه، وثالث أعمال الحفلة كان مقطوعات رحبانية للفنانة اللبنانية فيروز من توزيع صالح كاتبة وأنجوت بتوزيع موسيقي جديد فظهرت فيها آلة الماريمبا بالدور الأساسي إضافة إلى الأداء الغنائي وقامت بالعزف على الآلة حنين ملحو.

"رؤية فلكلورية" كانت العمل التالي وهو من تأليف وعزف هوشناك حبش وتوزيع مهدي المهدي وطرح تنويعات من التراث الموسيقي الكردي، ثم قدم عمل "ذكرى" من تأليف محمد زغلول وتوزيع مهدي المهدي الذي ألف كذلك "رقصة سورية رقم 1". وعاد الحفل ليقدم عملا موسيقيا باسم "كابريس 1" من تأليف وتوزيع عدنان فتح الله خص به آلة الماريمبا وقدمته حنين ملحو عزفا. ليعود هوشناك حبش ليؤدي عملا موسيقيا تأليفا وعزفا باسم "مزيج" من توزيع ناريك عبجيان، وتكون الخاتمة بعمل لكنان أدناوي من تأليفه و توزيعه حمل اسم "رقصة شرقية".

وعلى خلاف الدراما السورية والسينما والتلفزيون لا توجد للحالة الموسيقية جهة إنتاجية حاضنة. ولا يجد المؤلفون الموسيقيون في سوريا منابر لتقديم أعمالهم على الشكل المطلوب لا فنيا ولا إنتاجيا، ويشكل عدم وجود هذا المنبر الإنتاجي عائقا أمام تطور الحياة الموسيقية في سوريا على الوجه الحقيقي الفعال الذي تستحقه. فالمشهد الموسيقي السوري وخاصة بعد وجود المعهد العالي للموسيقى قدم العديد من القامات في مجال التأليف والعزف والتوزيع حقق بعضها وجودا عربيا وعالميا، مثل غزوان زركلي وكنان أدناوي وكنان العظمة وعصام رافع وكمال سكيكر ومحمد عثمان ومحمد زغلول وإيهاب قطيش ونزيه أسعد وجوان قره جولي وباسم صالحة وغيرهم.

ويقول المايسترو عدنان فتح الله في حديثه لـ"العرب" عن ضرورة تقديم أعمال الطاقات الشابة وكذلك في ضرورة وجود جهات إنتاجية حاضنة فيقول "هذه الأعمال تقدم على المسرح للجمهور لأن واجب الفرقة الوطنية أن تقوم بذلك ضمن أعمالها الفنية، فنحن لدينا معاناة في تقديم هكذا أعمال في غير هذا الشكل، ولا نستطيع أن نقوم بتسجيلها في أستوديوهات خاصة بسبب التكاليف الباهظة".

ويتابع "ليس لدينا في سوريا شركات إنتاج تقدم هذه الأعمال وبالتالي فإن أيّ مؤلف موسيقي سيكون أمام خيار وحيد هو الدراما التلفزيونية لكي يقدم مؤلفاته ويعرّف بها. كونها مطلوبة من قبل الجمهور وهي محط اهتمامه، وتتيح للموسيقي أن يقدم أعماله فيها بشكل هام، وهو أمر غير صحيح مهنيا ولا يصح حصر المؤلف الموسيقي فيها. لذلك أطالب مع زملائي الموسيقيين والمغنين بأن تكون لدينا مؤسسة إنتاج موسيقي كما هو الحال بالنسبة إلى السينما والتلفزيون، والسبب أن لدينا ما يليق بتقديم موسيقى جيدة محليا وعربيا، ونخرج من فكرة تقديم عرض موسيقي لمرة واحدة في الأوبرا".

ويشدد فتح الله لـ"العرب" أنه "يجب أن نصل إلى مرحلة استقرار تقديم هذه النشاطات عبر تسجيلات تتمتع بتقنيات عالية وتتوفر على مواقع التواصل والعرض، وهو أمر في غاية الأهمية. هذا الشكل من الحضور يؤمّن للجمهور أن يستمع إلى العمل في الوقت الذي يناسبه، وهذا سيساهم بتنشيط متابعة الجمهور وحتما سيطور الموسيقى ويترك فيها إرثا للأجيال القادمة عن كيفية تعاملنا مع الموسيقى ليكون لها لاحقا وجهة نظر في السير قدما للأمام".

الشباب والتجديد

يؤكد المايسترو حضور الموسيقى العربية الآلية والجهود التي بذلت سابقا في سبيل تحقيق الانتشار والاستمرارية فيقول "أنوه إلى جهود لا بد من تحيّتها كونها رسخت الخطوة الأولى في ظهور هذه الموسيقى محليا على الأقل. فكان لجهد الدكتورة لبانة مشوح وزيرة الثقافة عام 2013 بضرورة أن يكون للفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية نصيب من العروض الدورية في دار الأوبرا وكذلك بتسمية قائد لها كبير الأثر في تثبيت الخطوة الأولى في هذا الطريق الطويل. والفرقة تحقق أهدافها الآن بتقديم هذه الأعمال التي أصبحت تقارب الأربعين عملا، وقدمت طيفا من الأعمال لمؤلفين موسيقيين متنوعين وسنعمل على تقديم أعمالهم كلما سنحت الفرصة في ذلك، ونأمل أن نحقق كل أهدافنا لاحقا".

في طريق الوصول إلى وجود حاضن إنتاجي للفرق الموسيقية يستوعب طاقاتها الإبداعية فإن الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية تقوم بتقديم أعمال الموسيقيين الشباب المؤهلين علميا وإبداعيا للجمهور السوري ليبقى التفاعل موجودا بينهما.

وفي ذلك يقول عدنان فتح الله قائد الفرقة "مع وجود المعهد العالي للموسيقى بدأنا بتخريج كوادر موسيقية مهتمة بالتأليف الشرقي، بعد تمكنهم من دراسة المواد النظرية في المعهد واهتمامهم بالموسيقى السورية والشرقية عموما. حاول هؤلاء تطوير الموسيقى وإخراجها من موضوعة اللحن الواحد، ونظروا إليها على أنها تحتمل الآلات الغربية وعلم الهارموني وتناغم الأصوات والبوليفوني. هذه الحالة هي من الأهداف العليا للفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية".

ويتابع "فعلنا هذا النهج سابقا في أعمالنا عبر سنوات، فقدمنا موسيقى لعدد من المؤلفين الشباب منهم كمال سكيكر ومحمد عثمان وآخرين لديهم باع في التأليف الموسيقي والتوزيع الأوركسترالي، وهذا ما رسم هوية خاصة للفرقة عن طريق التراكم وأصبحت لدينا هوية للموسيقى السورية المعاصرة تحمل نوعا من الحداثة. وشخصيا عملت على هذا حتى عندما قدت فرقا سيمفونية عربية، منها في لبنان في قيادة الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق – عربية فحرصت على تقديم موسيقى سورية لكي يتعرف الجمهور اللبناني على ما يبدعه المؤلفون الموسيقيون السوريون الشباب من نتاج عصري".

ويرى فتح الله أن تقديم المواهب الموسيقية يجب ألا يكون قاصرا على المؤلفين. فالعازفون لهم مساحة في العمل الموسيقي وكذلك تقديم آلات موسيقية مختلفة بعيدة عن ثقافتنا.

فيقول لـ"العرب" ، "رغبنا بالتنوع في الحفل، فأوجدنا مساحة لآلتين هما الماريمبا والساز. وكان الهدف إلقاء الضوء على المواهب الشابة التي تعزف على هذه الآلات الموسيقية وأن نقدمهم مع الأوركسترا. كما هدفنا موسيقيا إلى تطويع هذه الآلات الموسيقية لخدمة الموسيقى الشرقية والسورية بالشكل الذي نريده لها. والنتيجة كانت مثمرة، فالجمهور أحب وجودهما. ضمن تشكيل الحفل قدم هوشناك حبش أعمالا من تأليفه و الألحان الفيروزية التي قدمت على آلة الماريمبا قدمت من وجهة نظر الموزع الموسيقي كمال صالحة بشكل مختلف فظهرت الآلة الموسيقية وهي تأخذ محل الغناء".

الطبلة ملكة آلات الإيقاع الشرقية تتخلص من السمعة السيئة

القاهرة - استطاعت الطبلة أن تهز قلوب المصريين في كل الأوقات، سواء كان ذلك في حفلات الزفاف أو في السهرات أو في الحفلات الموسيقية، لكن العازفين باتوا يطلون بمفردهم على المسرح، من دون الراقصات الشرقيات اللواتي كن يرافقنهم، سعيا إلى تخليص ملكة آلات الإيقاع الشرقية من السمعة السيئة التي لحقت بها.

وقال الخبير في الموسيقى المصرية أحمد المغربي إن "الصورة الشعبية للطبلة سلبية جدا".

وآلة الطبل الإيقاعية تاريخ طويل ضارب في القدم، فقد كانت لقرع الطبول في مختلف الحضارات مناسبات مرتبطة بالمعتقدات والشؤون الاجتماعية. وتكشف الرسوم على جدران المعابد والأماكن التاريخية علاقة الإنسان بالطبل. فهو وإن لم يكتشفه منذ بدء التاريخ إلا أنه كان يبحث عن أيّ فرصة لخلقه، عبر القرع على الأسطح الحادة وعلى أعلى الفخذ والضرب بالقدمين على الأرض.

ورغم أنها موجودة منذ القدم ومرسومة على جدران المعابد الفرعونية كمعبد حتحور في صعيد مصر على بعد 600 كيلومتر إلى الجنوب من القاهرة، إلا أن الطبلة ارتبطت في الأذهان على مدى عقود طويلة بالراقصات الشرقيات اللواتي يتمايلن بملابسهن المثيرة في الملاهي الليلية حتى ساعات الفجر الأولى.

وتحولت الطبلة بسبب هذه الصورة إلى رمز "للفجور". ورغم أن مصر هي مهد الرقص الشرقي، غير أن النظرة إلى الراقصات الشرقيات في الثقافة الشعبية لهذا البلد المحافظ، تصورهن على أنهن فاسقات، لا بل مومسات.

لكن منذ بضع سنوات، قرر هواة الطبلة أن يجعلوا منها النجم الوحيد على خشبة المسرح من خلال استبعاد الراقصات عنها.

ويوضح العازف مصطفى بكار أن ثمة "صرخة جديدة اليوم وهي حفلات الطبلة السولو (المنفردة)". ويشرح كيف أنه وجد صعوبة في إقناع أسرته بالموافقة على أن يعزف على آلته المفضلة بسبب سمعتها.

ويقول العازف الثلاثيني الذي يدرس الموسيقى كذلك "الناس يرون العمل في هذا المجال مشينا وكانوا يسخرون مني ويسألونني أين الراقصة؟".

هذه المشكلة سبق أن طرحها فيلم مصري شهير عام 1984 وهو "الراقصة والطبال" الذي يروي القصة الحزينة لعازف طبلة لا يستطيع مواصلة عمله بعد أن تركته الراقصة الشرقية التي كان يرافقها على المسرح أو في مختلف الحفلات.

وإضافة إلى أنه يدرس العزف على الطبلة، ينظم بكار حفلات عزف من وقت إلى آخر لكي يجتذب الهواة.

ويشرح كيف ينظم هذه الحفلات العفوية قائلا "أوزع طبلة على كل شخص حولي ونعزف موسيقى جماعية".

وفي السنوات الأخيرة باتت هناك محاولات من نساء عربيات لاقتحام عالم الطبول، وخاصة التجربتان الناجحتان حيث كانت الأولى في لبنان أما الثانية ففي مصر أين صارت الفتيات يخترن تعلم العزف على الطبل في معاهد الموسيقى ويستعرضن مهاراتهن على مواقع التواصل الاجتماعي على أنغام أشهر الأغنيات العربية.

وترى طبيبة الأمراض النفسية والعصبية كريستين يعقوب "أنه نوع من العلاج الجماعي". وتوضح أنها تشارك هي نفسها بشكل منتظم في جلسات العزف على الطبلة.

وتتابع الطبيبة الثلاثينية "اكتشفت أن الطبلة تجعل الناس سعداء ولذلك أستخدمها الآن كعلاج موسيقي مع المرضى".

وتضيف أنه عندما يضرب العازفون معا الطبلة "تزداد درجة تركيزنا"، فضلا عن أن الطبلة تتيح للمرء "أن يعبر عن نفسه من دون أن يتكلم".

وليست كريستين يعقوب الوحيدة التي تتعلم العزف على الطبلة مع بكار، ذلك أن عدد المصريات اللواتي يتعلمن العزف على هذه الآلة أو يمتهن هذا الفن يتزايد باستمرار، حيث يعتبر الضرب على الطبلة عادة من اختصاص الرجال وحدهم، رغم الانتقادات الحادة التي يتعرضن لها أو الاندهاش الذي يلاقينه في كل مكان.

ففي العام 2016، كسرت رانيا عمر ودنيا سامي المحظور على شبكات التواصل الاجتماعي. وواجهت عازفتا الطبلة، وإحداهن محجبة، عاصفة من الهجمات بعد أن بثتا على الإنترنت مقطع فيديو لعزفهما.

> الطبلة آلة موسيقية عريقة يمكنها جعل الناس سعداء كما أنها تتيح لكل فرد أن يعبر عن نفسه من دون أن يتكلم

إلا أن العازفتين لم ترتدعا بل أفادتا مما حدث لتشكيل أول فرقة لعازفات الطبلة، ونجحتا في ذلك.

وفي العام 2019، انضمت سهى محمود (33 سنة) إلى الحركة وأنشأت فرقة "طبلة الست" من أجل "إعطاء الفرصة لكل النساء للغناء والعزف على الطبلة بحرية".

ومنذ ذلك الحين، أحيت سهى محمود مع ثماني عازفات أخريات حفلات في كل أنحاء مصر ولاقين إعجاب الجمهور الباحث عن الجديد ولكن أيضا المشاهدين ذوي الذوق التقليدي.

وذات مساء تجمع نحو 500 شخص في مركز ساقية الصاوي، أسفل أحد الجسور في قلب العاصمة المصرية، للغناء مع الفرقة والتصفيق لموسيقيات "طبلة الست" اللواتي يرتدين فساتين خضراء.

وباتت واحدة من عضوات الفرقة، وهي فيرجينا نادر التي تبلغ الحادية والعشرين وبدأت تعلم العزف على الطبلة قبل 12 عاما، تعيش من عائد عملها. لكن البدايات كانت صعبة.

وتقول "يتضايق منا الرجال لأننا ننافسهم ولأن الناس يعشقوننا". وتضيف "توجد عقبات ولكن هذا لن يمنعنا من أن نواصل كسر القواعد" السائدة.

الطبلة تنفصل عن الراقصات وتستقطب العازفات

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

الأزمات الاقتصادية الشغل الشاغل لهيئة الصحافة المصرية

تجاوز الصحف لأزماتها صعب دون التحرك في المسارين المهني والاقتصادي

استعادة اهتمام المصريين يبدأ بتطوير المحتوى

تركز هيئة الصحافة المصرية، في سعيها لحل أزمة وسائل الإعلام الحكومية، على الجانب الاقتصادي وكيفية تجاوز الديون متجاهلةً تطوير المحتوى. وهو ما يصعّب –بحسب مراقبين– عملية النهوض بتلك المؤسسات.

القاهرة - تعكس الاجتماعات المتكررة التي تعقدها الهيئة الوطنية للصحافة في مصر (وهي الهيئة المسؤولة عن إدارة وتنظيم العمل في المؤسسات الصحافية الحكومية) لإيجاد حلول للأزمة الاقتصادية التي تواجهها الصحف، وجود ما يشبه الإصرار على اختزال أزمات المؤسسات الصحافية في تراكم الديون، مع أن أغلب مشكلاتها لها علاقة مباشرة بالمحتوى.

وعقد عبدالصادق الشوربجي رئيس هيئة الصحافة ورؤساء مجالس إدارات المؤسسات اجتماعا قبل أيام مع مسؤولي وزارة المالية لحل أزمة تراكم الديون الخاصة بالضرائب والتأمينات على الصحف، وجرى الاتفاق على أن الوصول إلى حل وسط في هذه الإشكالية يقود إلى تحسين الأوضاع داخل المؤسسات الصحافية.

وتوحي هذه النظرة بأن القائمين على إدارة المشهد الصحافي مصممون على تصدير أزمة تراكم الديون لتخفيف الضغوط الواقعة عليهم بشأن تأخرهم في إحراز تقدم ملموس لتغيير الواقع المهني داخل مؤسساتهم، على الرغم من تدني شعبيتها وتراجع نفوذها وعدم تأثيرها على الشارع وصانع القرار على حد السواء.

ويرى الكثير من العاملين في هذه المؤسسات الإعلامية أن الإصرار على تحويل أزمة المؤسسات من مهنية إلى اقتصادية ينذر ببقاء الوضع الراهن دون تغيير سنوات أخرى، ما يقود إلى المزيد من التدهور في ظل وصول علاقة المواطن العادي بالصحف الورقية وحتى الرقمية إلى حالة من القطيعة، وهو ما يؤثر على ما تبقى من رصيد.

ويعتقد هؤلاء أنه مهما تراكمت الأزمات الاقتصادية التي تضرب مختلف المؤسسات الصحافية، فإن ذلك يبقى نتاج التراخي في وضع خطط غير تقليدية لإعادة جذب الجمهور إلى الإصدارات مرة أخرى، وتقديم محتوى يتناغم مع احتياجاته ونقل نبضه وصوته إلى صانع القرار والتعامل بمهنية مع قضاياه الشائكة.

ولا يتذكر الكثير من العاملين في مؤسسات صحافية أن عقدت هيئة الصحافة مع المسؤولين عن الإصدارات الورقية والرقمية اجتماعا واسعا لمناقشة تراجع دور الصحف والبحث في خلفيات أزماتها بعيدا عن الشق الاقتصادي وتراكم الديون، حتى أصبحت السياسة التحريرية تُدار تماما وفق الطريقة التي تخدم الحكومة فقط.

وبالتوازي مع هذا القصور لا تبدو الحكومة نفسها مكترثة بسياسة الصحف الرسمية، وربما فقدت الأمل في تطويرها وعودتها إلى سابق عهدها بعدما تراجع بريقها وتأثيرها على الرأي العام ولم تعد كما كانت صاحبة شعبية ووسيطا بين السلطة والشارع، ولذلك لا يعمل العديد من المسؤولين على إعادة الاعتبار لها.

> بعض الصحف ما زالت تسيطر عليها ثقافة الالتزام بالبيانات الرسمية دون معالجتها، خشية أن تتعارض مع رواية السلطة

وبعدما قررت الكثير من المؤسسات التوسع في الإصدارات الرقمية لمواكبة العصر والتطورات التكنولوجية الحاصلة في المهنة لم ينجح ذلك في استقطاب الجمهور المتذمر من الصحافة الورقية، لأن أزمة الصحف لا ترتبط بكونها مطبوعة أو إلكترونية أكثر من كونها تتعلق بالمضمون والمحتوى، بدليل أن هناك إصدارات رقمية مكررة من الجريدة الأم.

ويقول خبراء إعلام إن استمرار الفهم الخاطئ لطبيعة الأزمة التي تعاني منها الصحف، بغض النظر عن كونها ورقية أو رقمية، يقود إلى تراكم أزماتها الاقتصادية والمهنية أيضا، وهناك تغييب شبه متعمد للمحتوى المحترف وتقليدية غير محدودة في التعامل مع القضايا الجماهيرية واعتماد كبير على البيانات الرسمية.

وتفتقد الكثير من الصحف الحكومية للعمق والتحليل في معالجة الموضوعات التي تلامس صميم احتياجات الشارع، وأصبح الكثير من العاملين فيها موظفين لا يجتهدون للابتكار أو التنوع والتفرد بعدما جرى تغييب الكفاءات وتصعيد أهل الثقة بالتزامن مع تراجع هامش الحرية والمنافسة والتميز.

وتبرهن بعض الأصوات على أن أزمة الصحف في مصر مهنية وتحريرية أكثر منها اقتصادية، حيث كانت حتى وقت قريب في مراكز متقدمة على محركات البحث، وهذا نتاج التفاعل الجماهيري معها، وفي وقت سابق كانت "بوابة الأهرام" التابعة لمؤسسة الأهرام الحكومية تتربع على قمة تصنيف المواقع الإخبارية الخاصة والمستقلة.

ولم يكن لدى المؤسسات الصحافية آنذاك قوام اقتصادي قوي، بل تعاني من أزمات مالية وديون متراكمة، وإنما تكمن قوتها في المحتوى المتحرر من القيود ونقل نبض الشارع دون انتقائية أو خوف من ردة فعل الحكومة، وكان الحراك السياسي قد وصل إلى ذروته، وظلت الصحف والمواقع تنشر مضامين تناسب الناس وتنتقد مسؤولين كبارا.

وارتبط الأمر آنذاك بوجود مسؤولين على قمة الهيئات التحريرية والإدارية يملكون قدرة على ضبط علاقة الصحف بالحكومة والتمييز بين الالتزام بالرواية الرسمية للمؤسسات ونقل الرأي الآخر أيضا لتُتاح معرفة وجهتي النظر حول أي قضية.

وما يميز وسائل الإعلام اليوم هو الرواية الواحدة، أو الصوت الواحد، وهو الصوت الرسمي الذي لا يفضله أغلب القراء، لذلك لا بد للمسؤولين عن الصحافة أن يبحثوا عن طريقة لحل هذه المشكلة، لأن استمرارها فترة طويلة قد يصيب الإعلام في مقتل.

وأكد الأكاديمي والخبير الإعلامي حسن عماد مكاوي أن التعاطي مع أزمات الصحف من منظور اقتصادي دون التطرق إلى مشكلة المحتوى يمنع حدوث تطوير يتناغم مع متطلبات الجمهور، مقابل صعود نجم مواقع التواصل الاجتماعي كمنصات خارج السيطرة، وفقدان الحكومة منابر متزنة لا يزال لها رصيد تاريخي في الشارع.

ويرتبط جزء من مشكلات الصحف بغياب الكفاءات عن المشهد، إما بإرادتها لأنها شعرت بالتهميش أو عبر تنحيتها لمحاولة تجنب وجودها حتى لا يسطع نجمها وتزاحم مستقبلا على المناصب، مع أن الاعتماد على شخصيات مهنية هو السبيل الأمثل لإنقاذ الوضع الراهن لتظل الصحف ظهيرا للحكومة مع تحقيق تطلعات الجمهور.

وأشار مكاوي لـ"العرب" إلى صعوبة تجاوز الصحف لمشكلاتها دون التحرك في المسارين المهني والاقتصادي معا، لأن اختزال الأزمة في النواحي المادية وتراكم الديون يشغل المسؤولين في الصحف عن الاهتمام بتطوير المحتوى والبحث في ما وراء الخبر، مع أن ذلك هو سبيل عودة الجمهور إلى هذه المنابر، وزيادة توزيع الصحف ونسب المشاهدات والإعلانات، بما يحقق عائدا اقتصاديا للصحيفة.

ولا تزال تسيطر على بعض الصحف الحكومية ثقافة الالتزام بالبيانات الرسمية، دون معالجتها بموضوعية واحترافية خشية نشر معلومات عن قضايا تتعارض مع الرواية الصادرة عن الحكومة، وهذا ليست له علاقة بالنواحي الاقتصادية، بل يرتبط بغياب الجرأة في النقد، مع أن الجمهور يبحث عن منابر متحررة من الرواية الرسمية.

وتتحمل الحكومة الجزء الأكبر من الأزمة الراهنة، لأنها أبقت على صحافيين لا يعملون وفق استراتيجية محددة توازن بين المهنية والشق الاقتصادي ولا يمتلكون خططا للتطوير وعودة الصحف إلى بريقها كي تكون صاحبة الكلمة الأولى في توجيه الرأي العام، وهو ما وضع الحكومة في مأزق لأنها لم تجد الوسيلة الإعلامية الجادة والصادقة التي تخاطب الناس من خلالها.

ويخشى عاملون في الصحافة أن يكون تصدير تراكم أزمة الديون للرأي العام باستمرار متعمدا كمبرر للتوسع في دمج وإلغاء منابر صحافية، وفق قانون الصحافة والإعلام لعام 2018، طالما أن الحكومة غير معنية وربما متراخية في إسقاط ديون المؤسسات، من ضرائب وتأمينات.

الإعلام جزء من استراتيجية تركيا للتمدد في أفريقيا

80 صحافيا من القارة يشاركون في القمة التركية - الأفريقية للإعلام

إسطنبول - تعكس القمة التركية – الأفريقية للإعلام أن أنقرة وضعت الإعلام كجزء من استراتيجيتها للتمدد في أفريقيا، وهو ما يذكر بمؤتمرات وقمم مع إعلاميين عرب سبق أن عقدتها تركيا على أراضيها عندما كانت تولي الأولوية للتوسع في الشرق الأوسط.

وانطلقت في مدينة إسطنبول الأربعاء القمة التركية – الأفريقية للإعلام، التي تنظمها دائرة الاتصال في الرئاسة التركية.

وتأتي القمة بالتزامن مع يوم أفريقيا الموافق للخامس والعشرين من مايو من كل عام، وانطلقت في أحد الفنادق بكلمة افتتاحية لرئيس دائرة الاتصال فخرالدين ألطون.

ويشارك في القمة 80 صحافيا من 45 دولة أفريقية ودبلوماسيون أفارقة ومسؤولون عن مؤسسات رسمية وخاصة ومنظمات مدنية وأكاديميون من تركيا وأفريقيا.

وقالت وكالة الأناضول الرسمية إن القمة تهدف إلى تعزيز التعاون بين الصحافيين الأتراك والأفارقة، وتشارك الخبرات وصقل الشراكة القائمة بين الجانبين.

وستشهد القمة عقد جلسات لمناقشة مواضيع ذات صلة بالعمل الصحافي، وفي مقدمتها التحديات التي تواجهها الصحافة في مرحلة ما بعد وباء كورونا. ويراهن منظمو القمة على أن تعزز التعاون الإعلامي بين تركيا ودول القارة الأفريقية.

وتذكر هذه القمة بقمم سابقة عقدتها تركيا مع إعلاميين عرب خلال السنوات الماضية التي كانت تركز فيها على التمدد في دول مثل سوريا والعراق وليبيا ومواجهة النظام المصري.

وكان من نتائج تلك القمم افتتاحها لقنوات ومواقع ناطقة باللغة العربية من ذلك القسم العربي لوكالة الأناضول للأنباء، ومقر القناة التركية الرسمية الناطقة بالعربية (TRT)، وموقع "أخبار تركيا" الإلكتروني، بالإضافة إلى استقطاب وسائل إعلام عربية محسوبة على حلفائها في عدد من الدول العربية.

وفي أبريل أعلنت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) إطلاق منصة رقمية متخصصة بنشر الأخبار والمواد الإعلامية المختلفة لمخاطبة الجمهور الناطق باللغة الفرنسية. وفي حين بدا الهدف من إطلاق خدمة باللغة الفرنسية مناكفة فرنسا التي تشهد علاقاتها بتركيا توترا شديدا خلال السنوات الأخيرة، إلا أن مراقبين لفتوا إلى أنها موجهة بالأساس للدول الأفريقية الناطق أغلبها باللغة الفرنسية.

وعكست تصريحات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الجزائري عبدالمجيد تبون أنه يراهن على الجزائر للتمدد في أفريقيا.

وثمّن أردوغان "الدور الذي يلعبه الجزائريون الأشقاء في كل أفريقيا وخاصة شمال القارة ومنطقة الساحل"، مشددا على أن "تركيا تعمل على تعزيز التعاون مع جميع الأشقاء في أفريقيا على أساس الشراكة والربح المتبادل، وإشاعة التنمية الاقتصادية والسلام والاستقرار السياسي والاجتماعي في القارة السمراء".

وقال ألطون في كلمة افتتاح القمة التركية – الأفريقية إن العلاقات التركية – الأفريقية سجلت تقدما استثنائيا واكتسبت زخما لا نظير له خلال السنوات العشرين الأخيرة.

وأعرب ألطون خلال حديثه عن تمنياته أن تكون القمة وسيلة لخلق فرص تعاون جديدة في مجال الإعلام وتعزيز الصداقة بين البلدان المشاركة.

وأفاد بأن العلاقات التركية – الأفريقية سجلت تقدما استثنائيا واكتسبت زخما لا نظير له خلال الـ20 عاما الأخيرة بفضل تصميم الرئيس أردوغان وقيادته القوية.

وأشار إلى أن اهتمام تركيا بالقارة الأفريقية يقوم على أساس المساواة والكسب المتبادل، وأضاف "الحمد لله، نرى استحسانا كبيرا من إخواننا الأفارقة لهذا النهج، وهذا الأمر يسعدنا بشكل كبير".

ولفت إلى أن الصداقة التي تم توطيدها من خلال رؤساء الدول على الصعيد الأول ثم الشركات والمؤسسات العامة ومنظمات المجتمع المدني التركية والأفريقية، باتت نموذجا عالميا.

وذكر أن إجمالي حجم التبادل التجاري بين تركيا والقارة الأفريقية تضاعف خلال السنوات الـ20 الأخيرة نحو 5 أضعاف، ومع دول أفريقيا جنوب الصحراء حوالي 10 أضعاف.

> إطلاق تركيا لقناة ناطقة بالفرنسية في أبريل موجهة بالأساس للدول الأفريقية التي يتحدث أغلبها اللغة الفرنسية

وعلى صعيد آخر، أكد ألطون أن صناعة الكذب والتشويه أكبر عدو للديمقراطية، مشيرا إلى أن بلاده هي أكثر دولة تتعرض للتشويه والكذب الممنهج في العالم.

وعزا السبب في هذا إلى ما حققته تركيا تحت قيادة رئيسها أردوغان خلال السنوات العشرين الأخيرة من قفزة في التنمية.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن علاقات بلاده مع دول القارة الأفريقية تتطور بشكل سريع ومستقر، وأكد أن الحفاظ على سلام واستقرار وأمن القارة مسؤولية مشتركة.

جاء ذلك في مقالة كتبها بعنوان "الاحتفال بيوم أفريقيا" بمناسبة "يوم أفريقيا" الموافق للخامس والعشرين من مايو من كل عام، نشرتها العديد من وسائل الإعلام الأفريقية بحسب وكالة الأناضول.

وأوضح جاويش أوغلو أن حجم التبادل التجاري بين تركيا ودول القارة الأفريقية خلال العام الماضي بلغ 34.5 مليار دولار.

وأضاف أن تركيا باتت "مركزا أفريقيا" نتيجة عمق العلاقات والتوافد الكثيف للطلاب ورجال الأعمال الأفارقة إليها خلال الأعوام العشرين الماضية.

وأفاد أنه رغم المظالم التاريخية والكوارث الطبيعية والمجاعات التي واجهتها شعوب القارة خلال حقبة الاستعمار واللامبالاة العالمية والتدخل الأجنبي غير المقبول، فإن صمود أفريقيا أمام هذه التحديات الهائلة هي "قوة غير عادية".

القمة تثير حماس الصحافيين الأفارقة

جدري القردة مرض نادر يشفى المصابون به تلقائيا

فترة حضانة الفايروس تتراوح عادة من 5 إلى 21 يوما وأعراضه تشبه أعراض الجدري

تواترت حالات الإصابة بجدري القردة في الدول الأوروبية مخلفة حالة من اليقظة الصحية، ولم تتسبب الإصابات في هلع الحكومات ولا الطواقم الصحية نظرا إلى أن المرض أقل خطورة وعدوى من فايروس الجدري. وأكد خبراء الصحة أنه يعتبر مرضا نادرا يشفى منه المصابون تلقائيا، وتنتج العدوى به في الحالات الأولية عن الاتصال المباشر بالدم.

باريس – يعتبر جدري القردة الذي بدأ يظهر في أوروبا وأميركا الشمالية، نادرا وهو متوطن في أفريقيا وعادة ما يشفى المصاب به تلقائيا.

وجدري القردة مشابه لمرض الجدري لكنه يعتبر أقل خطورة وعدوى.

ويعتبر جدري القردة مرضا نادرا، وهو معروف لدى البشر منذ العام 1970، وقد اكتشف في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وقالت منظمة الصحة العالمية إن "اكتشاف بؤر إصابات بجدري القردة في مايو 2022 في العديد من البلدان التي لا يتوطن فيها الفايروس دون ارتباط مباشر بالسفر إلى مناطق يتوطن فيها المرض، أمر غير معتاد".

يعد جدري القردة مرضا معديا يسببه فايروس ينتقل إلى الإنسان من حيوانات مصابة، خصوصا القوارض. لكن الفايروس اكتشف للمرة الأولى عام 1958 بين مجموعة من قردة المكاك التي كانت تجرى عليها بحوث، ومن هنا سمّي المرض جدري القردة، كما أوضح المعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية (إنسيرم).

> جدري القردة يعتبر مرضا نادرا، عرف لدى البشر منذ العام 1970، وقد اكتشف في جمهورية الكونغو الديمقراطية

يمكن أن تتراوح فترة حضانة الفايروس عادة من 5 إلى 21 يوما أما أعراضه فتشبه أعراض الجدري (حمى وصداع وآلام العضلات...) خلال الأيام الخمسة الأولى لكنها عادة ما تكون أقل حدة.

ثم يظهر طفح جلدي (على الوجه وراحتي اليدين وأخمص القدمين)، وبثور ومن ثم قشور. منذ العام 1970، بلّغ عن إصابات بشرية بجدري القردة في عشرات الدول الأفريقية.

وفي ربيع 2003، اكتشفت إصابات بشرية بهذا المرض أيضا في الولايات المتحدة، في أول ظهور لهذا الوباء خارج القارة الأفريقية.

تنتج العدوى في الحالات الأولية عن الاتصال المباشر بالدم أو سوائل الجسم أو الجروح الجلدية أو الأغشية المخاطية للحيوانات المصابة.

أما في الحالات الراهنة، فيتطلب الانتقال الثانوي – أي من إنسان إلى آخر – اتصالا وثيقا وطويلا بين شخصين، ويحدث بشكل رئيسي عن طريق اللعاب أو القيح من الإصابات الجلدية التي تتشكل أثناء العدوى.

وأشار العديد من الخبراء إلى أنه في حين يمكن لهذا الفايروس الانتقال أثناء العلاقة الجنسية، فهو ليس مرضا ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي. قد يكون هذا الانتقال بسبب اللقاء الحميم والوثيق أثناء ممارسة الجنس وليس العملية نفسها.

وحذّر برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفايروس الإيدز الأحد من أن التعلقيات المسيئة العنصرية والمعادية للمثليين التي تسجل أحيانا بشأن جدري القردة قد "تقوض بسرعة جهود مكافحة الوباء".

وعادة ما يشفى المصابون من جدري القردة تلقائيا، كما هو معروف حتى الآن، وتستمر الأعراض لمدة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع. وتحدث الحالات الشديدة بشكل أكبر لدى الأطفال وترتبط بمدى التعرض للفايروس والحالة الطبية للمريض وشدة المضاعفات.

وتختلف نسبة الوفيات جراء المرض من 1 إلى 10 في المئة اعتمادا على المتحورة (هناك متحورتان)، وهي نسب لوحظت في المناطق التي يتوطن فيها المرض، في البلدان ذات النظام الصحي الضعيف. لكن رعاية طبية مناسبة تقلل من الخطر بشكل كبير، ويتعافى معظم المصابين تلقائيا. وفي البلدان التي اكتشف فيها المرض أخيرا، كانت الحالات بمعظمها خفيفة ولم تسجل أي وفيات.

ولا توجد علاجات أو لقاحات خاصة بجدري القردة، لكن يمكن وقف تكاثر الإصابات، كما أوضحت منظمة الصحة العالمية.

وثبت في الماضي أن التلقيح ضد الجدري كان فعالا بنسبة 85 في المئة للوقاية من جدري القردة. ولم تعد لقاحات الجيل الأول والثاني مستخدمة للعامة منذ العام 1984 إذ تم القضاء على الجدري.

ورُخص للقاح من الجيل الثالث (لقاح حي موهَّن أي لا يستنسخ الفايروس نفسه في جسم الإنسان) في أوروبا منذ يوليو 2013 وهو مخصص لمكافحة الجدري لدى البالغين.

كما يملك هذا اللقاح ترخيص تسويق في الولايات المتحدة للوقاية من الجدري وجدري القردة.

جدري القردة أقل خطورة وأقل عدوى من الجدري

وتجدر الإشارة إلى ارتفاع حالات الإصابة بجدري القردة في فرنسا إلى خمسة.

وقالت بريجيت بورجينيون وزيرة الصحة الفرنسية لراديو (آر.تي.إل) إن عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفايروس في البلاد ارتفعت إلى خمس من ثلاث سُجلت في وقت سابق من الأسبوع وأوصت بحملات تحصين محددة الفئات.

وقالت السلطات الصحية الفرنسية هذا الأسبوع إنها توصي بأن يتلقى بالغون معرضون لخطر الإصابة بالمرض بسبب تواصلهم مع حالات مؤكدة للقاحات إضافة للعاملين في المجال الصحي الذين يقدمون الرعاية للمصابين بالمرض.

وقالت وزارة الصحة في إقليم كيبيك الكندي إن الإقليم سجل 15 حالة إصابة مؤكدة بجدري القردة حتى يوم الاثنين الفارط، مع توقع المزيد من الحالات في أجزاء أخرى من البلاد. وأبلغ ما يقرب من 20 دولة لا يتوطن فيها جدري القردة عن تفشي المرض الفايروسي في الآونة الأخيرة، مع وجود أكثر من 230 حالة إصابة مؤكدة أو اشتباه معظمها في أوروبا.

وقال وزير الصحة الاتحادي الكندي جان إيف دوكلو إنه تم إرسال المزيد من العينات من أجزاء أخرى من البلاد إلى مختبر في وينيبيج لفحصها.

وأضاف في بيان "نتوقع تأكيد المزيد من الحالات في الأيام المقبلة".

ولم تتضح بعد الأعراض التي ظهرت على المصابين ولا مدى خطورة حالتهم.

وجدري القردة عدوى فايروسية نادرة مشابهة للجدري البشري، على الرغم من أنها أخف، سجلت لأول مرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في سبعينيات القرن الماضي. وزاد عدد الحالات في غرب أفريقيا في العقد الماضي.

وأكدت كندا أول حالتي إصابة بجدري القردة الأسبوع الماضي بعد أن قالت السلطات في كيبيك إنها تفحص 17 حالة اشتباه.

كوفيد – 19 مرتبط بضعف في وظائف القلب

لندن – كشفت دراسة جديدة أجريت على مرضى العناية المركزة أن كوفيد – 19 يرتبط بضعف وظيفة الجانب الأيمن من القلب.

ويهدف البحث، الذي قاده خبراء من مستشفى جولدن جوبيلي التابع لهيئة الخدمات الصحية الوطنية، إلى المساعدة في تحسين الرعاية والنتائج المستقبلية لأولئك الأكثر عرضة لخطر الإصابة بكوفيد – 19، من خلال اكتساب فهم أفضل لتأثير الفايروس على الأشخاص الأكثر مرضا، بحسب وكالة الأنباء البريطانية "بي.أي ميديا".

وأجريت الدراسة في 10 وحدات للعناية المركزة في جميع أنحاء اسكتلندا، وفحصت 121 مريضا في حالة حرجة كانوا يتلقون العلاج على أجهزة التنفس الاصطناعي بسبب تأثير الفايروس على نظامهم.

ووجد الباحثون أن حوالي واحد من كل ثلاثة من المرضى في الدراسة أظهر أدلة على وجود تشوهات في الجانب الأيمن من القلب، وهي المنطقة التي تضخ الدم إلى الرئتين.

ويمكن أن تزيد حالات مرضية أخرى، مثل أمراض القلب أو الرئة، من خطر الإصابة بأعراض خطيرة في حال إصابة الشخص بمرض فايروس كورونا 2019.

وتتفاوت حدة أعراض الإصابة بمرض فايروس كورونا تفاوتا كبيرا من شخص إلى آخر. فقد لا يصاب بعض الأشخاص بأي أعراض على الإطلاق. في حين يعاني آخرون من الإعياء الشديد إلى درجة تستلزم دخولهم المستشفى، وقد يصل بهم الحال إلى الاعتماد على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وتزيد احتمالية الإصابة بأعراض خطيرة نتيجة الإصابة بفايروس كوفيد – 19 لدى كبار السن. وقد يزداد الخطر أيضا لدى الأشخاص من جميع الفئات العمرية ممن لديهم مشاكل صحية أخرى خطيرة مثل أمراض القلب أو الرئة، أو ضعف المناعة، أو السمنة، أو داء السكري. ويشبه ذلك ما يحدث عند الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي الأخرى، مثل الإنفلونزا.

وقد تتسبب الكثير من أمراض القلب في تفاقم أعراض فايروس كورونا لدى بعض الأفراد. وهذا يتضمن اعتلال عضلة القلب وأمراض القلب الخلقية وفشل القلب وداء الشريان التاجي.

علماء ينجحون في تحسين كفاءة ذاكرة الفئران العجوزة

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)- توصل فريق من الباحثين في الولايات المتحدة إلى أن حقن فئران عجوزة بسائل نخاعي مستخلص من فئران صغيرة في السن، يساعد في تحسين ذاكرة الفئران العجوزة.

وتوصل العلماء في السنوات الأخيرة إلى أن حقن كبار السن بدماء من شباب يساعد في تقليل عملية الشيخوخة. وفي إطار التجربة الجديدة، قام فريق الباحثين من مستشفى الأطفال في جامعة بوسطن بسحب سائل نخاعي من فئران صغيرة السن وحقنها في فئران أكبر سنا، لتحديد ما إذا كان ذلك سوف يساعد في تحسين ذاكرتها.

وفي إطار الدراسة التي أوردتها الدورية العلمية "نيوز أند فيوز"، استغرق الباحثون بعض الوقت لضمان عدم تلوث العينات التي يتم سحبها من الفئران الصغيرة قبل حقنها في الفئران العجوزة، ولكن بمجرد الاطمئنان إلى سلامة العينات، قاموا بحقن السائل النخاعي في الفئران العجوزة. وأخضع الفريق البحثي الفئران محل الدراسة لتجربة، لقياس قدرتها على التذكر عن طريق تعريضها لوميض ثم شحنة كهربائية في القدم، وبعد أسبوعين من حقن الفئران العجوزة، تبين لفريق الدراسة أن الفئران التي تلقت السائل النخاعي الجديد كانت أكثر قدرة على تذكر ما الذي يحدث لها عند رؤية الوميض.

وأفاد الموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في العلوم الطبية بأن الفريق البحثي قام بتشريح مخ بعض الفئران التي حقنت بالسائل النخاعي لمعرفة الأسباب العلمية وراء تحسن ذاكرتها، فوجدوا زيادة في بعض المواد التي تؤدي إلى إنتاج الخلايا الدبقية قليلة التغضن، والتي تساعد في تحسين كفاءة الذاكرة. والخلايا الدبقية، وتُدعى أيضا خلايا الدبق العصبي، هي خلايا غير عصبونية موجودة في الجهاز العصبي المركزي (الدماغ والنخاع الشوكي) والجهاز العصبي المحيطي، إذ لا تمتلك هذه الخلايا القدرة على إنتاج الدفعات الكهربائية.

> العلماء توصلوا في السنوات الأخيرة إلى أن حقن كبار السن بدماء من شباب يساعد في تقليل عملية الشيخوخة

وتعمل الخلايا الدبقية على الحفاظ على الاستتباب الداخلي، وتشكيل الميالين في الجهاز العصبي المحيطي وتوفير الدعم والحماية للعصبونات.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعان من الذاكرة: الذاكرة طويلة المدى والذاكرة قصيرة المدى.

وتستخدم الذاكرة قصيرة المدى لتخزين المعلومات الفورية، من ذلك، قدرة الأفراد على تذكر أسماء أشخاص التقوا بهم مؤخرا، كما أن مساحة التخزين المتاحة في الذاكرة قصير المدى محدودة.

وإذا كان الشخص يعاني من مشكلة عدم تذكر أسماء الأشخاص، ينصحه الخبراء بالعمل على تكرار تلك الأسماء بصوت عال لعدة مرات.

وبهذه الطريقة، ستؤدي الأذن دورا في تذكر الأسماء. وإن كانت المرأة تود تذكر وصفة ما، عليها العمل على تذوق النكهات لتساعدها على تذكرها.

ويمكن استخدام تقنية الاستذكار، وتعتمد هذه الطريقة على ربط الكلمات والصور والجمل بطريقة تساعد على تحسين الذاكرة قصيرة المدى.

عملية الحقن دقيقة جدا

فقدان السمع المفاجئ لدى البالغين.. الأسباب والأعراض

برلين – قال البروفيسور جوتز لينرت إن فقدان السمع المفاجئ هو حالة طبية طارئة تحدث من دون سابق إنذار، وغالبا ما تصيب أذنا واحدة.

وأوضح طبيب الأنف والأذن والحنجرة الألماني أن فقدان السمع المفاجئ له أسباب عدة، تتمثل في اضطرابات الدورة الدموية في الأذن الداخلية والتشنجات الوعائية والعدوى الفايروسية وتجلط الدم وأمراض الأيض كداء السكري، بالإضافة إلى التعرض المستمر لضوضاء شديدة والتوتر النفسي.

وتتمثل أعراض فقدان السمع المفاجئ في الشعور بالضغط في الأذن والإدراك المشوش للأصوات والشعور بالدوار والإحساس بوجود فراء حول صيوان الأذن.

وفي حالة فقدان السمع البسيط غالبا ما تزول هذه الأعراض في غضون يوم إلى يومين في ظل الراحة والهدوء. أما في حالة استمرار الأعراض لأكثر من يومين، فيجب حينئذ استشارة الطبيب لإجراء الفحوصات اللازمة لتحديد السبب الحقيقي الكامن وراء فقدان السمع المفاجئ وعلاجه في الوقت المناسب.

ونقص السمع المفاجئ هو حالة من نقص السمع المتوسط إلى الشديد الذي يتطور على مدى ساعات قليلة أو يُلاحظ عند الاستيقاظ من النوم.

وعادة ما يؤثر نقص السمع على أذن واحدة فقط (ما لم يكن السبب دوائيا). وقد يشكو المرضى من أعراض أذنية أخرى، وذلك بحسب سبب نقص السمع المفاجئ، ومن تلك الأعراض الرنين في الأذنين، أو إحساس كاذب بالدوار.

تشير الإحصائيات إلى أن حوالي 1 من أصل كل 5 آلاف إلى 10 آلاف شخص يعاني من نقص السمع المفاجئ. وبالنسبة لنقص السمع الذي يتطور تدريجيا، في معظم الحالات، لا يمكن العثور على سبب واضح لنقص السمع المفاجئ. وبناء على ذلك، فقد صاغ الأطباء العديد من النظريات.

وتتضمن الأسباب المحتملة كلا من العدوى الفايروسة وخاصة العدوى بفايروس الهربس البسيط، ومهاجمة الجهاز المناعي في الجسم للأذن الداخلية أو أعصابها، وانسداد الأوعية الدموية الصغيرة في الأذن الداخلية أو الأوعية الدموية للأعصاب. ولعل أسبابا مختلفة تؤثر في مرضى مختلفين.

وفي الكثير من الحالات المرضية الأخرى، يكون سبب نقص السمع المفاجئ واضحا. وتشمل هذه الأسباب كلا من الإصابة في الرأس مثل كسر العظم الصدغي في الجمجمة، أو ارتجاج دماغ شديد غير مترافق بكسر في الجمجمة، والتي تلحق الضرر بالأذن الداخلية وتسبب نقص السمع المفاجئ. وتغيرات شديدة في الضغط مثل تلك التي يمكن أن تحدث عند الغوص، أو بشكل أقل شيوعا عند الانحناء من أجل رفع الأثقال، مما قد يسبب ثقبا "ناسورا" بين الأذن الوسطى والداخلية.

وقد يوجد هذا الناسور في بعض الأحيان منذ الولادة، وقد يؤدي إلى نقص السمع المفاجئ أو يجعل الشخص أكثر عرضة لنقص السمع بعد إصابة في الرأس أو تغيرات الضغط.

> فقدان السمع المفاجئ له أسباب عدة تتمثل في اضطرابات الدورة الدموية في الأذن الداخلية والتشنجات الوعائية

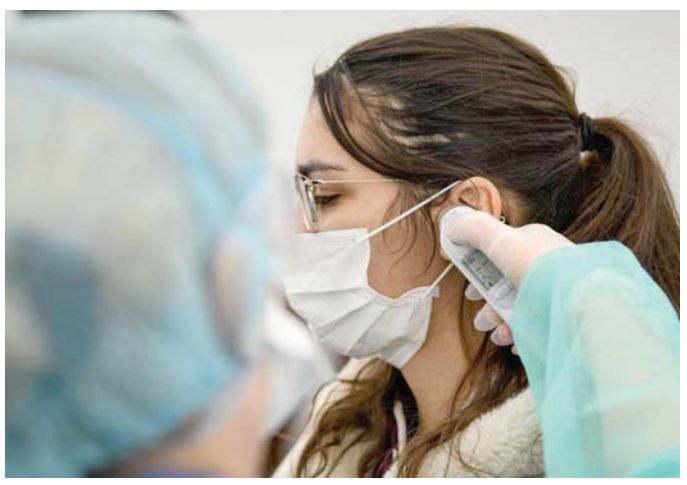

الأعراض غالبا ما تزول في غضون يومين

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

خاليلوزيتش يحسم مصير زياش مع أسود الأطلس

عودة تاعرابت ومزراوي تزين قائمة منتخب المغرب

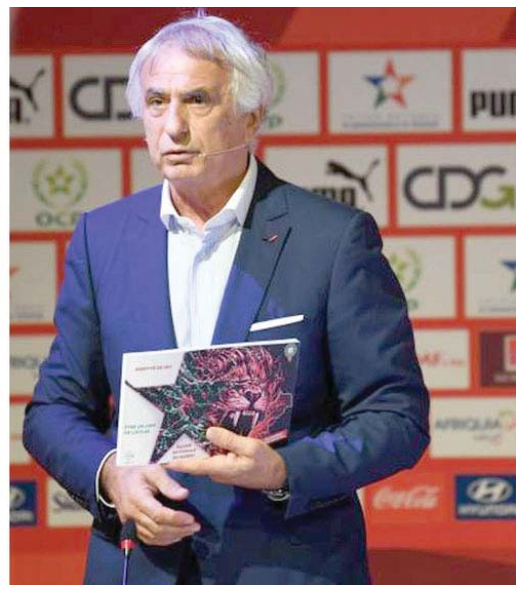

كشف وحيد خاليلوزيتش مدرب منتخب المغرب عن قائمة أسود الأطلس لمواجهة جنوب أفريقيا وليبيريا، في تصفيات أمم أفريقيا، والولايات المتحدة وديا. وشهدت القائمة عودة نصير مزراوي المنضم حديثا إلى بايرن ميونخ، وكذلك أمين حارث مهاجم مارسيليا الفرنسي، فيما تواصل غياب حكيم زياش وعبدالرزاق حمدلله، وتم استبعاد عبدالصمد الزلزولي لاعب برشلونة.

الرباط – أعلن وحيد خاليلوزيتش مدرب المنتخب المغربي، عن قائمة الأسود التي ستواجه أميركا وديا، وبعدها ستخوض مباراتي ليبيريا وجنوب أفريقيا، في أول جولتين من تصفيات الكان، الشهر المقبل.

وأوضح في مؤتمر صحافي، أن هناك غيابات مهمة سيشهدها هذا المعسكر، في مقدمتها 3 مصابين وهم سفيان بوفال وريان مايي وعمران لوزا، إضافة إلى احتمال غياب طارئ للقائد رومان سايس عن ودية أميركا. وأضاف أنه حاول التواصل مع كافة العناصر المصابة للاطمئنان عليها.

وشهدت القائمة عودة نصير مزراوي، المنتقل حديثا لبايرن ميونخ، بعد المصالحة مع المدرب، والمخضرم عادل تاعرابت لاعب بنفيكا، وأمين حارث مهاجم مارسيليا.

وكان حارث وجه أكثر من رسالة لمدرب المنتخب المغربي، يعبر من خلالها مباشرة عن رغبته في العودة للفريق الوطني، قبل أن يستجيب له التقني البوسني الذي قرر منحه فرصة جديدة لحمل قميص الأسود. سيتأخر كل من جواد يميق مدافع بلد الوليد الإسباني ويحيى عطية الله لاعب الوداد، في الانضمام للمنتخب المغربي، بعد أن وضعهما المدرب وحيد خاليلوزيتش في قائمة اللاعبين، التي أعلن عنها. ويلتزم يميق بمباراة مع ناديه بلد الوليد القريب من الصعود لليغا، وفي المقابل سيخوض عطية الله مباراة نهائي دوري أبطال أفريقيا مع الوداد أمام الأهلي المصري يوم 30 مايو الجاري.

وسيغيب هذا الثنائي عن الودية التي سيخوضها المنتخب المغربي أمام الولايات المتحدة مطلع الشهر المقبل، بينما سيدخلان المعسكر بعد عودة بعثة الأسود من أميركا، استعدادا لمواجهتي جنوب أفريقيا وليبيريا في تصفيات كأس أمم أفريقيا 2023 بكوت ديفوار.

رفض المصالحة

أكد وحيد خاليلوزيتش، مدرب المنتخب المغربي، أن باب المنتخب مفتوح أمام جميع اللاعبين. وفي معرض رده على سؤال يهم مستقبل حكيم زياش مع منتخب المغرب، بعد رفضه المصالحة معه مؤخرا رغم محاولات الوساطة بينهما، وتفضيله الذهاب لقضاء إجازته في الولايات المتحدة على العودة لتمثيل منتخب الأسود، أكد وحيد خلال مؤتمر صحفي، أنه لا يمكنه غلق باب الأسود بوجه أي لاعب مهما كان اسمه والدليل عودة عادل تاعرابت.

وتابع "قلتها مرارا وأكررها لا أملك حق غلق الباب بوجه أي لاعب، والدليل هو عادل تاعرابت لاعب بنفيكا البرتغالي، وقد أعدته مؤخرا لما لمسته فيه من تطور وإصرار على أن يتحسن، وهو يلعب على أعلى المستويات أوروبيا، أيضا عاد حارث ومزراوي". وأكمل "لذلك لا يمكن القول إن باب المنتخب سيكون مغلقا بوجه أي لاعب إلا إذا كان مصابا أو غير جاهز فنيا.. أعتقد أن موقفي واضح ولا يمكنني قول المزيد في هذا الموضوع".

خاليلوزيتش تلقى تعليمات بتفادي الدخول في أي نوع من المشاحنات مع وسائل الإعلام، التي ستحضر المؤتمر الصحافي المقرر لإعلان قائمة الأسود، للتوقف الدولي المقبل.

وتركزت التعليمات تحديدا حول وجوب عدم الحديث عن خصوصيات قضية اللاعب حكيم زياش، الذي فشل في الوصول إليه وعقد المصالحة معه مثلما وعد هو واتحاد الكرة من قبل. وجاء عدم الاتفاق بسبب تشبث اللاعب بموقفه ورفضه المصالحة، لعدم نسيانه مواقف المدرب البوسني السابقة معه.

ومن المرجح أن تكون أغلب الأسئلة عن زياش وليس جديد القائمة والهدف من ودية المغرب وأميركا. ويحرص اتحاد الكرة برئاسة فوزي لقجع على سرية تفاصيل محاولة المصالحة مع زياش، بعدما فشل في تحقيقها، فيما نجحت مساعيه مع نصير مزراوي لاعب بايرن ميونخ الألماني الجديد.

> اتحاد الكرة برئاسة فوزي لقجع يحرص على سرية تفاصيل محاولة المصالحة مع زياش، بعدما فشل في تحقيقها، فيما نجحت مساعيه مع مزراوي

وارتباطا بالمنتخب المغربي، قرر خاليلوزيتش تقديم موعد السفر صوب أميركا إلى يوم 29 من الشهر الحالي بدلا من 30، لمواجهة أميركا وديا، قبل العودة للعب مباراتي ليبيريا وجنوب أفريقيا بتصفيات الكان.

وقال مدرب منتخب المغرب، إنه تأسف للسلوك الذي قام به مساعده السابق مصطفى حجي، الذي كان قد استبعده قبل شهور.

وتابع وحيد في المؤتمر الصحفي الذي عقده الأربعاء: "الخطأ الذي ارتكبته أني وضعت الثقة في حجي وحميته رغم الانتقادات التي كانت توجه له".

وأكد أنه صدمه بالسلوك الذي قام به، موضحا أنه استعمل معايير مزدوجة. وتابع: "حجي قال إني عجوز ولا أفهم في كرة القدم، لذلك سأذهب مباشرة بعد نهاية هذا المؤتمر الصحفي، للصالة لتقوية العضلات". وأوضح "صحيح أني عجوز لكني أفهم في كرة القدم، كنت دائما أسعى لخلق أجواء جيدة داخل المنتخب المغربي".

تغيير هام

في سياق متصل فرض استبعاد منتخب زيمبابوي من تصفيات كأس الأمم الأفريقية 2023، بعقوبة مسلطة عليه من طرف الفيفا، وأقرها الكاف، تغييرا هاما في أجندة المنتخب المغربي الذي سيكتفي فقط ب 4 مباريات في هذه التصفيات، أمام كل من ليبيريا وجنوب أفريقيا في مجموعة من 3 منتخبات فقط. فور إقرار هذه العقوبة مباشرة، طالب وحيد خاليلوزيتش، مدرب الأسود، اتحاد الكرة المغربي بالعمل على تعويض مباراتي زيمبابوي، بمواجهتين وديتين أمام منتخبين عالميين تحضيرا لمونديال قطر 2022.

وكان الأسود قد أكدوا مواجهة أميركا الودية، لتشابه أداء هذا الفريق مع كندا التي ستتواجد بمجموعة المغرب بالمونديال. وما يزال وحيد يبحث عن منتخبات أوروبية قريبة المستوى والأداء من منتخبي كرواتيا وبلجيكا، للعب معها قبل المونديال.

يسابق المنتخب المغربي الزمن، من أجل حسم المفاوضات مع عدد من اللاعبين من أصحاب الجنسية المزدوجة قبل مونديال قطر المبرمج نهاية العام الحالي، حتى يستفيد من خدماتهم.

وكشفت وسائل إعلام عن جديد المفاوضات مع عدد من اللاعبين من أصحاب الجنسية المزدوجة، حيث أكد أن الاتحاد المغربي لكرة القدم اتبع استراتيجية جديدة في التفاوض مع اللاعبين، وهي الاتصال المباشر بعائلاتهم وأقاربهم لإقناعهم. كما أن الاتحاد يبذل مجهودات كبيرة لإقناع اللاعبين في صورة وجود رفض أولي، مثلما هو الشأن بالنسبة للاعب بايرن ليفركوزن أمين عدلي الذي تتواصل معه المحادثات في الفترة الحالية رغم رفضه السابق في مناسبتين ماضيتين.

ميار شريف تودع بطولة رولان غاروس

باريس - انسحبت ميار شريف لاعبة المنتخب المصري للتنس من منافسات بطولة رولان غاروس المفتوحة، ثاني البطولات الكبرى "الجراند سلام"، وذلك بعد إصابتها بشرخ في القدم. ولم تشارك اللاعبة في منافسات الزوجي قبل أن يتم الإعلان رسميا عن انسحابها من البطولة وغيابها عن منافسات الدور الثاني.

وكانت البطلة المصرية قد حققت إنجازا تاريخيا بعد تأهلها إلى الدور الثاني من رولان غاروس، إذ باتت أول لاعبة مصرية تصل إلى هذا الدور. وفازت ميار في الدور الأول على الأوكرانية مارتا كوستيوك المصنفة 59 عالميا بمجموعتين دون رد لتتأهل للدور 64.

وكان من المنتظر أن تلاقي ميار نظيرتها المصنفة 25 عالميا السلوفينية تامارا زيدانسيك في الدور الثاني، الخميس، قبل الكشف عن إصابتها التي ستبعدها عن الملاعب لمدة شهرين.

وأصبحت ميار شريف، أول لاعبة مصرية تتأهل للدور الثاني في بطولة رولان غاروس للتنس، إحدى بطولات الجراند سلام الكبرى. يذكر أن التونسية أنس جابر، ودعت منافسات رولان غاروس مبكرا، بعد خسارتها في الدور الأول أمام البولندية لانيتي.

ودعت إيما رادوكانو بطلة أمريكا المفتوحة للتنس بطولة فرنسا المفتوحة من الدور الثاني الأربعاء بعد خسارتها بنتيجة 6-3 و1-6 و1-6 أمام لاعبة روسيا البيضاء المتحمسة ألياكساندرا ساسنوفيتش.

وألجمت المفاجأة اللاعبة البريطانية المصنفة 12، التي كافحت في مباراتها الأولى لتعوض تأخرها بمجموعة إلى انتصار على التشيكية الصاعدة من التصفيات ليندا نوسكوفا، بعد أن لجأت منافستها ساسنوفيتش المصنفة 47 عالميا للهجوم مبكرا.

ودفعت ساسنوفيتش منافستها البريطانية إلى الركض في كل أرجاء الملعب قبل أن ترد رادوكانو البالغ عمرها 19 عاما ببعض الضربات القوية. وبعد أن نجحت في تشتيت انتباه منافستها كسرت إرسال ساسنوفيتش لتتقدم 2-4 وتحسم المجموعة الأولى بضربة عابرة للملعب. لكن ساسنوفيتش لم تشعر بأي رهبة ورفعت مستواها في المجموعة الثانية لتتقدم سريعا 0-4.

وحسمت لاعبة روسيا البيضاء، التي لم يسبق لها أبدا تخطي الدور الثاني في باريس، المجموعة الثانية لصالحها بكسر آخر للإرسال وأحبطت عدة محاولات لكسر إرسالها في بداية المجموعة الفاصلة لتتقدم 1-3 بعد أن أرسلت رادوكانو ضربة أمامية بعيدا.

ولم تستطع رادوكانو، التي تعاني من إصابة في الظهر منذ عدة أسابيع، مجاراة منافستها. وحسمت ساسنوفيتش المواجهة لصالحها من أول نقطة لكسب المباراة بعد ساعتين من اللعب.

إخفاقات السد تثير مخاوف منتخب قطر قبل المونديال

الدوحة - طرح إخفاق نادي السد الذي يضمّ نواة منتخب قطر لكرة القدم، للعام الثاني توالياً في دوري أبطال آسيا، تساؤلات حيال تأثيره على باكورة مشاركة العنابي في كأس العالم، عندما يستضيف النسخة الأولى على الإطلاق في منطقة الشرق الأوسط نهاية العام الجاري.

تبحث قطر، بقيادة المدرب الإسباني فيليكس سانشيس، عن التأهل إلى الدور الثاني وتفادي أن تصبح ثاني دولة مضيفة تودّع من الدور الأول بعد جنوب أفريقيا عام 2010. وتنظر بعين التفاؤل إلى لقاء الافتتاح أمام الإكوادور التي تغلبت عليها وديا قبل أربع سنوات (3-4) في الدوحة. وبعد مواجهة الإكوادور في 21 نوفمبر على ملعب البيت الذي يتسع لستين ألف متفرج، تواجه الدولة المضيفة السنغال بطلة أفريقيا وهولندا القوية.

رغم ضمان الدحيل، وصيف البطل، والريان التأهل إلى دور الـ16 في البطولة الآسيوية، لكن صدمة الجماهير ووسائل الإعلام بخروج السد كانت كبيرة، فكتبت صحيفة الشرق "السد محليا هيبة وخارجيا خيبة"! وكان السد، حامل اللقب الآسيوي مرتين (1989 و2011) والدوري المحلي 16 مرة (رقم قياسي)، قد ودّع البطولة القارية باكرا للموسم الثاني توالياً، بعد اكتفائه باحتلال المركز الثالث في مجموعته خلف الفيصلي السعودي وناساف الأوزبكي.

ويشكّل لاعبو السدّ نحو 70 في المئة من التشكيلة الأساسية للمنتخب الذي اقتنص لقب كأس آسيا 2019 في الإمارات للمرة الأولى في تاريخه، بخلاف تحقيقه مشاركة لا بأس بها في كوبا أميركا 2019، وجيدة في الكأس الذهبية في الولايات المتحدة الصيف الماضي حيث بلغ نصف النهائي.

مباريات مستمرة

لكن عشية مشاركته في كأس العرب التي حل فيها ثالثا نهاية العام الماضي على أرضه، سجل مؤشر "الأدعم" تراجعا في النتائج ضمن تصفيات كأس العالم الأوروبية التي شارك فيها بصفته ضيفا، بعدما تكبد في أكتوبر ونوفمبر خسارات ثقيلة أمام البرتغال 3-1 و3-0، وإيرلندا وصربيا برباعية بيضاء تواليا، حاصدا من التصفيات فوزين يتيمين على لوكسمبورغ وأذربيجان وثلاثة تعادلات وخمس خسارات.

وفي آخر تجاربه ضد منتخبات أوروبية، تغلّب على بلغاريا 2-1 قبل تعادله مع سلوفينيا من دون أهداف في الدوحة في دورة رباعية استضافها في مارس الماضي. لا يجد عبدالله مبارك، أحد نجوم المنتخب القطري في مونديال الشباب 1981 الذي حلّ وصيفا لألمانيا الغربية، رابطا بين تراجع نتائج العنابي والإخفاق القاري للزعيم، ويقول "يشكّل لاعبو السد 70 " من تشكيلة المنتخب الأساسية، ولم يتوقفوا على اللعب منذ كأس آسيا 2019. هناك تعب ذهني وبدني، والفريق تشبّع". وكان تركي العلي الرئيس التنفيذي للسد أقر بأن الفريق لم يكن جاهزا ذهنيا، "نحن كإدارة نتحمل الجزء الأهم من المسؤولية. لم نقم بتجهيز الفريق واللاعبين ذهنيا لهذه البطولة". كما أعلن العلي أن مسألة التجديد للمدرب الإسباني خافي غراسيا الذي خلف مواطنه تشافي هرنانديس، "ليست على الطاولة في الوقت الحالي".

> لاعبو السدّ يشكّلون نحو 70 في المئة من تشكيلة المنتخب الذي فاز بلقب كأس آسيا 2019 للمرة الأولى في تاريخه

بدوره، قال محمد مبارك المهندي، عضو الاتحاد القطري سابقا، لفرانس برس إن الأسباب تتلخص في"ضعف المنافسة المحلية واقتصارها على السد والدحيل، واستمرار لاعبي السد المتواصل في خوض المباريات لأكثر من سنتين وعدم حصولهم على راحة سلبية". وصف نجم الخور والمنتخب سابقا الأسباب الكامنة وراء الخروج "لاعبو السد والدحيل يشعرون أن الغلبة لهم في 80 أو 90 في المئة من مباريات الدوري، وهذا ما يؤثر سلبا على عدم إبراز كامل طاقتهم".

وطالب بـ"ضرورة توزيع لاعبي المنتخب على كافة الأندية، إذ سيتيح ذلك لجميع اللاعبين خوض المباريات بشكل أساسي بعد انتشار ظاهرة: أساسي في المنتخب، احتياطي في النادي". بدوره، تخوّف مبارك من افتقاد المنتخب لوجود بدلاء لبعض اللاعبين المؤثرين مثل المدافع خوخي بوعلام والظهير عبدالكريم حسن أفضل لاعب في آسيا 2018، وأكرم عفيف أفضل لاعب في آسيا 2019.

تراجع مخيف

لكن وسام رزق، نجم السد والعنابي سابقا، يضع خروج السد القاري في سياق "تراجع مستوى بعض المواطنين والمحترفين". يجزم مدرّب نادي أم صلال الحالي أن "كل اللاعبين على قدر المسؤولية، وهم دوليون، ولديهم خبرات"، مؤكدا أن "اتحاد الكرة وضع خطة ممتازة ومدروسة لتحقيق التمثيل الأمثل في كاس العالم".

وحسب علي الصلات، المنسق الإعلامي للمنتخب، فإن لاعبي العنابي الذين سيتم اختيارهم من قبل سانشيس لن يتواجدوا مع أنديتهم خلال انطلاق الدوري في الأول من أغسطس، مشيرا إلى أن المنتخب سيدخل في معسكرات إعدادية في أوروبا تتخللها مباريات مع منتخبات عالمية كبيرة. قال الصلات "سنعمل من أجل خوض مواجهات مع مدارس مشابهة للمنتخبات التي تتواجد معنا في المجموعة".

بهدف تقديم كرة قدم تنافسية وعالية الجودة وتطوير المستوى الاحترافي للأندية، اعتمد الاتحاد القطري استراتيجية جديدة تتمثل في تقليص عدد الأندية المشاركة في الدوري من 12 إلى 10 بداية من موسم 2023-2024.

وإذ رأى رزق أن تقليص الأندية غير مفيد لأن قاعدة اللاعبين ستتقلص، اعتبر المهندي أن ثمة شروطا يجب أن تتوفر لتعزيز المنافسة أهمها اختيارات نوعية الأجانب والمدربين، متمنيا أن توفّق لجنة الاستكشاف المركزي التي اعتمدها الاتحاد، في تطوير القدرة التنافسية باختيارات على أسس الكفاءة والقيم الفعلية.

خيبات متواصلة

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

الأرقام المحلية ترسم ملامح مواجهة الريال وليفربول

● بنزيمة يطارد أبطال أوروبا لتتويج موسمه الاستثنائي ● أليسون حجر الأساس في تغيير مصير رجال كلوب

يستعد كل من ريال مدريد وليفربول لنهاية أكثر سعادة لموسمهما الجاري، عندما يلتقيان في نهائي دوري أبطال أوروبا في باريس. ونجح الملكي في حصد لقب الليغا قبل أسابيع قليلة من نهاية المسابقة بينما فقد الريدز لقب البريميرليغ في جولة ختامية حبست الأنفاس، ثم انتهت بتتويج مانشستر سيتي.

مدريد – استحق فريق ريال مدريد التتويج بلقب الليغا عن جدارة قبل 4 أسابيع من نهاية المسابقة، بعدما قدم موسما مميزا على جميع الأصعدة، مستفيدا من تعثر غريمه التقليدي برشلونة وكل ملاحقيه.

وفي 38 مباراة استطاع ريال مدريد أن يفوز في 26 مواجهة وتعادل في 8 وخسر 4 مباريات فقط. وسجل لاعبو الملكي 80 هدفا فيما استقبلت شباكهم 31 هدفا.

الملكي هو أكثر فريق حقق انتصارات في الليغا هذا الموسم بفارق 5 مباريات عن أقرب منافسيه: برشلونة وأتلتيكو مدريد، ولكل منهما 21 انتصارا. ويعد الملكي هو الأقل تعرضا للخسارة بـ4 هزائم فقط بالتساوي مع إشبيلية. وامتلك الميرينغي أقوى خط هجوم بفارق 12 هدفا عن ملاحقه برشلونة، ويعد ثاني أقوى دفاع خلف إشبيلية الذي استقبل 30 هدفا. وتوج الفرنسي كريم بنزيمة، مهاجم الريال، بجائزة هداف الليغا برصيد 27 هدفا منفردا بفارق 9 أهداف عن أقرب ملاحقيه. وكان بنزيمة ثاني أكثر اللاعبين صناعة للأهداف بالمسابقة برصيد 12 تمريرة حاسمة.

التقدير المُستَحَق

عندما سُئل الجناح البرازيلي رودريغو ما هي أهم نصيحة وجهّها له زميله المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة، أجاب سريعا "أن أمرّر له الكرة". إيصال الكرة لبنزيمة كان استراتيجية ناجحة تماما هذا الموسم لريال مدريد الإسباني الذي يعوّل مجددا على هدافه الفرنسي لمحاولة الفوز السبت بلقبه الرابع عشر في مسابقة دوري أبطال أوروبا على حساب ليفربول الإنجليزي حين يلتقي الفريقان في باريس. فرض بنزيمة نفسه أفضل لاعب هذا الموسم ليس في إسبانيا وحسب بل في أوروبا بأكملها، بعدما وصل إلى الشباك 49 مرة في 52 مباراة خاضها ضمن جميع المسابقات. وتفوّق بنزيمة على خصمه المقبل في نهائي السبت المنتظر المصري محمد صلاح الذي سجّل 33 هدفا في 59 مباراة، ومواطنه نجم باريس سان جرمان كيليان مبابي (43 في 49) الذي تصدر العناوين في الأيام القليلة الماضية بعد قراره البقاء في نادي العاصمة الفرنسية عوضا عن الالتحاق بريال.

> **الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم الريال توج بجائزة هداف الليغا برصيد 27 هدفا منفردا بفارق 9 أهداف عن أقرب ملاحقيه**

وإذا نجح ريال في الفوز على ليفربول السبت في باريس، سيضمن بنزيمة إلى حد كبير الفوز بالكرة الذهبية لأوّل مرة في مسيرته والتفوق على لاعبين مثل صلاح وزميله في الحمر السنغالي ساديو مانيه. كان الموسم خرافيا بالنسبة لبنزيمة، إذ قدّم أفضل أداء له مع ريال منذ انضمامه إلى النادي الملكي عام 2009 من ليون، وسجّل أكبر عدد أهداف له في موسم واحد مع الفريق وأكبر عدد أهداف له في دوري أبطال أوروبا.

في الطرف المقابل قدم ليفربول موسما مميزا لكنه لم يكن محظوظا بما يكفي للفوز بلقب الدوري الإنجليزي وفقده بفارق نقطة واحدة، في ظل شراسة مانشستر سيتي ومدربه بيب غواردیولا، الذي توج باللقب 4 مرات في آخر 5 مواسم. ولعب الليفر 38 مباراة في البريميرليغ: فاز في 28 مقابل هزيمتين و8 تعادلات. وسجل رفاق محمد صلاح 94 هدفا، واستقبلوا 26، وهي أرقام أكثر من ممتازة مقارنة بالريال، نظرا لقوة بطولة الدوري الإنجليزي مقارنة بالليغا. ويعد ليفربول هو ثاني أكثر الفرق تحقيقا للانتصارات (28) خلف السيتي (29)، وهو الأقل خسارة في البطولة، بهزيمتين فقط.

ثوب الأقوى

ويعد ليفربول الثاني في قائمة الهجوم الأقوى في البريميرليغ خلف السيتي (99 هدفا)، بينما يتساوى الفريقان كأقوى خط دفاع باستقبال 26 هدفا لكل منهما. وتوج النجم المصري محمد صلاح بجائزة هداف الدوري الإنجليزي رفقة الكوري هيونغ مين سون نجم توتنهام هوتسبير، بـ23 هدفا، لكل منهما. كما نال صلاح جائزة أفضل صانع للأهداف بـ13 تمريرة حاسمة.

وأعاد الألماني يورغن كلوب مدرّب ليفربول الإنجليزي ترتيب بيته الداخلي بعد خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا 2018 أمام ريال مدريد الإسباني، بضمّ الحارس البرازيلي أليسون بيكر الذي أصبح أحد ركائز مشروع وَضعَ الفريق الأحمر على قمة الكرتين الإنجليزية والأوروبية. دون مساهمات أليسون الهائلة مع ليفربول في السنوات الأخيرة، لم يكن كلوب قادرا ربما على الوصول بفريقه لخوض نهائي دوري أبطال أوروبا السبت ضد ريال مدريد أيضا في العاصمة الفرنسية باريس.

وحملت خسارة ليفربول المؤلمة قبل أربع سنوات مرارة إضافية لكلوب، كونه اختار مواطنه الحارس لوريس كاريوس الذي ارتكب هفوات أدّت إلى الخسارة 3–1 أمام الفريق الملكي. تعاقد كلوب مع كاريوس من مانيتس وجعل منه الخيار الأوّل على حساب البلجيكي سيمون مينيوليه، لكن الألماني لم يكن أبدا مقنعا وكانت مساهماته السلبية في نهائي كييف بمثابة الضربة القاضية.

بعد دقائق من استراحة الشوطين، عندما كانت النتيجة تشير إلى تعادل سلبي، رمى كاريوس الكرة بشكل غير مبرّر للفرنسي كريم بنزيمة الذي افتتح التسجيل. وكان ليفربول ضمن أجواء اللقاء برغم تأخره بالنتيجة 2–1، لكن هفوة جديدة من كاريوس منحت الويلزي غاريث بايل فرصة تحقيق الثنائية والتقدم 3–1، لينجح ريال مدريد برفع اللقب المرموق. بعد أسابيع قليلة، تعاقد كلوب مع أليسون بيكر من روما الإيطالي، مقابل رقم قياسي عالمي لحارس مرمى بلغ نحو 84 مليون دولار أميركي. قد يكون المصري محمد صلاح، السنغالي ساديو مانيه والهولندي فيرجيل فان دايك نجوم حقبة كلوب مع ليفربول، إلا أن تأثير أليسون لا يقل قيمة.

لطالما كان حراس المرمى يحظون بالاحترام في ليفربول، فلا تزال لوحة كبيرة لنجم السبعينيات راي كليمنس تزيّن جدار أحد المنازل بالقرب من ملعب أنفيلد. يستحق أليسون (29 عاما) أن يتمّ تصنيفه بين أعظم الحراس في تاريخ ليفربول، ولا شكوك لكلوب حول نوعيته "بالنسبة إلي، فان أليسون بيكر هو أفضل حارس مرمى في العالم". تابع مدرب ليفربول مطلع هذا الموسم "هناك حراس مميزون، لكن هذا الحارس جنوني". ترك الحارس البرازيلي بصماته على معظم نجاحات ليفربول في السنوات الأخيرة.

إنزاغي يواصل ثورة التصحيح مع إنتر الإيطالي

بيولي قائد يعيد ميلان إلى مقارعة الكبار

روما - توج فريق ميلان بلقب بطولة الدوري الإيطالي، لأول مرة منذ 11 عاما، بعدما تمكن من إنهاء الموسم في المرتبة الأولى من المسابقة. وأنهى ميلان البطولة متصدرا لجدول الترتيب برصيد 86 نقطة، بفارق نقطتين عن غريمه التقليدي إنتر، الذي حل ثانيا برصيد 84 نقطة.

وحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن ميلان وإنتر تمكنا من إنهاء الموسم في أول مركزين بجدول ترتيب مسابقة الدوري الإيطالي في موسمين متتاليين لأول مرة في تاريخ البطولة. جدير بالذكر أن إنتر وميلان كان قد أنهيا الموسم الماضي "2021–2020"، أيضا بالمركزين الأول والثاني بالدوري الإيطالي، لكن النيراتزوري كان هو من فاز باللقب بعدما وصل إلى 91 نقطة، فيما جاء ميلان بالمركز الثاني برصيد 79 نقطة.

كشف الإيطالي سيموني إنزاغي، المدير الفني لإنتر ميلان، عن مستقبله مع النيراتزوري في الموسم المقبل عقب خسارة لقب الدوري الإيطالي. وتوج ميلان بلقب الدوري الإيطالي، بعد غياب دام 11 عاما، بفارق نقطتين عن إنتر ميلان. وقال إنزاغي "للأسف، سار سباق الإسكوديتو بشكل غير جيد مع إنتر ميلان، لكننا حاولنا حتى النهاية". وتعد "الخنزير الذهبي" جائزة إيطالية ساخرة، أسسها المنتج أنطونيو ريتشي عام 1996، وتمنح لأسوأ رياضي أو سياسي أو إعلامي في إيطاليا، ويتسلمها الفائز بغرض الدعابة فحسب. وأضاف: "كان لاعبونا جيدين طوال الموسم، ولذلك علينا أن نهنئهم". وعن مستقبله مع إنتر ميلان في الموسم المقبل، قال "بالتأكيد مستمر مع النادي". وقاد إنزاغي إنتر ميلان هذا الموسم، لتحقيق لقبي السوبر الإيطالي وكأس إيطاليا.

نجح ميلان في حصد لقب الدوري الإيطالي، بعد غياب طويل استمر لنحو 11 عاما، بعد صراع قوي مع الغريم إنتر. واستطاع الروسونيري مع مدربه ستيفانو بيولي، جمع 86 نقطة، ليتفوق بفارق نقطتين عن إنتر الذي تمسك بأمل التتويج حتى الجولة الأخيرة. تولى بيولي، المهمة الفنية لميلان في 9 أكتوبر 2019، خلفا لماركو جيامباولو، الذي أقيل من منصبه بعد سلسلة من النتائج السلبية في بداية موسم 2020–2019. وعانى الروسونيري من 4 هزائم في أول 6 مباريات، ليحقق الفريق أسوأ بداية له منذ موسم 1939–1938.

ورغم أن ميلان استمر في المعاناة، لكن ملامح التعافي ظهرت على الفريق، واستطاع في نهاية الموسم تحقيق سلسلة اللا هزيمة في 12 مباراة، بواقع 9 انتصارات و3 تعادلات.

وتمكن بيولي من قيادة الروسونيري للتواجد بالمركز السادس المؤهل لمسابقة الدوري الأوروبي، بعدما جمع الفريق 66 نقطة.

في الموسم الثاني لبيولي، بدأ المدرب في زرع شخصية استثنائية في نفوس اللاعبين، وبدأ الروسونيري في مقارعة الكبار والمنافسة بقوة على لقب الكالتشيو. ورغم المنافسة الشرسة على الدوري، إلا أن إنتر نجح في حسمه قبل النهاية بعدة جولات، لكن الصراع على الوصافة كان مشتعلا بين ميلان وأتالانتا ويوفنتوس ونابولي. ونجح ميلان في انتزاع المركز الثاني عن جدارة، لينهي البطولة ثانيا، وهو أفضل مركز حققه ميلان بالدوري منذ موسم 2012–2011، عندما احتل المركز الثاني أيضا. وبدت ملامح عودة ميلان ظاهرة للجميع، حيث كان الروسونيري صاحب رابع أقوى خط هجوم بالمسابقة، وكان ثالث أقوى خط دفاع.

> **ميلان وإنتر تمكنا من إنهاء الموسم في أول مركزين بجدول ترتيب الدوري في موسمين متتاليين لأول مرة في تاريخ البطولة**

الموسم الحالي 2022–2021، والذي انتهى بتتويج ميلان، شهد شخصية فريدة للروسونيري الذي ظهر متماسكا رغم الصعاب التي واجهته سواء من ناحية صغر لاعبيه وغياب لاعبي الخبرة وعلى رأسهم إبراهيموفيتش لفترات طويلة. لكن بيولي نجح في صنع توليفة مميزة من اللاعبين، ودب فيهم الروح والعزيمة، واستطاع المدرب المخضرم، تحفيز لاعبيه من أجل التتويج. ورغم الاعتماد على ثنائية توموري وكالولو في الدفاع، وصغر سن الثنائي إلا أنهما قدما موسما استثنائيا، ويعود ذلك للثقة التي وضعها بيولي في اللاعبين.

وتمكن الثنائي من الحفاظ على نظافة شباك ميلان في 18 مباراة بالكالتشيو، وخرج الفريق بأقوى خط دفاع بالتساوي مع نابولي، حيث استقبل كل منهما 31 هدفا. ولم يتأثر ميلان بغياب العديد من اللاعبين الذين غابوا عن الفريق لأسباب مختلفة على مدار الموسم، وذلك بفضل القيادة الفنية لبيولي، وقدرته على سد العجز والغيابات بعناصر تمكنت من الظهور بمستويات مبهرة.

على درب العمالقة

المصري محمد النني مستمر مع أرسنال

لندن - وقّع لاعب الوسط الدولي المصري محمد النني عقدا جديدا مع أرسنال خامس الدوري الإنجليزي لكرة القدم، حسب ما أعلن نادي شمال لندن. النني واحدا من بين ثلاثة لاعبين تنتهي عقودهم في شهر يونيو المقبل، ولم يكن هناك أي أنباء متعلقة بشأن الثنائي الآخر إيدي نيكيتاه وألكسندر لاكازيت.

وسجل النني، لاعب المنتخب المصري، خمسة أهداف في 147 مباراة خاضها مع أرسنال منذ انضمامه إليه في 2016 قادما من بازل السويسري. ولم يعلن النادي عن مدة عقد اللاعب البالغ من العمر 29 عاما.

ولعب النني 14 مباراة في الدوري هذا الموسم، الذي أنهاه أرسنال في المركز الخامس، كما ساعد المنتخب المصري في الوصول لنهائي كأس أمم أفريقيا، الذي خسره بركلات الترجيح أمام المنتخب السنغالي.

وكان النني توج بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي في أول موسم له مع أرسنال، كما أنه أعير في موسم 2019–2022 لفريق بشكتاش التركي. يذكر أن محمد النني يعتبر من العناصر الأساسية في صفوف منتخب مصر، خلال السنوات الأخيرة مع مختلف الأجهزة الفنية.

ولم يكشف أرسنال عن مدة العقد الجديد للاعب البالغ من العمر 29 عاما والذي كان عقده السابق سينتهي في نهاية يونيو، فيما أشارت الصحف الإنجليزية إلى تمديد عقد لاعب الارتكاز سنة واحدة قابلة للتجديد.

وقال مدرّبه الإسباني ميكل أرتيتا لموقع النادي على الإنترنت "مو جزء مهم حقا من الفريق. إنه يجلب طاقة وحماسا والتزاما لا نهاية لهم للفريق وهو محبوب من الجميع". وأضاف "إنه لاعب مهم بالنسبة إلينا داخل وخارج الملعب، وقدوة حقيقية للاعبينا الشباب وأنا سعيد لبقائه".

من جهته عبر النجم المصري عن سعادته بتجديد عقده مع الغانرز. ونشر النني عبر حسابه الرسمي على "فيسبوك"، صورا له مع عائلته خلال جلسة التجديد، وكتب عليها "ما يقرب من 7 سنوات مع أرسنال، لكن لا يبدو أن هذه المدة كافية، ما زلت أتعلم، ما زلت أتطور، وأريد أن أفعل المزيد من أجل الفريق والنادي الذي أحبه". وأضاف "أنا سعيد، فخور وممتن لتجديد عقدي مع أرسنال، سأبقى في بيتي". جدير بالذكر، أن النني لم يبدأ الموسم بشكل أساسي مع الفريق، لكنه عاد في الربع الأخير وفرض اسمه على كتيبة ميكيل أرتيتا، الذي أوصى بضرورة تجديد عقده.

وعبر ناصر النني، والد محمد النني، سعادته الكبيرة بعد الإعلان عن تجديد عقد نجله مع ناديه، قائلا في تصريحات صحافية "ما فعله محمد مع الفريق يجب أن يدرس، فقد تحلى بالصبر وتمسك بالفرصة حتى عاد للمشاركة أساسيا مع الفريق واستطاع أن يقنع الإدارة بخطوة تجديد عقده". وأضاف "فريق أرسنال الإنجليزي لا يفكر في عرض محمد النني للإعارة في الموسم الجديد، وذلك بعد تجديد عقده". وتابع "محمد النني لديه رغبة قوية في مواصلة التألق مع أرسنال خلال الفترة المقبلة، وعلاقته تعتبر أكثر من جيدة مع الإدارة".

العرب
الخميس 2022/05/26
السنة 44 العدد 12427

لحوم مخبرية بلا طعم ولا نكهة تفتح شهية العلماء

يخوض علماء وشركات ناشئة ومستثمرون شغوفون سباقا كبيرا لطرح لحوم تتم "تربيتها" في المختبرات، لاسيما مع تصاعد التوقعات بوجود أزمة غذاء تطل برأسها على العالم، إلا أن البعض يرى أن شرائح اللحم المصنعة بلا نكهة ولا طعم لها وسيمر وقت طويل قبل أن تكون صالحة للأكل.

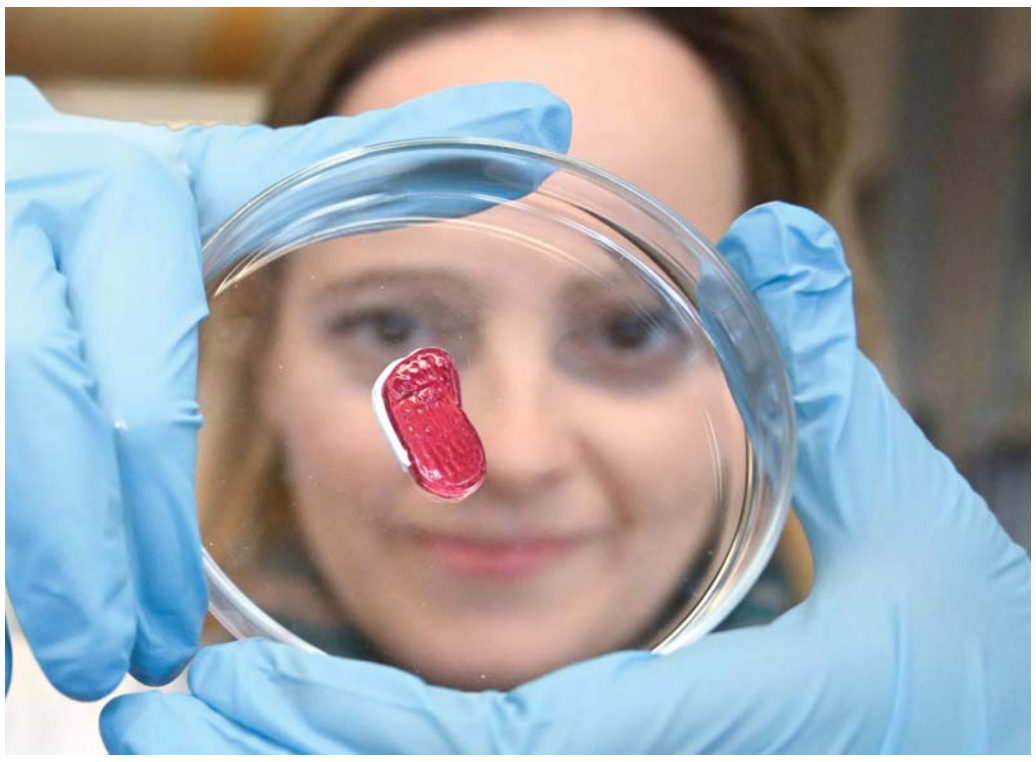

سنظل في حاجة إلى حيوانات حقيقية

برلين - يتوجه جانيس فولشلاجر مرتين في الأسبوع إلى القصاب المحلي الذي اعتاد التعامل معه، مختارا وقت الصباح الباكر على أمل الوصول إليه بعد انتهاء الذبح مباشرة.

ويقول فولشلاجر الذي يدرس للحصول على درجة الدكتوراه في الكيمياء في جامعة ريوتلنغن الألمانية "عندما أقوم بالشراء يكون اللحم لا يزال دافئا".

وبعد أن يأخذ كمية اللحم المطلوبة، يتوجه مباشرة إلى المختبر الذي يجري أبحاثه فيه لقطع أجزاء من اللحم خالية من الدهون، ثم يضيف إليها مواد مغذية، ويضعها في وعاء ويدخلها في حاضنة، ويسعى فولشلاجر لجعل الخلايا الجذعية الناضجة تتكاثر، من أجل استيلاد لحوم اصطناعية.

وفي نهاية عملية طويلة ومعقدة، تنتج طابعة ثلاثية الأبعاد شيئا يشبه شريحة لحم صغيرة، ويشير الباحث إلى أنه يمكن تناولها غير أن مذاقها لا طعم له.

وتلفت بيترا كلوجر مديرة المشروع إلى أنه سيمر وقت قبل أن يكون هذا المنتج صالحا للأكل.

وتقول كلوجر إنه مع ذلك قد يكون من الممكن خلال الأعوام القليلة المقبلة استخدامها في تصنيع النقانق، وكحشوة لفطائر رافيولي وتورتليني، وذلك بفضل الأبحاث التي تجرى حاليا في المختبر.

وهذه القضية التي تعمل عليها المجموعة البحثية مهمة إذا لم تكن مثيرة للجدل، ويأمل كثيرون في أن تؤدي اللحوم المخلقة إلى توفير ما يكفي من الغذاء للبشر، وفي الوقت نفسه تقليص انبعاثات الغازات الملوثة للبيئة، والحفاظ على التربة الزراعية والمياه.

وتضيف كلوجر التي تشغل منصب نائب رئيس الجامعة لشؤون الأبحاث "بالتأكيد، ستسهم هذه الطريقة في تقليل معاناة الحيوانات إلى حد كبير".

وتوضح أن اللحوم المصنعة بطريقة الطابعة ثلاثية الأبعاد أمامها إمكانات كثيرة، حتى ولو لم يتم إجراء بحوث كافية عليها في ألمانيا، وتقول "إننا مررنا بكثير من التقنيات ولم نحرز فيها تقدما يذكر، ولكن لا تزال أمامنا فرصة لتحقيق انطلاقة في هذا المجال".

وتشير دراسة أجراها معهد تقييم التكنولوجيا وتحليل الأنظمة التابع لمعهد كارلسروه للتكنولوجيا إلى أنه برغم إمكانية إنتاج لحوم اصطناعية، فإنه لا يزال من المتعذر إنتاجها على نطاق واسع.

ويتقدم العلماء من الولايات المتحدة وهولندا واليابان وإسرائيل سباق البحث في هذا المجال، والذي يجرى أساسا في الجامعات والمراكز العلمية غير الحكومية، والشركات الناشئة المدعومة من المنظمات الأهلية، والمستثمرين الشغوفين بطرح اللحوم التي تتم "تربيتها" في المختبرات بالأسواق.

ومع ذلك يقول بعض المراقبين إن هذه الطريقة لإنتاج اللحوم ليست بهذه الدرجة من الاستقامة، حيث حذرت منظمة "بوند" الألمانية المدافعة عن البيئة من أنه لا يمكن ببساطة أن نستبدل تربية الماشية التي تتم على نطاق واسع داخل المزارع التجارية الكبرى بطريقة أخرى تثير المشكلات.

ويرى الخبير بالمنظمة مارتن باتشوفر "علينا أن نتوصل إلى لب المشكلة وهو إفراطنا في تناول اللحوم، وبالمقارنة بإنتاج البروتينات من النباتات، فإن اللحوم المخلقة في المختبرات تكون أسوأ بالتأكيد في ما يتعلق باستهلاك الطاقة والموارد".

وأصبح من السهل الآن أكثر من أي وقت مضى اختيار نظام غذائي يقوم كله أو معظمه على النباتات، على الرغم من أن الخبير يقول إنه لا يدعو إلى إلغاء مزارع تربية الماشية تماما.

ويضيف باتشوفر "الأمر يتوقف على الطريقة والمدى، وسنظل بحاجة إلى حيوانات 'حقيقية' ترعى في المستقبل من أجل الحفاظ على البيئات الطبيعية الغنية بأنواع الكائنات الحية، كما أن أراضي المراعي العشبية لها أهميتها في حماية المناخ".

وصارت كيفية تطوير إنتاج اللحوم الاصطناعية على نطاق واسع محورا لمشروع مشترك بين جامعتي ريوتلنغن وهوهنهايم، ويتم تمويله من جانب مؤسسة أفينا السويسرية.

وفي تصريحات أدلت بها لموقع "لابيوتك" الإخباري العلمي الأوروبي، تصف مرسيدس فيلا المؤسسة المشاركة لشركة "بيوتك فوودز" الإسبانية، والتي أصبحت الآن جزءا من شركة إنتاج اللحوم العالمية العملاقة "جي.بي.إس"، جهود الباحثين بأنها "سباق كبير".

وتقول "أعتقد أننا لا نتنافس كباحثين، ولكننا مجرد سفراء للترويج لمفهوم جديد".

الأغنام والماعز تحمي برشلونة من الحرائق

برشلونة - يرعى نحو 300 رأس من الأغنام والماعز عشباً قابلاً للاشتعال في منتزه طبيعي يطلّ على برشلونة، وذلك في إطار خطة تجريبية لتجنّب الحرائق في ثاني أكبر مدن إسبانيا.

وتخرج الماشية لترعى نحو الساعة التاسعة صباحاً عند سفح منتزه كولسيرولا الطبيعي، وهو الأكبر في المدينة ويرتاده السكان للتنزه برفقة كلابهم أو لممارسة رياضة المشي.

ويصدر الراعي دانيال سانشيز تعليماته إلى القطيع باللغة الكاتالونية، قبل أن يستأنف حديثه عبر هاتفه المحمول، فيما يرعى القطيع الجزء السفلي من الغطاء النباتي الخاص بالمنتزه الذي يواجه جفافا تزداد وطأته يوميا.

وماشية سانشيز هي أول قطيع يرعى بهذا الشكل منذ عقود في برشلونة التي تضمّ 1.6 مليون نسمة.

ويقول فيران بونيه -عالم الأحياء المسؤول عن المشروع الذي انطلق في أبريل الماضي ومن المقرر أن يستمر حتى يونيو المقبل- إنّ "هذا المشروع نشأ جراء قلق كبير يحيط بهذه المنطقة المعرضة لخطر اندلاع الحرائق".

ويضيف "نحن في منطقة تطل على البحر الأبيض المتوسط وتضم كثافة سكانية عالية وفيها عدد كبير من المباني داخل المنتزه" الذي يتميز عشبه بقابلية الاشتعال والتسبب في "حريق هائل"، مشيرا إلى أنّ العشب قد يحترق "في غضون ثماني ساعات فقط" في الظروف القصوى.

ويوضح بونيه أنّ الأغنام والماعز تحافظ -عبر عملية الرعي- على هذه المنطقة التي تولّت البلدية في بداية الأمر عملية إزالة العشب منها، لافتاً إلى أنّ الحيوانات الموجودة في المحمية تكيّفت "بشكل كامل" مع هذا المشروع الحضري.

ويرى الراعي سانشيز أنّ "التحدي الأساسي يتمثل في جعل الناس يعتادون مجدداً على البيئة الريفية التي فقدوا معرفتهم بتفاصيلها".

تستعد الممثلة المصرية نور الغندور للبدء في تصوير مشاهدها بعمل درامي جديد من بطولتها بعنوان «كواليس»، وسيشهد المسلسل دخول الفنان العراقي سيف نبيل لأول مرة عالم التمثيل. وقامت شركة إيغل فيلمز للإنتاج بنشر صور من العمل الجديد على صفحتها الرسمية بالمواقع الاجتماعية

فرقة «آبا» تستعين بـ«آباتار» لاستعادة شبابها

ستوكهولم - تطلق فرقة "آبا" السويدية الجمعة سلسلة من الحفلات يظهر فيها أعضاؤها السبعينيون على شكل صور رمزية (أفاتار) تمثلهم في زمنهم الذهبي، وتؤمن بالتالي الشباب الدائم للفرقة.

وقال عضو الفرقة الرباعية الأسكندنافية بيورن أولفيوس في ستوكهولم قبل العرض الأول "نضع قلوبنا وأرواحنا في هذه الصور الرمزية وهي التي ستتولى المسؤولية عنا".

وأصدرت فرقة الديسكو الشهيرة في نوفمبر الماضي ألبوماً جديداً بعنوان "فويدج" هو الأول لها بعد غياب لأربعة عقود، وأعلنت عن إنشاء صالة خاصة في لندن لإقامة حفلة بتقنية التجسيد الرقمي جرى الإعداد لها لسنوات بالتعاون مع خبراء في مجال المؤثرات الخاصة.

ومع أن أنييتا فالتسكوغ وبيورن أولفيوس وبيني أندرسون وأني-فريد لينغستاد (الذين يتألف اسم "آبا" من الأحرف الأولى لأسمائهم) سيؤدون الأغنيات في الحفلة بأصواتهم كما هي اليوم لن يطلّوا جسدياً على المسرح بأشكالهم الحالية، بل سيتيح التجسيد الرقمي ظهورهم من خلال صور رمزية لوجوههم كما كانت عام 1979، أُطلقت عليها بدلاً من أفاتار تسمية "آباتار"، من وحي اسم الفرقة.

وسبق أن أقيمت حفلات موسيقية بنمط الصور الرمزية لفنانين راحلين، لكنّ هذه التجارب لم تكن بالنجاح المنشود، ويأمل السويديون الأربعة تالياً أن يكونوا توصلوا إلى الصيغة الملائمة التي توفر هذه المرة للجمهور أجواء حقيقية تشبه ما كانت عليه حفلاتهم الحضورية.

واعتبر أولفيوس أن هذه الحفلة "أحد أكثر المشاريع جرأة التي نفذت على الإطلاق في تاريخ الصناعة الموسيقية".

حملة تنظيف في الأهوار لتوعية السياح

الناصرية (العراق) - يوحد متطوعون من منظمات بيئية مختلفة جهودهم لتنظيف الأهوار العراقية في الناصرية وجمع النفايات التي يلقيها الزوار والسياح خلال زياراتهم بهدف السياحة البيئية.

وقال عمر الشيخلي الأستاذ في البيئة في جامعة بغداد والمدير الفني لمنظمة المناخ الأخضر العراقي وأحد المتطوعين المشاركين، إن النفايات البلاستيكية تثقل كاهل المنطقة وسط نقص المياه والعواصف الرملية التي يعاني منها العراق بشكل عام.

وترفع مثل هذه المبادرات الوعي بشأن ضرورة الحفاظ على نظافة البيئة، بحسب الشيخلي، مضيفا "هذا سيساهم أيضا في تعزيز الوعي الثقافي للسياح وتعزيز السياحة البيئية في الأهوار العراقية إضافة إلى تقليل الضغط على التنوع البيولوجي والنظام البيئي في الأهوار العراقية".

وأشار إلى أنه كان هناك اعتقاد سائد بأن السياحة البيئية ستساهم بشكل كبير في دعم الأهوار العراقية، إلا أنه للأسف بسبب الكثير من السياح الذين يقومون برمي الفضلات خاصة البلاستيكية منها داخل الأهوار، صار الأمر عبئا على المنطقة وتأثيره يشكل تهديدا خطيرا على التنوع البيولوجي.

وتابع أن الحملة تهدف اليوم لإزالة ما يمكن إزالته من النفايات البلاستيكية التي تعتبر نوعا من النفايات الصلبة.

بريطانيا تسك عملة ذهبية وزنها 15 كيلوغراما

لندن - أنتجت دار سك العملة الملكية البريطانية أكبر عملة لها على الإطلاق للاحتفال باليوبيل الماسي للملكة إليزابيث، وهي عملة عملاقة يبلغ وزنها 15 كيلوغراما، وذلك بتكليف من أحد هواة جمع التحف.

واستغرق سك العملة -وهي من الذهب الخالص ويبلغ قطرها 22 ملّيمترا- 400 ساعة وتبلغ قيمتها 18772 دولارا، مع صورة للملكة على أحد وجهيها والأحرف الأولى من اسمها ولقبها ويعلوها تاج على الوجه الآخر.

وقال بول مورجان المدير الفني في دار سك العملة الملكية "لكونها أكبر عملة معدنية في المملكة المتحدة حتى الآن، فقد أتاح لنا حجم القطعة الوصول إلى مستوى استثنائي من الدقة والتفاصيل".

صباح العرب

مختار الدبابي

موت التناصف

بعد ثورات الربيع العربي نشطت بشكل فعال فكرة التناصف في المناصب بين النساء والرجال. كان الهدف إحراج الإسلاميين الذين وضعوا أيديهم على الدولة وتحكموا بالمؤسسات. وضمن قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" أغرق الإسلاميون، أقله في تونس، اللجان والهياكل بالنساء بمن في ذلك من لم تكن لهن خبرة بالسياسة ولا بالحياة.

ونتذكر جيدا سنية بن تومية التي صعدت إلى المجلس التأسيسي وشعرها الركيك وقصيدتها عن الدوّارة (الكَرشة) واقتراحها بيتا للشهداء يجتمعون فيه، وتحولها إلى مادة للتندر في مواقع التواصل الاجتماعي.

وإذا كان الإسلاميون قد جازفوا وملأوا المقاعد الشاغرة بنماذج بعضها ساذج وبعضها خارج التاريخ، أو "جهامة تمشي على الأرض"، والبعض الآخر عادي يأكل اللبلابي ويمشي في الأسواق، فإن خصومهم لم يغامروا بأن يملأوا فراغ التناصف، كانوا أكثر ارتباكا ومحافظة و"رجالية". الصور تختلف، لكن العقول هي نفسها..

يمكنك أن تلمس ذلك بيسر حين تنظر إلى المكاتب القيادية في الأحزاب والنقابات، وإلى اللجان الاستشارية التي تم الإعلان عنها مؤخرا لتفكر في مستقبل تونس بعيدا عن "ظلال" الإسلاميين.. لا توجد بها امرأة.. يا للحداثة التي ننشدها تحت الظلال الجديدة.

بعض الدول العربية اختارت فكرة "الكوتا" النسائية لتفرض تمثيلا ولو محدودا، وهي تعرف مسبقا أن ثقافة الرجال لا تسمح للنساء بتصدر المشهد ولو في الصف الثاني أو الثالث.. "الكوتا" نفسها تستبطن نظرة دونية، لكنها تعبير صارخ عن تخلف مجتمعاتنا حتى تلك التي تبدو الأكثر حداثة..

هذا لبنان، كل أمل سيداته أن تفضي التغييرات الجديدة في البرلمان إلى إعادة النقاش بشأن الزواج المدني إلى الواجهة.. نعم مجرد نقاش القضية مكسب في مجتمع طائفي.. ضاعت كل الصرخات التي أطلقتها رائدات النضال النسوي في لبنان سدى. ذهبت صرخة "أنا أحيا" لليلى بعلبكي في ستينات القرن الماضي وصعود "تيار الوعي" الجارف نحو التغيير، وبقيت محاكم الطوائف تشد لبنان إلى ثقافة استعباد النساء تحت مسوغات فقهية قديمة.

في مصر تسير الأمور نحو الأسوأ يوما عن آخر. التيار الأزهري الغالب الآن يحتمي بالسياسة ليقود البلاد إلى ما هو أسوأ.. كانت الحركات المدنية تضغط على الإخوان من أجل تحقيق مكاسب مختلفة بينها مكاسب للنساء. الآن هذه الحركات لا تستطيع أن تضغط، فالتيار المحافظ احتمى بالرئيس عبدالفتاح السيسي ليمرر أفكاره آخرها تصريحات أحمد كريمة الشيخ الذي عرف بعدائه لجماعة الإخوان.

أحمد كريمة صار يفتي يمينا وشمالا، وآخر تخريجاته فتواه التي تقول إن "على الزوجة إعانة زوجها على الزواج بأخرى بدلا من ارتكابه الفاحشة".. يا الله، أي نعيم نحن فيه بين أيادي هذه الوجوه والتيارات التي تعيش داخل الكتب الصفراء وتتخفى مليًا وراء السياسيين.